Remove Watermark Now

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية
فلسفة
فلسفة عامة
رقم:

إعداد الطالبة:
سهير بن الشارف
يوم: .....

pdfelement

فكرة الألوهية في الفلسفة اليونانية- أفلاطون أنموذجا-

لجنة المناقشة:

محمد زيان	أ.مح.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
حيدوسي الوردي	أ.مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقررا
محمد بن جلطي	أ.مح.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2020/2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

Remove Watermark Now

شكر وعرفان

إن الشكر لله و حده لا شريك له .

و إذا كان من كمال الفضل شكر ذويه ، فإنني أجد نفسي

عاجزة عن تقديم الشكر إلى أستاذي الدكتور "الوردي حيدوسي"

الذي لم يكن مشرف فحسب، بل كان نعم

المرشد و الأب، فإليه أقدم أسمى آيات الشكر و العرفان

و التقدير.

و تقدير أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا الموضوع

فلهم كل الشكر .

pdfelement

Remove Watermark Now

إهـــــداء

الله الرحمن الرحيم

"و قضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا "

الآية 23 من سورة الإسراء .

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني تسعا و أرضعتني حولين، و التي مهما قلت أو فعلت

فلن أوفيها حقها حفظها الله ورعاها .وإلى التي لو جاز السجود لغير الله لسجدت لها

نبع الحنان والأمل والحياة "أمي الحبيبة " التي كان دعاؤها دائما هو سر نجاحي " **عشي فتيحة** "

وإلى الذي فطرني الله بحبه والإحسان إليه،الذي علمني علم الأخلاق قبل علم القراءة والكتابة والذي

جاهد عواصف الحياة من أجلي وكان سندا إلي وعونا فطال

الله في عمره والدي الغالي رعاه الله " **نور الدين**"

إلى أغلى ما وهبني الله في هذه الحياة،إلى التي تعلمت منها أن الحياة كفاح و تحدي و سلاحها الصبر

والأمل إلى أختي الغالية " **عبير** "

إلى أغلى ما وهبني الله في هذه الحياة أيضا إلى الذي استمدت منه القوة و علمني أن الحياة هي إرادة

وأمل و عزيمة من أجل بلوغ الهدف الذي أسعى إليه و الذي يعتبر بمثابة سند لي في هذه الحياة "**أخي**

عبد الرزاق"

إلى التي استمدت منها القوة و حاربت الحياة بكل أنواعها من أجلي وكانت تمثل لي أكبر سند لي في هذه

الحياة خالتي الغالية "**عشي سليمة**"

إلى كل العائلة و الأصدقاء و الأحباب.

pdfelement

Remove Watermark Now

مـقـدمـــة

pdfelement

Remove Watermark Now

مقدمة:

مرت الفلسفة بأربع مراحل حسب المؤرخين وهي: الفلسفة اليونانية، والفلسفة الإسلامية "العصور الوسطى"، والفلسفة الحديثة، والفلسفة المعاصرة.

فكانت البداية مع الفلسفة اليونانية في القرن 6 ق.م والتي كانت تدرس قضايا عديدة ومن بين القضايا التي درستها وكانت محور اهتمامها أو هي ركن من أركانها فكرة الألوهية حيث قام هذا الأخير بدراستها العديد من الفلاسفة، حيث كل فيلسوف يفسره حسب المبدأ الذي يؤمن به، وأيضا الفكرة التي تمثل القاعدة الرئيسية هي أن هذا العالم لم يخلق من العدم.

ومن بين هؤلاء الفلاسفة والذي درس هذه الفكرة وأعطى لها مساحة شاسعة من أبحاثه واكتشافاته، حيث أنه دائما كان يقع في تساؤلات حول هذا الموضوع هو الفيلسوف اليوناني أفلاطون، حيث يعتبر أعظم فلاسفة اليونان إن لم يكن أعظم فلاسفة العالم بأسره، حيث يعود الفضل إلى المصريين القدماء، الذين يعتبرون بمثابة رواد وأساتذته في كل ما هو سام من عمل أو فكر[1].

لذا فإن البحث في فكرة الألوهية تتميز أفلاطون يتطلب منا بحثا، عن جذور هذا الفكر الإلهي لديه، حيث أن اللاهوتي من أهم القضايا التي شغلت الإنسان بصفة عامة والفلاسفة بصفة خاصة منذ أقدم العصور حتى اليوم، هي وما يلازمها من تساؤلات حول الوجود والمصير، وأهم تساؤل في هذه القضية والذي يعتبر محور هذا البحث هو كيفية صدور هذا الكون وعن مبدعه[2].

---

[1]– مصطفى حسن النشار، فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية، القاهرة، مكتبة مدبولي القاهرة .، الطبعة الثانية، د ت، ص18.

[2] – المرجع نفسه ، ص 17

Remove Watermark Now

مقدمة:

إن أول من قام في البحث في هذه الفكرة، هم المصريين القدماء الذين كانوا سابقين في بحثهم الفلاسفة اليونان، من منطلق أن في أرض مصر عاش الحكماء الأوائل العظماء في التاريخ. وحسب هذا يمكن إرجاع كل التفكير الحديث إلى حكمة المصريين. وتم نقلها إلى اليونان عن طريق فلاسفة كأفلاطون وغيره. حيث أن اليونانيين أخذوا فلسفتهم من الشرق هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالغربيون أخذوا بدورهم فلسفتهم من اليونانيين[1].

لقد سعى أفلاطون إلى إعادة التفكير في هذه الفكرة "الألوهية" بما أنها كانت محور اهتمام وقضية تجعل الفيلسوف دائما في تفكير مستمر، هذا من جانب ومن جانب أخر تجعله أيضا يغوص في تساؤلات عديدة حيث أن إجابة كل تساءل هي سؤال في حد ذاتها.

pdfelement

لذا فإن أسباب اختيار هذا الموضوع هي:

الأسباب الذاتية :

أولا: مدى تأثري بالفلسفة اليونانية وذلك من خلال إعجابي بشخصية الفيلسوف اليوناني أفلاطون.

ثانيا: الواقع المشاهد من تعظيم الفلسفة اليونانية، واعتبار ما يعتقدونه حرية رأي، ومن منطلق أن هذا الشيء نابع من قوة التفكير العقلي.

ثالثا: تأثر جملة من شباب المسلمين بهذه الفكرة، فأردت بذلك توضيح الجانب الإلهي عند اليونان.

[1]– مصطفى حسن النشار، فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية، مرجع سابق، ص18.

Remove Watermark Now

الأسباب الموضوعية:

أولا: تعتبر الديانة اليونانية من أعقد الديانات الوضعية القديمة وذلك راجع إلى:

أ – غياب الوثائق والآثار التي تعبير على الفترة التاريخية، التي نشأت فيها هذه الديانة والأطوار المختلفة التي مرت بها هذه طقوس.

ب – في القديم كانت عبادتهم تقتصر على الطبيعة والآلهة، وتنوعها هذا من جانب، ومن جانب آخر جمع "الآلهة" بين الأمور الحسية والأمور العقلية.

وبما أن فكرة الألوهية عند أفلاطون كانت محور هذا البحث، فإن الإشكالية الرئيسية التي تعالجها الرسالة هي:

pdfelement

كيف تكونت فكرة الألوهية عند أفلاطون؟

– ما هي أهم الدوافع التي جعلت الفلاسفة الطبيعيين الأوائل والمتأخرين وغيرهم يتناولون مشكلة الألوهية؟

–هل يختلف تصور فكرة الألوهية عند أفلاطون بين الاختلاف نظرية المثل؟ أم أن هناك إلها واحد يسعى هذا الأخير إلى ربط بين الألوهية والمثل المتعددة؟

– كيف كان دور الفن بالنسبة إلى أفلاطون ؟وما الجانب الذي يعالج فيه مشكلة الإله؟

– ماهو الدور الذي لعبته القيم خاصة بالنسبة إلى الجانب اللاهوتي؟

للإجابة عن هذه التساؤلات، اتبعت منهجا تحليليا وتفسيريا لمضمون فكره، محاولة إبراز أو توضيح ما يسمونه بالديانة الطبيعية التي يؤمن في إطارها الفرد بوجود الله، أيا كانت مسمياتهم بالنسبةّ إليهم، هذا من جانب ومن جانب آخر توضيح فكرة الإله عند اليونانيين "وأفلاطون" خاصة

كما اعتمدت على مجموعة من المصادر، وخصوصا تلك التي تعالج موضوع البحث بشكل مباشر أو غير مباشر مثل: أفلاطون، المحاورات الكاملة، تر: شوقي رواد تحراز، أفلاطون، جمهورية أفلاطون، تر: حنا خباز، أفلاطون، المحاورات الكاملة، تر: زكي نجيب محمود، كما قمت بتوظيف المقالات والدراسات المنشورة، سواء كانت كتب جماعية أو مجلات متخصصة في نفس الموضوع أو أعمال ملتقيات، هذا بالإضافة إلى استعانتي إلى مجموعة من المراجع التي أسهمت في معالجة الموضوع من كل الجوانب، و منها مؤلفات :مشكلة الألوهية، محمد غلاب، أميرة حلمي مطر، تاريخ الفلسفة اليونانية، ويوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، وغيرهم، كما حاولت الاستفادة من قدر الإمكان من الموسوعات المتخصصة في الموضوع.

وعلى ضوء إشكالية البحث وبالاستناد إلى المصادر والمراجع المتوفرة، فقد اتبعت خطة تضم مقدمة وثلاثة فصول والخاتمة:

لمقدمة: حاولت أن أمهد فيها للموضوع. وأبرز دوافع البحث والمشكلة التي يعالجها، وأسباب التطرق إليها.

Remove Watermark Now

مقدمة:

الفصل الأول: تناولت فيه مشكلة اللاهوت عند الفلاسفة الطبيعيين الأولين والمتأخرين وغيرهم من الفلاسفة اليونانيين وأيضا كذلك الأمر بالنسبة إلى بعض من المدارس اليونانية، حيث كل منهم ينطلق من المبدأ الذي يؤمن به، هذا ما أدى إلى وجود اختلاف.

الفصل الثاني: عالجت فيه نظرية أفلاطون المثالية وأهم المجالات التي يسعى إلى تحقيق المثالية فيها من خلال نظرية "المثل"، هذا من جهة ومن جهة أخرى ما مفهوم الإله حسب أفلاطون وأهم البراهين التي أستخدمها.

الفصل الثالث: تطرقت فيه إلى الإكسيولوجيا أو مبحث القيم بصفة عامة ومع الفلسفة اليونانية بصفة خاصة، هذا من جانب، ومن جانب آخر عالجت الفن وأبرزت الجانب الذي يتعلق بمشكلة الإله.

pdfelement

الخاتمة:

وتضمنت حصيلة التحليل والتفسير والاستنتاجات التي توصلت إليها من خلال هذا البحث. ولما كان كل بحث لا يخلو من صعوبات، تجدر الإشارة إلي بعض العوائق التي واجهتها أثناء إنجاز هذا العمل، شساعة الموضوع وعدم القدرة على الإحاطة بالشمولية بل خصصت على الموضوع المدروس وهذا الأخير أيضا يوجد فيه مادة معرفية كبيرة يصعب ضبطها.

غير أن فضل الله، والتوجيهات التي تلقيتها من طرف الأستاذ المشرف كانت خير سند في إتمام هذه المذكرة.

Remove Watermark Now

الفصل الأول:

تصورات الإله في الفلسفة اليونانية

pdfelement

Remove Watermark Now

المبحث الأول: الإلهيات عند أصحاب الاتجاه المادي.

المطلب الأول: معضلة اللاهوت لدى الطبيعيين الأوائل.

المطلب الثاني: إبراز الجانب الإلهي بالنسبة إلى الطبيعيين المتأخرين.

المطلب الثالث: المدرسة الأبيقورية وعلاقتها بالإله.

المطلب الرابع: مشكلة الإله بالنسبة إلى المدرسة الرواقية المدرسة الرواقية.

المبحث الثاني: الإلهيات عند أصحاب الاتجاه العقلي.

المطلب الأول: فكرة اللاهوت بالنسبة إلى المدرسة الإيلية.

المطلب الثاني: اللاهوت عند سقراط.

المطلب الثالث: الإله لدى أرسطو.

pdfelement

لقد بدأ التفكير الفلسفي اليوناني مهتما بالبحث في الطبيعة، وربما نقل المفكرون اليونانيون هذا الاهتمام بالتأمل في العالم الطبيعي والتساؤل عن أصله ونشأته عن الحضارات الشرقية القديمة لكنهم تميزوا عن الشرقيين في طريقة طرحهم للتساؤل عن أصل هذا العالم وكيفية نشأته، وخاصة منذ القرن السادس قبل الميلاد. فقد كان كل التراث السابق على هذا القرن يؤمن أصحابه بتفسيرات غامضة و أسطورية حول أصل العالم.

حيث جاء الفلاسفة الطبيعيون الأوائل في القرن السادس قبل الميلاد كل من طاليس وأنكسيمندر[1] وهيراقليطس الأفسومي وأيضا الفلاسفة الطبيعيين المتأخرين حيث كان أبرزهم: أنبادقليطس وديمقريطس ومن جهة أخرى أيضا المدرسة الأبيقورية مع مؤسسيها أبيقور والمدرسة الرواقية مع مؤسسها أيضا زينون الرواقي وزينون الكتيومي.

فقد كان محور اهتمامهم هو تفسير أصل الكون. كيف فسر أو أرجع أصحاب الاتجاه المادي في نشأة الكون ؟

[1]– مصطفى النشار، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، الدار المصرية اللبنانية القاهرة الطبعة الأولى، ربيع الأول 1437هـ/ 2016 ص70.

Remove Watermark Now

المبحث الأول: الإلهيات عند أصحاب البإتجاه المادي:

المطلب الأول: معضلة اللاهوت لدى الطبيعيين الأوائل.

فكرت طاليس:

لقد أطلق طاليس بصره إلى الطبيعة، يستطلع تلك المادة التي يتكون منها العالم الطبيعي والتي تصلح أن تكون مادة أولى تتكون منها الأشياء جميعا وإليها ترد ولا بد لتلك المادة المنشودة في فكر طاليس أن تكون مرنة وشديدة المرونة في قابليتها لتتشكل في صور مختلفة، وأن لا تكون محدودة الصفات ، محصورة الخواص حتى تتسع لكل شيء في هذا العالم[1].

للفلسفة طريقها فبدأت باسمه قال إن الماء هو المادة الأولى و الجوهر الأوحد الذي تتكون منه الأشياء ، حيث كان هذا القول مألوفا عند الأقدمين و قد مرت بنا عبارة هوميروس أن أقيانوس المصدر الأول للأشياء[2].

ولقد قال أرسطو في هذا الإطار: إن طاليس هو مؤسس هذا النوع من الفلسفة يقول بأن[3] المبدأ الأول هو الماء، وذلك هو السبب في إعلانه أن الأرض تطفو فوق الماء[4].

ولقد دعم طاليس رأيه بهذا الدليل معتقدا أن ما يتغذى ويولد منه الشيء، فهو يتكون منه بالضرورة، مستنبطا لذلك من مشاهدته للدلتا المصرية وشواطئ أيونية فقال: إن النبات والحيوان

---

[1] –أحمد بن سعود بن ساعد الغامدي، الاتجاهات الفلسفية اليونانية في الإلهيات "دراسة نقدية" (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة)، جامعة أم القرى بمملكة العربية السعودية، 1435هـ/2014م، ص72.

[2] – يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، هنداوي للتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية،2012 مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة 2012، الطبعة، دون طبعة، ص25.

[3] –مصطفى النشار: تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية،2016 الطبعة الأولى، 1437هـ/2016، ص41.

[4] – أرسطو، النفس، تر: الأهواني، مر: الأب جورج شحاتة، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1949، ص36.

Remove Watermark Now

يتغذيان بالرطوبة، ومبدأ الرطوبة هو الماء، فما منه يتغذى الشيء، فهو يتكون منه بالضرورة، ثم إن النبات والحيوان يولدان من الرطوبة فإن الجراثيم الحية رطبة، ومنه يولد الشيء فهو مكون منه، بل إن التراب يتكون من الماء ويطغي عليه شيئا فشيئا كما يشاهد في الدلتا المصرية وفي نهر أنهار أيونية، حيث يتراكم الطمى عام بعد عام، فالماء هو أصل الأشياء.

وثمة قول أخر نسبه أرسطو إليه وهو قوله: "أن كل شيء مملوء بالآلهة"[1]، وقد اختلفت التفسيرات لهذا القول، وحيث فسرها أرسطو في كتابه النفس أن طاليس ربما عني بذلك العالم نفسا، بمعنى يرجع كل الأفعال والتصرفات إلى النفس وأن النفس منبثة في العالم أجمع، فتكون المادة حية[2].

ويرى أيضا في نفس السياق د/ يوسف كرم أنه من المؤيدين لهذا التأويل عبارة منسوبة إلى طاليس ويوردها أرسطو بتحفظ، وهي أن للحجر المغناطيسي نفسا لأنه لا يحرك الحديد فإنها تدل على أن مبدأ الفعل والحركة هي النفس ولما كانت الحركة ظاهرة كلية كانت النفس كلية كذلك[3].

وبعد هذا العرض لفكرة المادة والإله والآلهة عند طاليس، نجد أن الأقوال المنسوبة إليه في المصادر الأولى عند أرسطو، يمكن استخلاصها في شكل عناصر التالية:

1- إن المبدأ الأول عند طاليس هو الماء وذلك هو السبب في إعلانه أن الأرض تطفو فوق الماء.

---

[1]- أرسطو، النفس، تر: الأهواني، مر: الأب جورج شحاتة، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية 1949، ص36.

[2]- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، جمهورية مصر العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، دون طبعة، 2012، ص 25 -27.

[3]- مصطفى النشار: تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية،2016 الطبعة الأولى، 1437هـ/2016، ص45.

Remove Watermark Now

2- إن ما يذكره أرسطو عن طاليس أن العالم مملوء بالآلهة وهذه العبارة وردت في كتاب القوانين لأفلاطون[1].

3- النفس قوة محركة والمادة حية مما يؤيد هذا أن حجر المغناطيس يمتلك نفسا، لأنه يجذب الحديد.

* بعد عرضي حول نظرية طاليس في تأمل الكون المحسوس الذي كانت بلاد اليونان تقع في شبه مركزه، إننا نرى هذا الرجل في بادئ الأمر يقيس كل الاتجاهات الوجود بالنسبى إلى الماء، الذي اعتبره هو أصل الكون وهذا من جهة ومن جهة أخرى أعتبره ينبوع حياته واعتقد أن الأرض المستوية تطفو على الماء الذي كانت قد نشأت عنه ويبدو أن طاليس قد قال: "أن الأشياء كلها مملوءة بالحياة أي أنها مملوء (بالروح أو الحركة) ومبدأ الحياة الذي بسبب قوته وسعته لا بد أن يكون إللاهيا" .

pdfelement

من خلال عرض فكرة الإله عند طاليس، حيث أن النتيجة التي توصل إليها هي أن الماء هو المادة الأولى خيالية في ظاهرها ولكن، عند التمعن والتدقيق فيها فهي مقبولة مبرر ذلك من خلال، أن الماء هو الوحيد الذي يعرفه الإنسان بغير صعوبة في الحالات الثلاثة، صلب، سائل، غازي.

ولهذا نرى أن طاليس ولأول مرة وضع المسألة طبيعية وضعا طبيعيا بعد محاولة الشعراء و اللاهوتيين إرجاع أصل الكون أو فكرة الإله إلى أساطير وخرافات[2].

[1] – أحمد بن سعود بن ساعد الغامدي، الاتجاهات الفلسفية اليونانية في الإلهيات "دراسة نقدية "، مرجع سابق، ص79.

[2] – مصطفى النشار، فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها على الفلسفة الإسلامية والغربية، مرجع سابق، ص39.

ثانيا: فكرة الإله عند انكسمندريس وأهم البراهين التي اعتمد عليها "546/610ق.م":

هو أحد تلاميذ طاليس، مذهبه الفلسفي: أن الأشياء مكونة من عنصر واحد، ولكن هذا العنصر ليس هو الماء كما اعتقد طاليس، لأنه لا يمكن أن يكون هذا المبدأ لكل الظواهر المحدودة محدودا، فأساس الوجود برمته لا بد من أن يختلف عن عناصر الوجود، وأن يكون محتويا لكل العوامل التي تكون ذلك الوجود.

ولقد برر ذلك من منطلق أو معتقد على ذلك على الحجج أو المنطلقات التالية:

أول منطلق: أن أنكسمندريس رأى أن الماء لا يصلح لأن يكون مبدأ أولا مبررا ذلك استحالة التقاء البارد مع السائل[1].

لذلك رفض أنكسمندريس أن الماء لا يصلح أن يكون أصلا الوجود مثل ماقال به طاليس مهما بلغ من المرونة وقابلية التشكيل، وأعتبر أن الماء ذو صفات معينة ، تستطيع أن تميزه بها عن الصفات الأخرى، ومعنى ذلك أن هناك صفات تتناقض صفات الماء، واعتبر أن تكون المخلوقات جميع على تناقض صفاتها من صلب واحد تناقض.

وبناء على هذا نادى بمبدأ الأبيرون، معنى هذا اللامحدود أي اللانهائي و تحمل فكرة اللامتناهي معنيين .

[1]– أحمد بن سعود بن ساعد الغامدي، الاتجاهات الفلسفية اليونانية في الإلهيات "دراسة نقدية"، مرجع سابق، ص 84.

الأول :

من حيث الكيف الأبيرون غير معين، أي أنه غير معين لا في هذا العنصر الطبيعي أو ذلك كما فعل غيره من الفلاسفة الآخرين. كما اعتبروه أو أرجعوه أنه يعود إلى الماء أو الهواء أو التراب أو أي عنصر من هذه العناصر بل اعتبره شيء آخر[1].

الثاني :

من حيث الكم: الأبيرون غير محدود ماديا فمن الطبيعي أن يكون مصدره العالم غير محدود من ناحية الكم، يكون مبدأ أنه لو كان محددا لما صلح أن يكون مبدأ يفسر انبثاق الموجودات على كثرتها وحتى تكون لديه فكرة، على الخلق المستمر أو المتجدد كما كان من البديهي أن يكون غير محدد[2].

ويفسر تفسير أصل الكون من جهة أخرى فيقول في أحد نصوصه التي نقلها المؤرخون نقلا عن ثيوفراسطس من نصوصه حيث يقول أنكسمندريس في تلك النصوص: إن اللانهائي أو اللامحدود APEIRON هو المادة الأولى للأشياء أو المبدأ الأول ARCHEللأشياء الكائنة.

وأيضا فإن الأصل الذي يستمد منه الموجودات وجودها هو الذي تعود إليه عند فنائها طبقا لضرورة[3].

وبعد هذه المرحلة تأتي المرحلة الثانية وهي التى يسود فيها حكم الضرورة والعدل حسب نصه أو ما أطلق عليه الشراح قانون العدالة الذي يفشي بأن تتمايز وتتفرق العناصر بنسب

---

[1]– عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1984، ص 278/277.

[2]–المرجع نفسه، ص 278/277.

[3]– مصطفى النشار: تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، مرجع سابق، ص 96.

معينة. بمعنى الفكرة التي أراد أن يؤكدها أنكسمندريس هي أنه لابد أن يكون هناك نسبة معينة من النار ومن التراب ومن الماء في العالم. لكن من كل عنصر من هذا العناصر (وقد تخيلها آلهة).

أما المرحلة الثالثة: فهي مرحلة تكون العوالم والكائنات من تلك العناصر الأربعة والغريب في هذا فإن أنكسمندريس ينظر إلى نشأة هذه الكائنات على أنه ظلم وتعد وكسر لقانون العدالة.

شرح أنكسمندريس هذا المنطلق الذي أعتمد عليه في تفسير أصل الكون وهو الأبيرون لا محمود شرحه في كتابه عن الطبيعة الذي فقد ولم يبقى منه إلا شذرات قليلة ذكرها أرسطو عنه غير أن تلك الشذرات التي ذكرها أرسطو عنه لم تحل غموض هذه الفلسفة، ولعل السبب الوحيد الذي يفسر هذا أن أنكسمندريس قد مات قبل أن يوضح شيئا من فلسفته التي ذكرها أو طرحها[1].

ومن هنا نستنتج أن أنكسمندريس استطاع أن يرتفع بالبحث في أصل الطبيعة إلاله التجريد، فرغم أن اتجاهه إلى عدم تحديد العلاقة بين الأبيرو والعناصر الأربعة جعل هذا الأبيرون قريبا.

ولا شك أن مفهوم الأبيرون يشهد بقدرة أنكسمندريس العجيبة على التجريد الذي لم يعرف له مثيل من قبل، حيث أدرك هذا الأخير أن المبدأ المادي لكل الظواهر المحدودة لا يمكن أن يكون هو نفسه محدودا، و أن أساس الوجود برمته لا بد أن يختلف عن عناصر الوجود برمته لا بد أن يختلف عن عناصر الوجود الطبيعة، و أن يكون ذا طبيعة أخرى[2].

[1]– مصطفى النشار: تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، مرجع سابق ،ص98.

[2]– المرجع نفسه، ص 99–100.

من خلال هذا وبعد الاطلاع على فلسفة أنكسمندريس في فلسفته الطبيعة عن أصل الكون لقد تجاوز فكرة المادة الطبيعية أو إلى الماء كما فعل طاليس جاء كرد فعل على طاليس وقال أنه لا يمكن إرجاع أصل الكون مادة طبيعة وأرجعه إلى فكرة الابيرون أو كما وصفه أنكسمندريس اللامحدود أو اللامتناهي من منطلق أن أصل الكون لا يصلح أن يكون البارد الجامد مع السائل كما ذكرنا سلفا حيث أنه فسره من مبدأين أو معنيين، معنى من حيث الكيف: بمعنى أن الأبيرون غير معين وأيضا من حيث الكم، بمعنى الآبيرون غير محدد.

ومع ذلك أيضا إن أنكسمندريس مثل طاليس لأنه يصف الكون بألفاظ خاصة به مثل قوله (تتأرجح الأرض طليقة لا يربطها بمكانها شيء، وهي تبقى حيث هي لأنها تبقى على بعد متساوي من كل شيء)[1]. معنى مضمون هذا القول الذي تطرق إليه أنكسمندريس أن الأرض حرة لا يربطها أي شيء لأنها دقيقة في تصميمها وأنها تبقى ثابتة لا تتغير.

ثالثا: فكرة اللاهوت عند أنكسمانس: "524/588 ق.م":

يعتبر من بين فلاسفة مدرسة مالطية حيث كتب هذا الأخير كتاب واحد ولم يتبقى له سوى عبارة واحدة. ولقد نقلها عنه ثيوافرسطس في ثنايا قوله: "إنه كان صاحب أنكسمندريس حيث أنه أتفق معه أن المادة الأولى واحدة ولا نهائية. إلا أنه خالف صديقه حيث أن أنكسمندريس اعتبرها غير معينة أما أنكسمانس فلقد اعتبرها معينة وهي الهواء.

[1]- محمد يزيد الغضبان، فلسفة الميتافيزيقا، عمان الأردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1437هـ/2016، ص29.

Remove Watermark Now

حيث قال: "أن الجوهر الأول واحد لا نهائي لكنه محدد ولطيف، إنه الهواء نشأت الآلهة وكل ماهو الإلهي وتفرعت أليه باقي الأشياء[1].

حيث هنا اختلف النقاد والمؤرخون حول طبيعة هذا الهواء بمعنى أنه يختلف عن الهواء الذي نحس به أم هو الهواء الذي نستنشقه. هذا من جهة ومن جهة أخرى أيضا يوجد اختلاف في حركة الهواء بمعنى طبيعة الحركة أي هو دائري أم أنه كما يقول تيشلر أم أن هذه الحركة كالدوامة[2].

مضمون الفقرة هذه أن حيرة وتساؤل النقاد والمؤرخون عن طبيعة الهواء بمعنى الهواء الذي نعرفه الموجود في الطبيعة والذي نستنشقه ويعتبر عنصر مهم وضروري في حياة الإنسان أم أنه الهواء من نوع آخر ويتساءلون عن طبيعة حركة الهواء إذا كانت دائرية أم أنها كما وصفها بالدوامة، أي أنها محيطة أو وسطية ولعل أنكسمانس قد اختار الهواء متأثر بفكرة مماثلة في التراث المصري القديم، لأن المصريون القدامى كانوا يعتبرون أن أصل الحياة هو النفس وقد كان نفس الحياة منتهى أمنية المصري التي يلتمسها فرعون ومن الإله، لأنه كان في اعتقاده أن نشأة العالم تكون عن طريق الهواء وهذا الأخير تصدر عنه جميع الأشياء بما في ذلك الآلهة.

وأيضا توجد ظاهرة التكاثف والتخلخل معنى ذلك أن جميع الأشياء بما في ذالك الآلهة والموجودات على أساس حركته بفعل ظاهرة التكاثف والتخلخل فعندما يتحد ويتخلخل وعندما

---

[1] – أولف جيجن، المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية، تر:عزت قرني، القاهرة، دار النهضة العربية 1976، ص38.

[2] – عبد الرحمن بدوي، ربيع الفكر اليوناني، االقاهرة، ملتزمة النشر والطبع مكتبة النهضة المصرية شارع عدلي باشا القاهرة لطبعة الثالثة، ص 173.

يتكاثف يصبح رياحا وعندما يتلبد يصيح سحبا وإذا زادت درجة تكاثفه فوق الأرض أصبح الماء ترابا فالتغيرات التي تطرأ على المبدأ الأول كلها تغيرات كمية.[1]

وبهذا نجده قد سد النقص الموجود في آراء طاليس وأيضا كان تفسيره في أصل الكون يمتاز بالوضوح الذي افتقده أنكسمندريس فيما يتعلق الأمر بنشأة العالم عن الآبيرون. ولعل ذلك ما جعله أكثر شهرة عن سابقيه، عند القدماء، بالإضافة إلى تأثيره الذي لا ينكر عن فيثاغورس وعلى فلاسفة كثيرين من الفلاسفة وخاصة الذريين.

رأي أنكسمانس في النفس والألوهية من خلال:

فيما رواه عنه إتيوس "إن النفس لأنها هواء تمسكنا، كذلك التنفس والهواء يحيط بالعالم بأسره"[2].

وحسب اعتقادي فإن هذه العبارة توضح أن أنكسمانس يرى الهواء ليس مجرد عنصر مادي فقط فهو متصل على نحو غامض بإدامة حياة الكائنات، هذا من جهة ومن جهة أخرى عمل على ربطه بينه وبين النفس بمعنى أنه قام بتوحيد بين النفس نفس الجسم والنفس يقصد به الهواء.

المطلب الثاني: الإله عند الطبعيين المتأخرين:

أولا فكرة اللاهوت عند أنبادوقليطس: " 490-430 ق.م".

الكون عند أنبادوقليطس كالكون عند أسلافه مثل أنكسمندر وهيراقليطس، له نفس الملامح والصفات التي لكل الفكر الكوني الإغريقي، إلا أن هذا الأخير لم يحاول رد الأشياء إلى مادة واحدة ولكنه إعتبر موادهم الثلاثة (الماء والهواء والنار)عناصر وأصولا، وزاد عليها التراب حيث

[1]- مصطفى النشار، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، مرجع سابق، ص 105.

[2]- أولف جيجن، المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص40.

يعتبر أول من وضع التراب مبدأ حيث قال أن هذه العناصر الأربعة لها نفس الترتيب ولا يوجد عنصر متفوق على عنصر حيث برر أن الحار للنار والبارد للهواء والرطب للماء، واليابس للتراب[1].

نهج أو سار أنبادوقليطس على طريق أسلافه الأولين فيما يتعلق بتفسير الكون مثل الطبعيين الأوائل الذين أرجعوا أصل الكون إلى مادة مثل طاليس أرجعه إلى الماء وآخر إلى الهواء لكن أنبادوقليطس أرجعه أربعة عناصر موجودة في الطبيعة وهي الماء والنار الهواء والتراب أي أن فلسفته كانت شمولية من خلال عرض فلسفات سابقيه حيث أنه جمع بين العناصر هذه الأربعة وأرجعها إلى أصل الكون ومن منطلق أنها تجتمع بالمحبة وتنفصل بالكراهية .

حيث أطلق أنبادوقليطس على هذه المبادئ اسم "جذور الأشياء" وترجع هذه التسمية باسم العناصر من قبل أرسطو[2].

واعتبرت هذه العناصر الأربعة متساوية في الألوهية والقيمة والخلود وإن كان أرسطو يعتبره أنه يقدم النار على حساب العناصر الأخرى، عندما يتحدث عن الأحياء ويحدث الامتزاج والفصل بفعل القوتين الإلهيتين الحب والكراهية[3]. وتلك هي الآلهة الحقة عنده وذلك استبعدنا إدعاءه هو نفسه بالنبوة أو أنه نبي أو إله كما تقدم. وأن كان أنبادقليطس قد جعل المحبة والكراهية علتان

[1] – مصطفى النشار، فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية الغربية، مرجع سابق، ص 53.

[2] – أحمد بن سعود بن ساعد الغامدي، الاتجاهات الفلسفية اليونانية في الإلهيات "دراسة نقدية"، مرجع سابق، ص109

[3] – أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، القاهرة، دارقباء للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثانية،1998 ، ص 103.

لحركة العناصر الأربعة فإنه قد آمن بوجود قوة أسمى هي الضرورة أو القسم الأعظم تتحكم في تناوب تأثير المحبة والكراهية على العناصر[1].

بعد إضافة أنبدقليطس عنصر التراب للعناصر السابقة الماء والهواء والنار وبعد امتزاجهما وحسب هذا الأخير فإن لهما رابط المحبة يجمعهما ويجعلهما منسجمان ومتداخلان ورابط الكراهية أيضا يجعلهم منفصلين ومتباعدين حيث وجعل كل من عنصرين المحبة والكراهية علتان للعناصر الأربعة. وحسب اعتقاده أيضا أنه نبي أو إله.

ولم يكن أنبادقليطس مهما بإعطاء برهان خالص، على وجود الآلهة، كما اهتم به أسلافه من قبل فبالنسبة لهم جميعا كان الوجود الإلهي في العالم وجودا مباشر ومطلقا، أما مشكلة وجود الإله بالنسبة إليه فكانت ببساطة مشكلة صورة هذا الإله حيث أن هذه الأخيرة بالنسبة إليه كانت غير واضحة[2].

نستنتج مما سبق عرضه أن أنبادقليطس لم يعطي براهين وحجج وأدلة على وجود الإله لأنها وببساطة لم تكن مشكلة بالنسبة له لأن المشكلة الوحيدة التي يواجهها أنبادقليطس هي مشكلة صور الإله، لأن هذه الأخيرة كانت غير واضحة بالنسبة له.

ثانيا : فكرة عند ديمقريطس:" 470-361"

تمثل فلسفة ديمقريطس ذروة ما وصل إليه العلم والفلسفة عند الطبيعيين من اليونانيين، حيث أنه قد حاول تفسير كل شيء تفسيرا آليا صرفا، ورد الاختلافات بين الأشياء إلى العدد والشكل فقط.

[1] – مصطفى النشار، فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية الغربية، مرجع سابق، ص65.

[2] –أحمد بن سعود بن ساعد الغامدي ،الاتجاهات الفلسفية اليونانية في الإلهيات "دراسة نقدية"، مرجع سابق ص111.

وأستبعد من الطبيعة كل القوى الخفية كالمحبة والكراهية مثلما فعل أنبادوقليطس والعقل عند أنكساجوراس[1]. لقد حدد ديمقريطس تصوره حول الإله من خلال اتجاهه المادي إذ يقول:

"إن الوجود واحد وهو ينقسم إلى عدد غير متناه من الوحدات غير المتجانسة والواحد منها هو جوهر الفرد، وهذه الوحدات غير متجانسة قديمة أزلية نظرا إلى أن الوجود لا يمكن أن يخرج من العدم الكلي المحض، فهي أبدية إذا الوجود لا ينتهي إلى العدم الكلي المحض"[2].

ولقد لخص ديوجينيس آراء ديمقريطس المادية من خلال مبدأين أصلين هما: الذرات والمكان الخالي، وعنهما يحدث كل شيئ في سلسلة من العوالم اللامتناهية، واعتبر ديمقريطس الذرات التي تتركب منها الأشياء لا متناهية حجما وعددا، وهي تدور في شتى أنحاء العالم دوامة حيث سمي ديمقراطيس هذه الذرات اللامنقسمات، أي أنها أجسام صلبة جميعها من جوهر واحد وهي غاية في الصغر، لا ترى بالعين المجردة وعدد هذه الذرات لا محدود[3].

من خلال الفقرة الأولى نستنتج أن فلسفة ديمقريطس تعد من أعظم الفلسفات وأرقاها من خلال ما توصل إليه هذا الأخير أنه من خلال الفلسفات السابقة التي فسرت وحللت وناقشت في موضوع أصل الكون حيث أنه خالف الفلسفات السابقين مثل الطبيعيين الذين اعتبروا أن أصل الكون يعود إلى المادة مثل طاليس الذي اعتبره الماء وآخرون أرجعوه إلى العناصر الأربعة الماء والهواء

[1] – مصطفى حسن النشار: فكرة الألوهية عند أفلاطون و أثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية، مرجع سابق، ص61.

[2] –أولف جيجن ، المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية ،تر ، عزت قرني ، القاهرة ، دار النهضة العربية 1976،ص45

[3] – أحمد بن سعود بن ساعد الغامدي ،الاتجاهات الفلسفية اليونانية في الإلهيات "دراسة نقدية "(رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة، جامعة أم القرى، 1435هـ/2014م، ص118.

Remove Watermark Now

والتراب والنار يقول ديمقريطس أنه لا يمكن إرجاعه إلى عناصر الطبيعة بل تجاوز كل هذا وهو يقر بأنه بنى فلسفته في تفسير هذا على تجاوز الطبيعة وأرجعه إلى الذرات لأن هذه الأخيرة تعد من أصغر جزيئات على وجه الكرة الأرضية ولا ترى إلا بالمجهر. ومن خواص هذه الذرات أنها تتحرك حركة دائمة، لذا لم يضطر ديمقريطس إلى إدخال مبدأ خارج مثل العقل عند أنكساغوراس، أو المحبة والكراهية عند أنبادقليطس ليعلل ابتداء الحركة بل تتولد هذه المركبات المختلفة عن طريق التصادم والاشتباكات بين بعضها البعض ويعتبر ديمقراطيس الذ رات المادية، هي الأساس الوحيد الذي منه كل شيء وإليها ترد الأشياء، فهو مذهب مادي بحت، لم يستثن من ذلك النفس الإنسانية ولا الآلهة لأن الكل عنده مركب من ذرات وهي قديمة. وبذلك يكون ديمقريطس من أوائل الذين يقولون بقدم العالم[1].

pdfelement

مبدأ تفسير الكون عند ديمقريطس أرجعه إلى الذرات لم يربطها بأي عنصر سواء من عناصر الطبيعة مثل الماء والتراب و الهواء أو العقل مثلما فعل أنكساجوراس وقال بأن الذرات متركبة من منطلق أن جسم الإنسان مركب وفي عملية تركيبه فهو مدقق لذا قال بالذرات المركبة وأيضا قال بقدوم العالم بمعنى أن العالم قديم وليس محدث. وأيضا الآلهة عنده هي أجسام مادية تتكون من الذرات النارية التي تشبه الأنفس فينا، وهي تتراءئ للناس لاسيما في الأحلام ورؤيتها دليل على وجودها[2].

[1] – أحمد بن سعود بن ساعد الغامدي، الاتجاهات الفلسفية اليونانية في الإلهيات "دراسة نقدية، مرجع سابق، ص119.

[2] – مصطفى حسن النشار: فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية مرجع سابق ،ص 96.

ولم يقف ديمقريطس عند هذا الحد من تصوره للآلهة بل أنتقد كل القدامى في تفسيرهم للآلهة واصفا إياهم بالسفه والأغبياء والجهلاء، معتبرا الأساس الذي قام عليه اعتقاد عامة البشر في الوجود الإلهي حيث يرجع إلى خوفهم من تلك الظواهر التي تحدث في السماء مثل البرق والرعد والصواعق والخسوف والكسوف من خلال خوفهم من هذه الظواهر أرجعوها سببها للآلهة[1].

المطلب الثالث : فكرة الألوهية عند المدرسة الأبيقورية

من خلال هذا نجد أن ديمقريطس قد أنتقد سابقيه ووصفهم بالأغبياء والسفه من منطلق أنهم في تفسيرهم للآلهة أنهم أرجعوها للظواهر الطبيعية كالبرق والرعد يفسر ديمقريطش أن من خلال خوف الفلاسفة من هذه الظواهر والتي أعبتهم جعلوها مبدأ في تفسير أصل الكون لهذا انتقدهم بشدة هم عجزوا في تفسير هذه الظاهرة أرجعوها مبدأ في تفسير الكون .

الألوهية بالنسبة إلى الأبيقوريين:

مؤسس هذه المدرسة هوأبيقور، اهتم بالناحية الأخلاقية العملية أكثر من اهتمامه بالمسائل العلمية فالفلسفة عنده، تعني محاولة جعل الحياة سعيدة بالنظر والمعرفة. حيث تتمثل السعادة لديه في اللذات الحسية والجسمية، وهذه اللذات يعتبرها الغاية في الحياة، حيث يقول: "تشهد التجربة بأننا نطلب اللذة وأن الحيوان يطلبها مثلنا بدافع الطبيعة دون تفكير و لا تعليم"[2].

أما بالنسبة فيما يخص الألوهية عند أبيقور :

إن الغاية التي يرمي إليها الأبيقوريين من وراء هذه الطبيعيات هي أن يلزموا عن الإنسان كل الأوهام والآراء السابقة التي من شأنها أن تعكر صفو الحياة السعيدة فكأنها في الواقع متصلة اتصالا

[1] – أحمد بن سعود بن ساعد الغامدي ،الاتجاهات الفلسفية اليونانية في الإلهيات "دراسة نقدية، مرجع سابق، ص119.

[2] – أولف جيجن، المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص50

Remove Watermark Now

تاما بمسألتين دينيتين رئيسيتين: المسألة الأولى،مسألة الآلهة من حيث تصورهم ووجودهم، وأيضا المسألة الثانية، مسألة العناية الإلهية.

أما فيما يتعلق بالدين وما يتصل بالله بوجه عام فقد لاحظ الأبيقوريين وأبيقور على رأسهم، إن عدم الإيمان بالدين الشعبي المألوف، والمعتقدات الدينية عموما أسلم بكثير من الإيمان بها[1].

*إن الهدف الذي يسعى إليه الأبيقوريين هي أن يجردوا الإنسان من كل القيود والمعتقدات السائدة في القديم الذي كان الإنسان فيها تحت خرافة الأساطير و التي كانت تقلقه وتعكره لأنها كانت مرتبطة ارتباط وثيق بمسألتين دينيتين حيث تعد المسألة الأولى تتعلق بخصوص الآلهة من حيث كيفية وجوده وتصورهم أما فيما يتعلق بالمسألة الثانية وهي كيفية العناية بهذه الآلهة.

وفيما يخص الدين حسب أبيقور فإن الناس الذين لم يؤمنوا بالدين الشعبي المألوف والمعتقدات السائدة في تلك الفترة هم الأشخاص الذين سلكوا الطريق الحق، أما الأشخاص الذين آمنوا بتلك الخرفات والأديان الشعبية كما يعتقد أبيقور فهذه الفئة حسبه هي الفئة الذي لم تسلك طريقها على حق لأنها آمنت بهذه الطريق وهذا المعتقد وحسبه أن هذه الفئة فقد ظلمت نفسها ولم تكن حياتها سعيدة بل تملئها التعاسة.

أما بالنسبة إلى العناية بالآلهة:

معنى مصطلح العناية: هو أن الله يعنى بأحوال الناس، ويتأثر بالتالي لكل ما يصيبهم من شر أو خير وأيضا العناية الإلهية التي تعد أحد المثبتين لوجود الله حيث يعتبرها الأبيقوريين أوهام ولا

[1]– عبد الرحمن بدوي: موسوعة الفلسفة، مرجع سابق، ص 84.

Remove Watermark Now

تتفق مع مقام الألوهية وإنكارهم لها مستندا إلى ملاحظة أمور يرونها في الكون شرا ويرون أن وجودها ينقص بحسب تصورهم فكرة العناية أيضا.

المنطلق الذين انطلقوا منه: أين العناية الربانية في عالم حظي الشر أكثر بكثير من حظ الخير و مصير فاعل الخير أسوأ من مصير فاعل الشر؟ وأيضا أين العناية الربانية في عالم لا يوجد فيه مكان لا يصلح لسكني الإنسان إلا جزء ضئيل منه؟.... وكل هذه التساؤلات و غيرها[1].

ولقد استدل أبيقور على وجود الآلهة بعدة أدلة من أبرزها:

– فكرة سابقة شائعة في الإنسانية جمعاء والفكرة السابقة تتكون بتكرار الإحساس، حيث يجب أن يكون هذا الإحساس صادق و أساس هذه الفكرة السابقة الخيالات التي تتراءئ لنا في المنام واليقظة والتي يجب أن تكون منبعثة عن الآلهة نفسهم[2].

– أيضا فكرة وجود دائم سعيد و الآلهة عندهم يقابلون هذه الفكرة.

– لكل شيء ضد يحقق المعادلة في الوجود، فلا بد أن يقابل الوجود الفاني الوجود المتألم والوجود الدائم السعيد.

لقد وضح لنا أبيقور من خلال هذا أنه استدل بثلاثة أدلة بداية من الدليل الأول، الذي كان مضمونه يحتوي على أن الفكرة السابقة تتكون من خلال عملية تكرار الأحاسيس وأن هذا الأخير

[1]–عبد الرحمن بدوي ، موسوعة الفلسفة ،مرجع سابق، ص84

[2]– يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص 271–272.

يجب أن يكون صادقا والتي كان مصدر هذه الفكرة هو الخيالات السايقة كما وصفها والتي تتوضح أو تظهر لنا في المنام وأن هذه الأخير يجب أن يكون مصدرها هو الآلهة[1].

أما فيما يتعلق بالدليل الثاني، والذي كان يتمحور حول أن الآلهة تتأثر بالإنسان كما ذكرت سالفا. وبالنسبة إلى الدليل الثالث والذي كان يتمركز حول أن لكل شيء في هذا الكون وله الضد لأن بوجود الأضداد تتحقق المعادلة مثلما ذكر الفناء والوجود، الحزين والسعيد.

* وفي الأخير نستنتج أن أبيقور من الأوائل الفلاسفة اليونان الذين أثاروا مشكلة الشر عندما رفض التصور القائل أن العالم يدخل في دائرة العناية الإلاهية متسند في ذلك أو مبرر أو منطلق من فكرة أن المعاناة والآلام التي يعيشها العالم بمختلف المعاناة من فقر وحروب وغيرها من معاناة ورغم إنكار أبيقور العناية الإلهية إلا أنه لم ينكر وجود الآلهة كما ورد لدى الكثير من المؤرخين أن أبيقور أنكر وجود الآلهة وأنه ملحد لكن يرى أن هذه الآلهة مختلفة اختلافا تاما عن تصور أو تخيل عامي الناس لها.

حيث أن الآلهة عند أبيقور كانت مباركة وسعيدة ولا يجوز لأحد أن يعكر صفوتها[2].

[1]– يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص ص 272–274.

[2]– المرجع نفسه، ص275.

Remove Watermark Now

المطلب الرابع: الإله عند المدرسة الرواقية :

الدين يسبق اللاهوت: ذلك أن الانفعال الديني وإدراك الأمور الإلهية بالحدس الغامض يسبقان عمل الفكر المروى فيها. والرواقيون لم يعوزهم الشعور الديني، بل هم فيما كتبوا قد يسبقون على ذلك الشعور .

أولا: الله عند الرواقيين:

لاشك أن اللاهوت الرواقي يختلف عن اللاهوت أرسطو ليس من حيث أن الرواقيين يجعلون الله ماديا، بل أنهم تصوروه مبثوثا محركا كل أجزائه. والعجيب في ذلك نرى أن سقراط يتصور الله عقلا خفيا مميزا من عالم الشهادة، نجد فلاسفة الرواق يصرون على نظرية وحدوا الوجود التي تجعل الله و العالم شيئا واحد[1].

pdfelement

والرواقيون يخالفون أرسطو في نظريتهم عن الله: فالله في فلسفة أرسطو مبدأ مفارق للمادة خارج عن الطبيعة كلها خال من الحركة. حيث ينطلق الرواقيون من أن الله علة الأشياء: وهو إذن كسائر العلل له مادة قد اتصل بها اتصالا وثيقا وهذه المادة هي العالم من خلال هذا يتضح أن الله يجوس في كل مكان والله روح العالم: معنى ذلك أنه نفس بارئ لا صورة له ويتخذ صورة الأشياء كما يشاء، وهو الموجود الأزلي الباقي السعيد[2].

من خلال ما تطرقنا إليه بداية من الفقرة الأولى يتضح لنا أن الرواقيون يخالفون أرسطو في تفسير الكون أو أصل الكون من منطلق أن اله في فلسفة أرسطو مبدأ مفارق للمادة بمعنى لم يفسره في دائرة الطبيعة كما فعل الفلاسفة السابقين في تفسيرهم في أصل الكون مثل

[1]– عثمان أمين، الفلسفة الرواقية، القاهرة، الطبعة والترجمة والتأليف والنشر، ط1 1364هـ/1945م، ص 152.

[2]– المرجع نفسه، ص153.

Remove Watermark Now

طاليس جعله الماء في تفسيره وغيرهم من الفلاسفة الطبيعيين الأوائل الذين أرجعوا في تفسيره إله الطبيعة مثل النار الهواء وغير...

جاء الرواقيين كرد فعل طبيعي على أرسطو وغيره من الفلسفات، حيث انطلقوا من أن الله علة الأشياء وأنه يدور في كل مكان أو محيط في كل مكان نجده ومن صفاته حسب الرواقيون أنه الموجود أزلي، والسعيد، والباقي، والكامل، هذه كلها صفات أو أسماء نسبوها الرواقيين إلى الله حسبهم أن هذا الأخير يمتاز بهذه الصفات معنى ذلك أن الله في اعتقادهم يجب أن يتميز بهذه الصفات.

ثانيا :توحيد الله:

إن أهل الرواق من القائلين بوحدة الله والعالم ويكننا القول أن من خلال هذا أن الرواقيون أيضا من "أهل التوحيد "لأن هذه الأخيرة يشعرون شعورا قويا بوحدة الإله واحد ويتوجهون إليه ويسبحون له إلا أنه استمدوا هذه الفكرة بمعنى فكرة التوحيد من الكلبيين الذين تابعو سقراط ويستعملون لفظة الآلهة بالجمع والحقيقة لا يقصدون الآلهة كثيرة وإنما يعتقدون بإله واحد ولكن له أسماء متعددة[1].

من خلال هذا يتضح لنا أن الرواقيون يمتازون بصفة التوحيد لأنهم استمدوا هذه الفكرة من الكلبيين وأطلق عليهم صفة التوحيد لأنهم كانوا يسبحون هذا من جهة ومن جهة أخرى وأيضا أنهم يستعملون لفظة الآلهة بالجمع و الحقيقة عندهم لا يعتدون بتعدد الآلهة بل يؤمنون بإله الواحد وله كما ذكرنا سلفا ولكن الأسماء متعددة.

[1]- عثمان أمين، الفلسفة الرواقية، المرجع السابق، ص 154.

Remove Watermark Now

ثالثا: دليل وجود بوجود الله عند الرواقيين:

كان الرواقيون يؤمنون الله ،لكنهم أرادوا أن يبرهنوا بأدلة فلسفية :

إن أشهر أدلة وحجج عند الرواقين، دليل يقوم على:

– إجماع الناس: مضمونه أن الناس جميعا في كل الشعوب يجزمون بوجود الآلهة. ووجود الآلهة فكرة فطرية مغروسة في نفوس الناس أجمعين[1].

لأن الرواقيون يرون أن لهذا الدليل، شأن كبير، وإن كان من العسير أن نجد له تبريرا: فإن كلياتس، وهوأشد الرواقيين نزعة دينية، لم يكن يخفى ازدراءه لأراء العوام، كما يحدثنا – كلمينس – الأسكندراني[2].

تناول الرواقية لمشكلة اللاهوت من جانب آخر :

في البداية نشير إلى أن الرواقية معاصرة للأبيقورية ومعارضة لها في نفس الوقت، أول من واكتشفها هو زينون وأتمها اثنان من بعده، وثلاثة آسيويون، وإذا أدرنا أن نكون مفهوم الرواقية القديمة نقول أنها هي مذهب هيراقليطس، حيث أفاد الفكر ثلاثة من قرون، أما بالنسبة إلى مضمونها فهي تقول بالنار الحية وباللوغوس أو العقل منبثا في العالم وتسمية الله تترتب عليه الغائية والضرورة المطلقة، وهنا تكون قد عارضت الأبيقورية التي تقول بالآلية والاتفاق والحرية وتقصي الآلهة خارج العوالم[3].

[1] – عثمان أمين، الفلسفة الرواقية، مرجع سابق، ص 155.

[2] – المرجع نفسه، ص 155.

[3] – يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص272.

Remove Watermark Now

إن العالم الإلهي بالنسبة إلى الرواقية إن العلة الأولى بالنسبة إليه هي النار، بما فيها من عقل وقانون، وأيضا ضرورة وقدر وكل هذه المترادفات يعني بها المعقولية التامة في الأشياء، وهذه الأخيرة تقتضي القول بالعلل الغائية، حيث صرح بها الرواقيون في أمثلة كثيرة سواء كان نبات أو إنسان أو حيوان، حيث كانوا يعتقدون أن هذه المعقولية مضمونها هو إنكار القوة المقابلة للفعل، هذا من جانب و من جانب آخر رفضوا مبدأ أرسطو في وصف الكون أو الإله بالمحرك الذي لا يتحرك، وقالوا أن المتحرك يتحرك بالفعل لا بالقوة، ومضمون نظريتهم تدل على إنكار القوة.

إذن العالم الإلهي معقول وهم يذكرون الله ويتوجهون إليه بالصلاة، وهدفهم الذي يسعون إليه هو النار وقانونها أو "ذلك العقل الكلي الذي وقعت بموجبه الأحداث الماضية وتقع الأحداث الحاضرة، وستقع أحداث المستقبل" حيث أنهم يذكرون الآلهة بأسمائهم الميثولوجية، ويختارون الديانة الشعبية في الظاهر ولكن الهدف الخفي الذين يسعون إليه هو ما ترمز إليه هذه الأسماء من كواكب وغيرها، أما بالنسبة إلى ذكرهم إلى العناية الإلهية فهم يقصدون تلك التي تتناول الكليات و الجزئيات، ويبرؤونها من الشر بقولهم إن لكل شيء ضده، حيث أن هذه الأخير ضروري للعالم كضد الخير، وأن الله يريد الخير طبعا، ولكن الخير قد يستلزم أشياء أخرى لا تكون خيرا[1].

أيضا الإلهيات عند المدرسة الرواقية من جانب مختلف:

اتجهت الرواقية في مسلكها الطبيعي الديني إلى اتجاهين القائلين بوحدة الوجود، وصرحت بأن الله والطبيعة شيء ولحد على رغم تفريقها بين الطبيعة الأساسية لله، وطبيعة العالم أو الكون.

[1] – يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص273.

Remove Watermark Now

وتظهر هذه مع الرواقيين الأوائل مستمدة من الفلسفة الطبيعية لمرحلة ما قبل سقراط، وتبرز في خلفياتها فلسفة رواد الفكر اليوناني في مرحلته الكلاسيكية مع أفلاطون.

وحسب زينون هناك مبدأين للكون: "بيرون" هو المبدأ الإيجابي الصانع، وهو الإله، والذي يوحدون فيه بين اللوغوس، ويخسرون المبدأ السلبي أو المادة، وهي تمثل الوجود الكوني، لأن حسب الرواقية بخصوص ما يتعلق بموضوع الصفات ترى أنها تخص الأجسام فقط دون غيرها[1].

ومن هنا يظهر أن الواقيين يجعلون الله ماديا حيث تصوره مبثوثا خلال العالم كله محركا كل جزء من لأجزائه.

وأيضا قامت هذه المدرسة بالربط بين الدين والفلسفة وصرحت أنه يوجد العديد من الآلهة على الرغم من إيمانها في نفس الوقت بنزعة التوحيد وقيام اللاهوت الرواقي فالاعتقاد بإله واحد بوصفه خالقا.

pdfelement

كما اعتمدت الرواقية في التدليل على إثبات وجود الله عدة أدلة فلسفية من بينها:

1-تكلم شيشرون دليلا لكروسبوس في كتاب (طبيعة الآلهة) ، وهذا الدليل يغيد أن العالم صنع من موجود عاقل، وهذا ناتج حسب نظره من الطبيعيات كلها. مبرر ذلك من خلال أن وجود العالم وجماله يدلان حتما على وجود كائن عاقل، وهذا الذي يقصده هنا هو الله[2].

[1]- هدى الخولي، بحث في الفلسفة الطبيعية عند الرواقيين، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، العدد التاسع، أكتوبر 2005، ص3.

[2]- عثمان أمين، الفلسفة الرواقية، مرجع سابق، ص183-184.

Remove Watermark Now

2- أجمع الناس بمختلف شعوبهم على وجود الآلهة، ووجود الآلهة فكرة فطرية مغروسة في نفوس البشر بصفة عامة[1].

3-أن الاعتقاد بوجود الآلهة منفعة وأن في تلك المنفعة كفاية لإثبات ذلك الوجود[2].

المبحث الثاني: مشكلة الإله بالنسبة إلى الاتجاه العقلي:

المطلب الأول: فكرة اللاهوت عند المدرسة الإيلية:

أولا : فلسفة أكسينوفان الإلهية:

إن اهتمامات اكسنوفان بالبحث في الطبيعة كانت بلا شك تمثل مدخلا لاهتمامه الأكبر، وهو البحث في الظاهرة التالية عند البشر. لقد اهتم اكسينوفان أكثر بالبحث في عقائد الناس حول الألوهية وقدمه من جانبين:

الجانب النقدي من نظريته حول الألوهية:

كان هذا الأخير شديد الانتقاد لكل من تحدثوا عن الألوهية قبله، وخاصة الذين صوروا الألوهية في صورة هزلية لا تليق، فقد انتقد أشعار كل من هوميروس. فقد كان هذا الأخير يعرف "أن جميع الناس قد تعلموا منذ نشأتهم على قصائد هوميروس"[3].

نلاحظ من خلال هذه الفقرة أن أكسنوفان انتقد بشدة عن الذين تكلموا عن الآلهة ووصفوهم بأنهم على شكل بشر وخاصة أن الناس منذ نعومة أظافرهم أو منذ نشأتهم وهم متعلمين أشعار وقصائد هوميروس، حيث أن هذا الأخير الذي يحتوي مضمون قصائده على تصور الآلهة كالبشر لأنهم يختلفون في مجالات متعددة منهم الفنانين وغيرهم من مجالات أخرى لان البشر بطبيعتهم

---

[1]- عثمان أمين، الفلسفة الرواقية، مرجع سابق، ص184.

[2]- المرجع نفسه، ص 185.

[3]- مصطفى النشار، تاريخ الفلسفة اليونانية من مظور شرقي، مرجع سابق، ص166.

Remove Watermark Now

يمتازون بالشر والقبح ولا يزال أكسنوفان يعمم سخريته ونقده لكل هذه العقائد في إحدى قصائده فيقول في مضمون أحد قصائده لن يوجد رجل ذو علم أكيد عن الآلهة معنى هذا أنه لا يوجد عالم سواء كان من رجال الدين أو العلماء أو الفقهاء توجد لديه معلومات كاملة عن الإله. قال هذا من منطلق أن الإنسان لديه فكرة عن الإله أنه يأكل ويلبس الثياب، وأن لهم أصواتا وصورا كأصوات الآدميين وغيرهم[1].

من خلال الانتقادات التي يوجهها إكسنوفان للبشر من منطلق أنه لا يوجد رجل يحتوي أو يحيط بعلم عن الآلهة بمعنى أدق أنه لا يوجد إنسان يلم بجميع المعارف والمعلومات الدقيقة حول الآلهة ومبررا ذلك أن البشر يتصورونه من ناحية الشكل مثلهم أنه يأكل ويشرب وينام وغيرها من الصفات التي يمتلكها الإنسان يحاول أن يطبقها على الآلهة.

الجانب الإيجابي من نظريته حول الألوهية:

1- أنه حاول أن يتجاوز كل هذه الأساطير الشائعة التي كان يؤمن بها الإنسان في عصره .

2- لقد قال أكسنوفان في إحدى قصائده يصف الإله الذي كان يدعو إليه أنه ثمة إله واحد يعلو على الآلهة وعلى البشر، لا يشبه الآدميين في صورته ولا في عقله، فهو يرى ككل ويفكر ككل ، و يسمع ككل و، وهو يسيطر على الأشياء كلها بقوة عقله .[2]

إن الإله الذي يؤمن به إكسنوفان وبأن وعي وقدرة الإله الذي يؤمن به لا يعتمد على القدرات الحسية أو على أي شيء، حيث أن الإله حسبه كما ذكرت منذ قليل لا يمكن لأن يكون على هيئة

[1]- مصطفى النشار، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، مرجع سابق، ص 167.

[2]- المرجع نفسه، ص167-168.

بشر، لا من الناحية الشكل ولا في أي مجال، فإنه حسبه يتميز بالشمولية سواء بالنسبة في التفكير كان تفكيره شمولي ومن جميع النواحي يمتاز الدقة والشمولية .

3- لقد قدم إكسنوفان أول محاولة في تاريخ الفلسفة اليونانية لتخليص علم اللاهوت من أثار التفكير الأسطوري الذي سبقه به هوميروس هذا من جهة ومن جهة أخرى لغرابة في أن يعتبره البعض أول مفكر يوناني حقيقي ينادي بالتوحيد[1].

* يعتبر إكسنوفان أنه أول من حاول في تاريخ الفلسفة اليونانية تخليص الإنسان من عبادة الأصنام و خاصة التفكير الخرافي الأسطوري السائد والمسيطر على أغلي عقول الناس بمعنى فكرة مطلقة رسخت في أذهانهم لا تتغير ولا تتأثر لا بالزمان ولا بالمكان ومن يخرج عن نطاق هذا التفكير يعتبر كافر حسبهم.

pdfelement

ولكن السؤال الأهم أو المشكلة التي نواجهها هي ماذا عن علاقة الإله بالعالم الطبيعي؟

إن التفسيرات تتضارب حول موقف إكسنوفان من هذه القضية، فحسب التقريرات والتفسيرات خاصة ما نقله لنا أرسطو أن إكسنوفان هو من الموحدين بين الإله والعالم، حيث قال عنه أرسطو، حيث أنه نظر إلى العالم المادي ككل، وقال إن الواحد هو الإله.هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد فند لباند:إن العالم " world" والإله "God" بالنسبة إلى إكسنوفان متطابقان وأن جميع الأشياء المفردة تفقد نفسها في هذا الواحد الذي لا يتغير[2].

[1]- مصطفى النشار، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، مرجع سابق، اص 168.

[2]- لمرجع نفسه، ص169.

من خلال هذه الجدلية التي تتضارب حول طبيعة علاقة الإله والعالم بالنسبة إلى إكسنوفان، حيث البعض أرجعها إلى أنه ينظر إلى الإله والعالم أنه واحد حسب أرسطو، في حين الاتجاه الثاني يرى عكس ما قاله أرسطو وذلك حسب لباندا أن العالم و الإله متطابقان.

* ويؤكد د/ سليم حسن، في رأيه من خلال تطلعه إلى هذا الموضوع بما أن إكسنوفان أحد الإيليين وهو أيضا أستاذ برمنيدس فإن فكره الألوهية أو علاقة الإله بالعالم أخذها هذا الأخير من الحضارات الشرقية القديمة وعلى وجه الخصوص استمدها من مصر فكرة الإله الواحد في حين اليونانين لديهم الكثرة في الآلهة وهذا الإله بالنسبة إلى إكسنوفان أرقى وأسمى الآلهة.

ثانيا : فكرة اللاهوت عند بارمنيدس:

إن المدرسة الإيلية تبدأ من بارمنيدس الإيلي لأنه يعتبر هو مؤسسها الحقيقي، إن فلاسفة الإيلية قد حولوا مسار البحث الفلسفي اليوناني من البحث حول أصل العالم الطبيعي وتفسيره سواء من خلال العناصر الأربعة كما حاول ذلك الطبيعيون الأوائل، أو من خلال العدد كما فعل الفيثاغوريين[1].

معظلة اللاهوت عند بارمنيدس:

لقد رفض بارمنيدس المذاهب السائدة في عصره، لاعتمادها على الحواس والتجربة المباشرة حيث اعتبره البعض أول فيلسوف ميتافيزيقي وجد على بلاد اليونان وقد خصص بحثه على فكرة الوجود ونظر إليه بأنه شيء مجرد، وليس هو الطبيعة نفسها، كما أضاف إلى الوجود الصفات

[1]– مصطفى النشار، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، مرجع سابق، ص 175.

الأصلية التي تجعل من هذا الوجود كالألوهية ولهذا لم يكن يفرق بين الوجود والآلهة حيث وصف بارمنيدس الوجود بالوحدة لأنه لا شيء غير الوجود[1].

انطلق بارمنيدس فالمعرفة معتمدا على الحواس والتجربة عكس المذاهب السائدة التي تؤمن بالمذهب العقلي مثلا أو غير المذاهب السائدة في العصور القديمة، حيث خصص مجال بحثه اقتصر فقط على الوجود الذي اعتبره شيء مجرد وليس هو الطبيعة كما فعل الفلاسفة السابقون الذين اعتمدوا في تفسيرهم لأصل الوجود أرجعوها إلى الطبيعة، وأيضا لم يفرق بين الوجود والآلهة وأرجع كل شيء إلى الوجود من منطلق أو مبرر ذلك أنه لا شيء يوجد غير الوجود.

وأيضا اعتبر الزمان والمكان وهم محض، والحركة ممتعة، لأن الحركة إنما تستلزم وجود فضاء فارغ يتحرك فيه الشيء، إنما وهم، ومن ثم فالفضاء الفارغ، إنما في حقيقته اللافراغ وهو معدوم واللامعدوم لاشيء والسؤال المطروح هنا: إلى أي مدى يجب أن نفهم الوجود عند بارمنيدس؟

نجد أن بارمنيدس اضطر أن يتبع الظواهر المحسوسة وقال إن الأشياء واحدة في العقل كثيرة في الحس حيث انتقل من اليقين العقل إلى ظن الحواس، فقبل الوجود واللامحدود في أن واحد، وهو يعلم أن هذه الطريق معارض للعقل[2].

من خلال هذه الآراء أو التناقضات الذي وقع فيها بارمنيدس في تفسيره للكون حيث أعتبر الوجود والإله واحد وانطلق من المعرفة الحسية والتجربة وأيضا اعتبر قضية الزمان والمكان وهم بمعنى خيار وغير موجود على الواقع، حيث أعتبر كل هذه القضايا وهم وغير، حيث فسر أن كل هذه القضايا وهم ولا وجود لها في هذا العالم، حيث نجد أن بارمنيدس انتقل في اعتماده على المعرفة من هذه الأخيرة إلى المعرفة العقلي بمعنى أدق انه انتقل من المعرفة الحسية التي تعتمد

[1]– عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، مرجع سابق، ص269.

[2]– يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص 47.

Remove Watermark Now

على الحواس والتجربة إلى المعرفة العقلية التي تعتمد على العقل وانتقل من مذهب إله مذهب وهذا ما أدى به إلى الوقوع في تناقض كبير لدى الفلاسفة وتعرض إلى النقد.

ونتسنتج من خلال فلسفة بارمنيدس، حيث يعتبر من مؤسس المدرسة الايلية حيث تناولنا في فلسفته الجانب اللاهوتي وكيف فسر أصل الكون، حيث نجده أنه ربط بين الوجود والإله واعتبرهما شيء واحد ولم يفرق بينهما ووصفه بصفة الوحدة والثبوت وعدم التغير وهي صفات يمكن إطلاقها على الإله وعلى الوجود ومن منطلق أنه لم يفرق بينهما في فلسفته، ومن خلال أيضا تعرضه للانتقاد حول طبيعة الإله بمعنى هو عقلي أو هو مادي قائم على أساس تحديد مفهوم الوجود عند بارمنيدس.

المطلب الثاني: مشكلة اللاهوت عند سقراط:

أخذ سقراط الحكمة كما يقول الشهرستاني عن فيثاغورس، واقتصر من أصنافها على المعالم الإلهية وأعراض عن ملاذ الدنيا.

ومن الضروري قبل اللجوء إلى الحديث عن فكرة الألوهية عند سقراط أن أشير إلى أنه لم يكتب في ذلك شيئا، لأن المصادر تختلف من حيث القوة ومن حيث الضعف إلا أن لأهم مرجع اعتمدت عليه هي محاورة أفلاطون التي تقدم وصفا منسقا عن الحياة التي عاشها سقراط[1].

من خلال تناقضات الأفكار وتضاربها حول تكلم سقراط عن فكرة اللاهوت هذا يدفعنا إلى طرح تساؤل حول: هل كان سقراط يؤمن بوجود الآلهة؟

[1]– عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، مرجع سابق، ص577.

نجد أن سقراط يجيب عن هذا التساؤل التالي من خلال محاورة الدفاع حينما يدافع عن إيمانه أمام المحكمة أثينا قائلا: إن الملحد غاية الإلحاد الذي قال بأن الشمس قطعة من الحجر وأن القمر مصنوع من تراب هو أنكساجوراس وليس أنا، حيث ذكر الاثنين في تلك الرسالة الإلهية التي تلقاها من كاهنة عبد دلفي وآمن بها وعمل بمقتضاها حيث رد على متهميه حيث قال أنه من المستحيل على رجل اعتقد طوال حياته في أشياء إلهية أن لا يؤمن في نفس الوقت أن هناك إله. هذا من جهة ومن جهة أخرى أنه يعتقد أنه يحمل في أعناقه أمانة سماوية وأن الإله قد أقامه مؤدبا مجانيا يرتضي بالفقر ومتاع الدنيا ليؤدي الأمانة[1].

من خلال الشكوك التي وقع فيها سقراط حول أنه إن كان مؤمن أو أنه لا يؤمن بإله في حد ذاته وحسب تضارب المصادر والمراجع وحياة سقراط التي كان مضددا في أرائه وكان متمسكا بها ولم يستسلم أبدا وأيضا تضارب المراجع وقلة مدى مصداقيتها لأن كل يفسر حسب طريقته وحسب المعلومات أو المادة المعرفية التي كانوا يمتلكونها فأن سقراط تزعم أن لديه رسالة ويجب أن يؤديها ويتحدى كل الظروف القاسية في جميع المجالات وفي اعتقاده أنه هو الإله أو في اعتقاده أنه رسول يؤدي أمانته ويتحدى كل الظروف ويبقى صامدا ومتمسكا رغم كل شيء.

ثم أشار سقراط إلى أن تحديد الخير هو من علم الإله وحده وذلك من خلال خطبته التي ألقاها على الحاضرين: "لقد أزفت ساعة الرحيل وسينصرف كل منا إلى سبيله، فأنا إلى الموت وأنتم إلى الحياة، والإله و حده هو من يعلم أين هو الخير"[2].

[1]– أحمد بن سعود بن ساعد الغامدي ،الاتجاهات الفلسفية اليونانية في الإلهيات "دراسة نقدية"، مرجع سابق، ص202.

[2] –المرجع نفسه، ص203.

Remove Watermark Now

حيث اعتبر جورج سارتون أن اعتقاد سقراط بوجود الآلهة على هذا النحو أقرب إلى فكرة العناية الإلهية، وأنها تختلف كل والاختلاف عن العقل المجرد عند انكساجوراس، وتبعا لتعاليم سقراط فإنه يجب علينا أن نهتم بأنفسنا أولا و نشكر العناية الإلهية عليها[1].

وحسب بدوي من جهة أخرى أن الصورة التي قدمها أفلاطون عن سقراط كان فيها نوع من المبالغة، برر ذلك من خلال المؤرخون أن لا يؤخذوا من الكلام المنسوب إلى سقراط في محاورات أفلاطون إلا القليل مما ورد في المحاورات الأولى خاصة النى تدعى بالسقراطيين، وأيضا محاورة الدفاع، وأقريطون، وقليل مما ذكر في فيدون، وما عدا ذلك فهو مذهب أفلاطون[2].

وحسب اعتقاد سقراط في قضية الإله بالنسبة له أنه يمتلك عقل سامي، المسؤول عن نظام الكون كله ومن جهة أخرى أنه هو من خلق الإنسان وأن هذا الأخير له علاقة وطيدة مع الإله.

وأيضا بالنسبة إلى عناية الآلهة تمتد أيضا لتكلأ حياة البشر، من منطلق أو مبررا ذلك أن عبادة الآلهة وتقديسها فريضة على البشر. كل هذه الأدلة التي قدمها سقراط والحياة التي عاشها والتضحية التي قام بها من أجل أن لا يستسلم عن أفكاره ومن خلال هذا يتضح أن سقراط مؤمن بوجود إله لهذا الكون من خلال ذكر صفاته سابقا.

وخلاصة القول: أن سقراط اعتقد بوجود الإله ذي العقل السامي المسؤول عن نظام العالم، ومن جهة أخرى أنه مبدع الإنسان حيث أن هذا الأخير علاقة خاصة مع الإله.

---

[1]– أحمد بن سعود بن ساعد الغامدي ،الاتجاهات الفلسفية اليونانية في الإلهيات "دراسة نقدية"، مرجع سابق، ،ص 204.

[2]– عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، مرجع سابق، ص 360.

وبرزت هذه الدلائل في هذه الاعتقادات في أغلب محاورات أفلاطون، وفي مذكرات كسينوفان، وإذا كان سقراط لم يوضح تماما نظريته في خلق العالم، إلا أنه كان يقول دائما بوجود علة عاقلة تدخلت في تكوين المخلوقات، كما أنه كان يؤكد أنه ما يحدث في الكون والحياة الإنسانية، يحدث هذا بفعل تدبير وعناية إلهية[1].

المطلب الثالث : معظلة اللاهوت بالنسبة إلى أرسطو

اتفق أرسطو مع أستاذه أفلاطون أن الكون ليس وليد الصدفات، وإنما هو فعل قوة حكيمة ومدبرة وأن هذه القوة يجب أن تتصف بالكمال ولا يوجد نقائص فيها ولكنهما اختلفا في طريقة الوصول أليها. سلك أرسطو طريق للوصول إلى هذه القوة، سلم الطبيعة الذي تتألف درجاته من العلل المؤثرة في معلوماتها حتى العلة الأولى التي هي تبدأ من كل شيء وهي القوة الإلهية[2].

أما بالنسبة إلى النقطة الأساسية التي بدأ منها أرسطو هي النظر إلى ظاهرتي الزمان والحركة حيث أن الزمان لا بداية له ولا نهاية فهو موجود منذ الأزل وإلى الأبد وبالنسبة إلى سلسلة المحركات عند أرسطو فيجب أن تنتهي في آخر الأمر إلى محركين حيث أن الأول: محرك أول لا يتحرك ومثل هذه الحركة لابد أن تكون دائرية متصلة في المكان حتى لا يكون لها لا بداية ولا نهاية وهذه الحركة هي حركة السماء الأولى أما بالنسبة إلى الثاني: محرك الأول الذي لا يتحرك وهو الله[3].

---

[1] – أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، ص182.

[2] – عبد المنعم الحنفي، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، دون بلد، مكتبة مدبولي ،الطبعة الثانية، 1999، ص 122.

[3] – أحمد بن سعود بن ساعد الغامدي، الاتجاهات الفلسفية اليونانية في الإلهيات "دراسة نقدية "، مرجع سابق، ص 209.

من خلال هذا الطرح نجد أن أرسطو مؤمن أن لهذا الكون مدبر وأنه لم يخلق من العدم وليس وليد الصدفة كما ذكر أما بالنسبة إلى الموصفات هذا الإله يجب أن يكون كاملا ولا يوجد فيه نقائص، أما الأساس الذي بنى عليه أرسطو فلسفته حول قضيه اللاهوت فإنه انطلق من فكرة الزمان والحركة حيث يعتبر الأول حسب ما برره أو انطلق منه أرسطو أن الزمان ليس له بداية وليس له نهاية منذ القديم أما بالنسبة إله الحركة فبررها من منطلقين حيث برر الأول أن الحركة دائرية ومترابطة فيما بينها ولا يمكن فصل جزء عن الآخر وهذه الدائرة كما وصفها هي السماء بما أنها ثابتة لا تتحرك أما المنطلق الثاني وهو المحرك الذي لا يتحرك وهو الله لأنه ثابت ولا يتغير. وقد دل أرسطو على هذا مستخدما دليلين:

الدليل الأول: أنه لو كان متحركا لاحتاج إلى محركا يحركه.

أما الدليل الثاني: أن كل متحرك ناقص إذ أن الحركة ما هي إلا الانتقال من حال إلى حال لغرض ما يقصده المتحرك وهذه الحركة الجديدة إما أن تكون مماثلة لها أو خيرا منها، فإن كانت أسوأ منها فقد اتصف الإله بالنقص.

ولعل السبب الذي حمل أرسطو على القول بالمحرك الأول الذي لا يتحرك، وهو أن المبدأ الأول لابد أن يكون صورة خالصة من المادة وثابتة، لأن كل مادة متحركة أو قابلة للحركة[1].

من خلال الدليلين اللذان قدمهم أرسطو في طريقة إثباته على وجود الإله تبين لنا أن الإله حسبه هو المحرك الذي لا يتحرك وهو الله. لأنه فعلا كما قال لو كان محرك لاحتاج إلى محرك فالمحرك الأول هو الذي يحرك الكون والطبيعة والإنسان والحيوان وجميع ما يوجد في الكون كله وأنه

[1]– أحمد بن سعود بن ساعد الغامدي، الاتجاهات الفلسفية اليونانية في الإلهيات "دراسة نقدية "، مرجع سابق، ص 210.

Remove Watermark Now

يمتاز بالشمولية والكمال لأن الكون ليس وليد صدفة بل عمل متقن ومدقق ولا يستطيع أحد العمل بمثله خاصة الإنسان.

ومن هنا يتضح أن للإله عند أرسطو صفات كثيرة أهمها ما يلي:

1- أنه أزلي وقد أعتبر أرسطو أن الله أزلي لأنه علة للحركة الأزلية ومن المحال أن يكون علة الأزلي غير أزليا.

2- أنه بسيط، كما يقول أرسطو لا أجزاء له، لأن التركيب يقتضي الإمكان والكثرة والتناهي[1].

3- أنه خير محض و في ذلك يقول أرسطو: "فالمحرك الأول إذن موجود بالضرورة وحيث إنه موجود بالضرورة وحيث أنه موجود بالضرورة فوجوده خير[2].

4- أنه حي ولكن حياته تعود إلى تعلقه لذاته أو إلى عمله وفي هذا الصدد يقول أرسطو: "والحياة أيضا من صفات الله، فإن فعل العقل حياة والله هو ذلك العقل"[3].

أنه واحد لأنه لو كان متعددا، اثنين فأكثر، لكان هناك تغاير بين أفراده[4].

أيضا أنه عقل وعاقل ومعقول، أما عن كونه صفة عقلا فمعنى هذا أنه صورة محضة مجرة عن المادة، وأما بالنسبة إلى صفة عاقل ومعنى هذا أن ذاته بسيطة وغير مركبة من أجزاء فلا تمايز بين العاقل والمعقول، وأما كونه هذا الأخير، فمضمونه أيضا أن علمه الكامل يجب أن يتعلق بأكمل الأشياء، الصفات التي أعتمد عليها التي وصف بيه الإله بالنسبة إليه أهمها أنه أزلي لأنه من غير

---

[1]- محمد السيد الجليند، قضية الألوهية بين الدين والفلسفة، دون بلد، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع 2001،ص54.

[2]- أحمد بن سعود بن ساعد الغامدي، الاتجاهات الفلسفية اليونانية في الإلهيات "دراسة نقدية "، مرجع سابق، ص211.

[3] - المرجع نفسه، ص212.

[4]- محمد السيد الجليند: قضية الألوهية بين الدين والفلسفة، د بلد، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص 54.

Remove Watermark Now

المنطق أن يكون غير أزلي وأيضا اعتبره أنه بسيط بمعنى واحد لأن التركيب يقود أو يدفع إلى الكثرة وأيضا هو حي لا يموت لأن الموت بالنسبة إلى الإنسان والحيوان والكون كله فان والله يبقى موجود وأيضا أن الإله في اعتقاده واحد و ليس متعدد.

ومن هنا فإن الإله بالنسبة إلى أرسطو لا يعنى بالعالم ،حيث اعتبر النظام الحكيم المشاهد في العالم علته إن هذا الإله لا يعلم عن العالم شيئا محددا، لأنه، لا يصلح أن يفكر الكامل في الناقص، ففعله الأوحد هو التفكير في التفكير بمعنى التفكير في ذاته وليس في غيره كما أن الإله بالنسبة إلى أرسطو ليس خالقا للعالم، إذ يتنافى القول بأزلية المادة مع العلم بأن الإله خالق لهذا العالم وموحد له، ونشير إلى معنى الإشارة إلى إيمان أرسطو بأزلية المادة والحركات وأيضا أزلية الزمان ومن ثم فإنه يمتنع القول الإله المحرك الأول خالق لهذا الكون أو مبدعه من العدم المحض[1].

الصفات التي أعتمد عليها التي وصف بيه الإله بالنسبة إليه أهمها أنه أزلي لأنه من غير المنطق أن يكون غير أزلي وأيضا اعتبره أنه بسيط بمعنى واحد لأن التركيب يقود أو يدفع إلى الكثرة وأيضا هو حي لا يموت لأن الموت بالنسبة إلى الإنسان والحيوان والكون كله فان والله يبقى موجود وأيضا أن الإله في اعتقاده واحد و ليس متعدد.

[1]– أرسطو طاليس، حياته وفلسفته، تر: مصطفى النشار، د– بلد ، دار الثقافة العربية الأولى،الطبعة الأولى، 2002، ص225.

Remove Watermark Now

الفصل الثاني:

الإله الأفلاطوني وعلاقاته بالعالم المثل

pdfelement

Remove Watermark Now

المبحث الأول : نظرية المثل الأفلاطونية

المطلب الأول: أسطورة الكهف

المطلب الثاني : الدولة الميثالية

المطلب الثالث : مصادر الفساد في الدولة والفرد

المبحث الثاني : الإله وعلاقاته بعالم المثل

المطلب الأول : الإله عند أفلاطون

المطلب الثاني : خصائصه

المطلب الثالث : براهين وجوده

pdfelement

Remove Watermark Now

زخر العصر اليوناني بعدد من الفلاسفة الذين أثرو على هذا العالم بأفكار جديدة و أطروحات رائجة كسقراط و أفلاطون و أرسطو ... ومن نال شهرة كبيرة هو أفلاطون : حيث يعتبر أنبغ نوابغ الفكر و أشهر الحكماء إذ كانت أكاديميته احدى مدارس الأربعة التي أثرت أعظم الأثر في الحضارة القديمة ثم إستمرت الأفلاطونية مؤثرة في الفكر حتى في الوقت الراهن.[1]

و أشتهر بجمهوريته الميثالية التي مر على تأليفها نحو 2300سنة و هي لتزال تدرس اليوم في أرقى الجامعات ، حيث إن كتاب الجمهورية هو محاورة بالدرجة الأولى .

إن محاورات أفلاطون تختلف الواحدة منها عن الأخرى إختلافا كبيرا ، سواء من حيث المضمون أو من حيث الأسلوب أم المقاربة .و قد تحول هذا الإختلاف دون فهم فلسفة هذا الحكيم ، العظيم فهما صحيحا ، وإن جمهورية أفلاطون على وجه الخصوص هي المركز الذي تدور حوله كل محاوراته ، حيث يتم البحث في الكتب الثلاثة الأولى منها ، العدالة بشكل رئيسي ثم البحث في هيكلة الدولة و كيف يجب بناؤها ، أما بالنسبة إلى الباب السادس و السابع فإنه يستعرض مختلف أنظمة الدول و حكامها أما أيضا بالنسبة إلى البابين الثامن و التاسع فإنه يقسم الدول إلى" خمسة".

و نختم الجمهورية من خلال استنتاج شامل لما سبقه من إبداع ، و تشديد على دور الشعر وتمجيدا الأبطال و الإلهيين ومن خلال هذ ا نطرح الإشكال الأتي :

[1]–مصطفى النشار ، فكرة الألوهية عند أفلاطون و أثرها في الفلسفة الإسلامية و الغربية ،مرجع سابق ،ص 36

Remove Watermark Now

ما معنى أسطورة الكهف ؟ و منهم المفسدين في الدولة حسب أفلاطون ؟و ماهي الدولة المثالية حسبه ؟

أما بالنسبة إلى الشق الثاني الذي يتمركز حوله البحث هو فكرة اللاهوت بالنسبة إلى أفلاطون

كيف أثبث أفلاطون وجود الإله ؟ وما أبرز الأدلة التي إستعملها أو البراهين المستخدمة التي بنة عليها فكرته في الدفاع عنها ؟.

pdfelement

Remove Watermark Now

المبحث الأول: نظرية المثل الأفلاطونية

المطلب الأول: أسطورة الكهف

في كتابه الجمهورية "يتحدث أفلاطون هنا على لسان سقراط متحدثا لأحد أتباعه غلوكون، إن موضوع محاورة الجمهورية هو تحديد صورة الدولة المثالية التي تتحقق فيها العدالة[1].

إن كتاب الجمهورية هو في الأصل محاورة وليس كتاب، حيث أن المحاورة دارت أو جرت بين أفلاطون والسوفسطائي حيث يتضمن عشرة أبواب حيث يجد القارئ لهذا الأخير أن البحث في العدالة وشروط تحققها في المجتمع المثالي يستغرق عدة أبواب ومن بين هذه الأبواب أخذت الباب السابع الذي يعالج مشكلة أو أسطورة الكهف، وهذا ما يدفعنا إلى طرح الإشكال الأتي: ماهي هذه الأسطورة ؟ وما الهدف الذي يرمي إليه أفلاطون من هذه الأسطورة؟[2].

pdfelement

سقراط: "دعني الآن، أبين إلى أي مدى تكون طبيعتنا متنورة أو مظلمة أنظر:

كائنات بشرية أسكنت في كهف تحت الأرض له ممر طويل مفتوح باتجاه النور وباتساع داخلية الكهف لقد وجدو هنا منذ طفولتهم، وقيدت سيقانهم وأعناقهم، ولا يمكنهم أن يتحركوا أو يروا إلا ماهو أمامهم وفقط لأن السلاسل منعتهم من إدارة رؤوسهم. هناك فوقهم وخلفهم نار متأججة من مسافة، وهناك بين النار والسجناء طريق مرتفع. و لسوف ترى إن نظرت حائطا منخفضا على طول

[1]– أميرة حلمي: جمهورية أفلاطون، القاهرة: تراث الإنسانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب الناشر، 1994، ص13.

[2]– المرجع نفسه، ص13.

Remove Watermark Now

الطريق، كالشريط المنخلي الذي يضعه أمامهم لاعبو الدمى المتحركة الذين يعرضون الدمى فوقه.....

كلوكون: إنك أريتني صورة غريبة، وإنهم لسجناء غريبون.

سقراط: إنهم سجناء مثلنا. هل تعتقد في المقام الأول أنهم رأوا أي شيء عن أنفسهم[1]، أو رأى واحدهم الآخر، ماعدا الضلال التي ترميها النار على الجهة المقابلة لحائط الكهف؟.

كلوكون: كيف يمكنهم فعل ذلك، إذ لم يسمح لهم خلال حياتهم كلها أن يحركوا رؤوسهم "؟.

سقراط: وسيرون الظلال من الأعراض المحمولة بطريقة متشابهة.

كلوكون: نعم.

سقراط: "وإذا كانوا قادرين على محادثة بعضهم، ألن يفترضوا أن الأشياء التي رأوها هي الحقيقة"؟

كلوكون: حقيقي جدا[2].

سقراط: وافتراض ماهو أبعد ألا وهو السجن له صدى آت من الجانب الآخر، ألن يكونوا متأكدين في توهمهم عندما تكلم أحد المارة أن الصوت الذي سموه أتى من الظل المار..... ؟

سقراط: "وأنظر الآن مرة ثانية، وأنظر بأي أسلوب سيعتقون من قيودهم وسيشفون من أخطائهم، وما إذا كانت العملية بالطبيعة كالتالي: بادئ ذي بدء، حين يكون أي منهم قد تحرر وأجبر أن يقف فجأة ويدير رقبته ما حوله وينظر ويمشي وينظر باتجاه النور. "عندئذ سيعاني آلام حادة ويضايقه التوهج، وسوف ينبهر إلى حد يعجز معه على رؤية الأشياء التي كان يرى ضلالها من قبل . فما الذي تظنه

[1]– أفلاطون، المحاورات الكاملة، ترجمة، شوقي رواد تحراز، بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع، المجلد الأول، د–ت، ص300.

[2]– المرجع نفسه، ص301.

Remove Watermark Now

سيقول إذ أنبأ أحد بأن ما كان يراه من قبل وهم وباطل، وأن رؤيته الآن أدق، لأنه الأقرب إلى الحقيقة، ومتجه نحو أشياء أكثر من الحقيقة؟ ولنفرض أننا أريناه مختلف الأشياء التي تمر أمامه، ودفعناه نحو إلحاح أسئلتنا إلى أن يذكر ماهي. ألا تظنه أنه سيشعر بالحيرة، ويعتقد أن الأشياء التي كان يراها من قبل أقرب من الحقيقة من تلك التي نريها له الآن؟.

غلوكون: إنها تبدو أقرب كثيرا إلى الحقيقة[1].

سقراط: "وعندما تذكر مسكنه القديم، وحكمة الكهف ورفقائه السجناء، ألا تفترض أنه سيهنئ نفسه على التغيير، ويتشفق عليهم"؟.

غلوكون: بالتأكيد .....

pdfelement

سقراط: ولنفترض أيضا أنه يوجد هناك سباق، وسوف يتبارى في قياس الضلال مع السجناء الذين لم يتحركوا خارج الكهف، في حين أن عيناه أو بصره لا يزال ضعيف بيمنا الوقت الذي يملكه من أجل اكتساب هذه العادة الجديدة للبصر "يمكن أن يستحق الاعتبار تماما" في ظل كل هذا ألن يجعل نفسه مضحكا؟ من منطلق أن الرجال سيقولون عنه أنه قد أتى من المكان المرتفع ببصره المخرب أنه كان من الأجدر له أن لا يفكر حتى في الصعود. ويحاول أي شخص أن يفك أسر شخص أخر ويرشده إلى الصعود إلى النور، فلسوف يقدمونه إلى الموت[2].

[1]– أفلاطون، المحاورات الكاملة، تر: شوقي راورد تحراز، المرجع نفسه، ص301.

[2]– المرجع نفسه، ص302.

Remove Watermark Now

مضمون قصة الكهف:

تعتبر قصة الكهف الشهيرة التي أوردها أفلاطون في كتابه "الجمهورية" ويدور مضمون هذه القصة حول أناس وضعوا منذ طفولتهم في الكهف وهم مكبلون من أرجلهم ورقابهم بالسلاسل الثقيلة بحيث لا يستطيعون الحركة ولا التقلب وقد أداروا ظهورهم إلى فتحة الخلفية التي تتأرجح أمامها نار عظيمة تلقي ضوءا يمتد إلى داخل الكهف، وأمامهم جدار لا يرون عليه إلا ضلالهم وضلال الأشياء، كما أنهم لا يسمعون سوى صدى الأصوات الخارجية حيث أن إدراك هؤلاء الناس للأشياء يشبه إدراكهم لضلال النار على جدران الكهف، يتخيلونها على أنها الحقيقة الوحيدة كونهم لا يمتلكون على الواقع أي فكرة[1].

فإذا ما استطاع أحدهم التخلص من قيوده وغادر الكهف، فإنه سيبصر حقائق الأشياء في النور، بمعنى أنه سيبصر الأشياء نفسها لا أشباحها، وبهذا يستطيع أن يفهم أنه طوال تلك المدة التي قضاها في السجن أنه كان يعيش في خداع والناس الذين في هذا العالم هم سجناء، والفلاسفة هم الذين أفلتوا من الأسر وتجاوزوا المحسوس، حيث استطاعوا التخلص من الجمود إزاء الأشباح بالجدل هذا من جهة[2].

وأيضا من أبرز أقطاب الفكر اليوناني الذين جعلوا الأسطورة منطلقا لأعمالهم الفكرية، وتحليلاتهم الفلسفية، فلسفته تنطلق من الشك في العالم الحسي وهذا ما يبدو من خلال "أسطورة

[1]– مديونة صليحة، نظرية المحاكاة بين الفلسفة والشعر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، السنة الجامعية 2006/2005، ص17.

[2]– المرجع نفسه، ص18.

Remove Watermark Now

الكهف" التي تتمحور حول تصوير عالمنا، عالم الأشباح والضلال، مقابل عالم الحقيقة لأن أفلاطون يعتبر المؤسس الحقيقي للتيار العقلي المثالي في المعرفة، وإن عالم المثل حسبه عالم حقيقي حتى وإن لم توجد الكائنات المحسوسة، بل إن هذه الأخيرة لا تنشأ عن مشاركة جزء من المادة، إذ لا يمكن أن تكون المحسوسات هي المثل من منطلق أنها متصلة بمادة حيث أن عالم المثل هو عالم الأفكار والمعاني، أما بالنسبة إلى عالم المادة فهو عالم الأشباح والضلال[1].

العنصر الثاني وهو الأهم: من الأسطورة إلى الحقيقة "رمزية الكهف":

إن أسطورة الكهف ترتبط ارتباط وثيق بالرمز الخط البياني الذي رسمناه والذي يمثل أنواع الموضوعات الأربعة حيث أن الأفكار العامة تتوقف عند الخطين الأولين وهما الظن والرأي. في حين النخبة ترتفع إلى مستوى المثل الرياضية والديالكتيون هذين النخبتين هما اللذان يصلان إلى مستوى المثل والإدراك[2].

إن الكهف يصور الصراع الأزلي بين قيم الحياة الفلسفية وقيم الحياة اليومية السطحية، وهو صراع قد يدور في داخل الفرد نفسه مثلما يدور بين فئات البشر حيث أن الهدف من وراء هذا هو المقارنة بين مستويات الواقع وهذه الأخيرة تنتمي إلى صميم الميتافيزيقا.

[1]– أميرة حلمي مطر، الفلسفة عند اليونان، القاهرة، دار النهضة العربية، 1968، ص183.

[2]– صياد فاطمة، الوظيفة الرمزية للأسطورة في الوصول إلى الحقيقة "رمزية الكهف"، الأكاديمية للدارسات الإنسانية والاجتماعية، 2011، ص76.

لأن الكهف رمز واضح لحاجة الإنسان إلى حماية والمأوى والشعور بالاطمئنان من أخطار العالم الخارجي ولكن فيه من الناحية أخرى من الغموض ما يجعله مصدرا دائما للإلهام، ومدخلا مفضلا ينتقل به خيال الإنسان من العالم الطبيعي إلى عالم ما فوق الطبيعة[1].

بالنسبة إلى كهف أفلاطون، فإن السجناء يدخلون مقيدون بالأغلال في شتى أنواع العلاقات مع الظلال وكما ذكرت في بداية المحاورة، وبالتالي لا تكون لديهم معرفة إلا بالظواهر فقط لأن الإنسان لا يستطيع تذوق الطعم إلا إذا كان خارج السجن، حيث أن كل هذا يدل على تلخيص قصة الإنسان الذي تعوقه معرفة الظلال بمعنى المعرفة الحسية، ومن خلال هذا نجد أن أفلاطون يشبه عالمنا الذي نعيش فيه بعالم الضلال وبهذا نستطيع القول بأن قصة الكهف قد خلقت التمييز الفلسفي الأساسي بين المظهر والحقيقة في حين أنها أكدت على إعطاء الأولوية لعالم الأفكار على حساب عالم المحسوسات هذا الأخير الذي كان مكروه دائما لارتباطه بالأوضاع الأليمة الذي يعيشها الإنسان[2].

ومن خلال هذا في الأخير إلى القول بأن أسطورة الكهف الأفلاطونية كانت بمثابة نقطة الارتكاز من ناحية والانطلاق من ناحية أخرى و هدف أفلاطون هو البحث عن الحقيقة والوصول إليها حسبه ليس بالأمر السهل إتباع هذا الطريق لأننا في نظره مقيدين بسلاسل وأيضا متعلقين بشهواتنا وحبنا الشديد لهذا العالم الذي نعيش فيه لأنه من الصعب التخلص على هذه القيود إلا ذلك

[1]– صياد فاطمة، الوظيفة الرمزية للأسطورة في الوصول إلى الحقيقة "رمزية الكهف"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، 2011، ص 78.

[2]– المرجع نفسه، ص79.

Remove Watermark Now

الإنسان القادر على التغلب على شهواته، في حين كان أفلاطون قد أقنعنا بأننا جميعا نعيش في عالم الظنون باستثناء الذين يستطيعون فك قيودهم فيعرفوننا على الحقيقة وهنا أفلاطون يشير إلى طبقة متميزة وهم الفلاسفة لأنهم الطبقة الوحيدة التي تبحث عن الحقيقة، ومن هنا يتضح الدور الذي لعبته الأسطورة في فلسفة أفلاطون بالنسبة إلى تعبيرها عن الحقيقة[1].

المطلب الثاني: الدولة المثالية

يرى أفلاطون أن المجتمعات بصفة عامة ظهرت نتيجة الحاجات البشرية التي لا يمكن إشباعها إلا بتعاون الأفراد مع بعضهم البعض من منطلق أنه لا يوجد إنسان كامل بإمكانه أن ينتج جميع احتياجاته الضرورية ويسر كامل أموره دون أن يحتاج إلى غيره.

حيث يعرف أفلاطون السياسة بأنها: هي تنظيم شؤون الدولة وتدبير شؤونها، وهي نوعان شرعية ومدنية، حيث أن الأولى نجد أحكامها مستمدة من الدين في حين الثانية قسم من الحكمة العملية، وهي السياسة أو علم السياسة[2].

في البداية نبحث أولا كيف تنشأ الدولة وبأي الطرق يمكن العدالة أن تتحقق فيها لقد تناول أفلاطون في هذه المواضيع من خلال محاوراته وهما محاورة السياسي والقوانين الذي عالج فيه كيفية نشوء المجتمعات الإنسانية وتطورها وكان هذا في العصر الذهبي الذي كان يعيش فيه الإنسان

[1]– صياد فاطمة، الوظيفة الرمزية للأسطورة في الوصول إلى الحقيقة "رمزية الكهف"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، 2011،المرجع السابق، ص83.

[2]– بورقبة أحلام، رداوي عائشة، المدينة الفاضلة بين أفلاطون و الفارابي "دراسة مقارنة "، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة تخصص فلسفة عامة، السنة الجامعية 2016، ص30.

Remove Watermark Now

البساطة ولا وجود للتعقيد فيها، وفي محاورة بروتاغوراس السوفسطائي وهي الأسطورة الذي يفسر فيها تطور الإنسان من حياة البدائية إلى حياة المدينة حيث كان سائد أن الآلهة بعد أن وزعت المواهب على جميع أنواع الحيوانات لم يتبق للإنسان شيئا من تلك المواهب والقوى الطبيعية، في حين أن الإله بروميثيوس حامي الإنسان وراعيه من منطلق أنه سرق له النار والفنون العملية وعلمه كيفية استخدامها من أجل أن يدافع على نفسه ليحافظ على بقائه[1].

وأيضا يؤكد أفلاطون على انقسام المجتمع إلى ثلاث طبقات متمايزة من منطلق الطبيعة ويرى أن لكل طبقة من هذه الطبقات إلا وهيئت لها الطبيعة وظيفتها. بحيث كل طبقة لا تتدخل في عمل الطبقة الأخرى ويجب أن تختص الطبقة الممتازة في المجتمع أبا الحكم ولا يشاركها فيه أحد من الطبقات الأخرى وهنا يقصد الطبقة المنتجة لأنها لا تملك لا حكمة ولا تربية، لذلك نرى أفلاطون أنه يخص كل طبقة من هذه الطبقات بفضيلة تناسب طبيعتها وأعطى مثال على ذلك أن الحكام يختص بفضيلة الحكمة وطبقة الحراس بفضيلة الشجاعة وإن طبقة المنتجة من الشعب هي في العفة، حيث هذه الشروط التي يجب أن توفرها في طبقات الشعب من أجل توفر العدالة في الدولة[2].

إن الغرض من الدولة حسب أفلاطون هي إسعاد الأفراد من أجل الوصول إلى الحكمة والفضيلة، وحسب أفلاطون أن الحكومة يجب أن تكون أرستقراطية العقل مكونة من فلاسفة وحكماء، لأن الدولة تتكون من ثلاثة عناصر وهو: العقل وهو ممثل في طبقة الحكام "الفلاسفة" والقوة متمثلة

[1]– أميرة حلمي: جمهورية أفلاطون، القاهرة، تراث الإنسانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب الناشر، القاهرة، 1994،ص20.

[2]– المرجع نفسه، ص23.

Remove Watermark Now

في طبقة الجيش والشرطة والعمل في طبقة العمال، وحسبه أن الدولة يجب أن تراعي المصلحة العامة على حساب المصلحة الخاصة[1].

نص كلام أفلاطون عن العدالة من خلال محاورته في الجمهورية:

سقراط: لنتعلم إذن منذ البداية وعندما شرعنا في تأسيس مدينتنا أخذنا على عاتقنا واجبا وهو أن نبين ماهي العدالة. مع العلم أننا ذكرنا مرارا وتكرار أنه لا ينبغي لأحد أن يمارس أي وظيفة إلا الوظيفة التي هيأتها لها الطبيعة.

– نعم لقد قلت

سقراط: ولقد عالجنا في مضمون العدالة أن كل عامل يجب أن يعمل في عمله دون التدخل في أعمال الغير.....

pdfelement

– لتعلمني إياها[2].

سقراط: إن ما تحتاجه المدينة بعد الفضائل الثلاث وهي الاعتدال والشجاعة والحكمة ما هي إلا دعامة من أجل أن تنشأ فيها هذه الفضائل وهذه الفضيلة هي العدالة.

–أجل بدون شك.

[1]– أحمد الميناوي، جمهورية أفلاطون، حلب دار الكتاب العربي، دمشق، ط 1، 2010، ص161–162.

[2]–أميرة حلمي، جمهورية أفلاطون: تراث الإنسانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب الناشر، القاهرة، 1994، ص24.

Remove Watermark Now

سقراط: إذا كنا نبحث عن أي الفضائل الذي سيؤدي إلى إكمال مدينتنا وهذا يؤدي بنا إلى الوقوع في أكثر صعوبة خاصة عندما نقول أنها في انقياد المحكوم للحاكم أو أنها أم أنها في مبادرة الجند في عمل ما.....

– نعهم من الصعب تحديد هذا[1].

سقراط: إن القوة التي تلزم بها الدولة أفرادها هي أن كل فرد يؤدي عمله انطلاقا مما حددته له أو خولته له الطبيعة "من الحكمة والشجاعة والاعتدال".

– أجل بالفعل.

– إن هذه القوة تساعد من أجل اكتمال باقي الفضائل الأخرى لأن هدفها هو كمال الدولة[2].

يحاول أفلاطون أيضا ابتعاد مدينته الفاضلة أو المثالية من كل شرور الموجودين في هذا العالم خاصة كما أشار أفلاطون بالتحديد "التجارة" التي ركز عليها وعلى شرور التجار وحبهم امتلاكهم على أي شيء، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ذكر أيضا أنه يحب أن تكون بعيدة على البحر ويبرهن هذا من خلال أن البحر مليء بالتجار وهذا يمنح لهم غزو المدينة بكل سهولة، حيث توصل إلى نتيجة أن الأجيال القادمة "البشرية" على وجه الخصوص أن هذه الأخيرة لن ترى ويلاتها وأمراضها لأنها قد توقفت وفي نفس المضمون قال أفلاطون أنه إلا إذا تحقق وأمر من القضيتين:

1– الذين يعيشون الفلسفة باستقامة وأصالة في الحكم.

[1]– أميرة حلمي، جمهورية أفلاطون، المرجع السابق، ص 25.

[2]– المرجع نفسه، ص26.

2- من خلال العناية الإلهية يتوصل الحكام إلى الفلسفة الحقيقية[1].

إن منطلق أفلاطون في الدولة ورأيه في الشخص الذي يحكم الدولة هنا يقول أنه تسلم السلطة إلى الفلاسفة، وحسب اعتقاده أنه يستقيم كل شيء، وهذه الأخيرة لست سهلا ولا صعبا أيضا وليس صغيرا إلا أن الشيء الوحيد الذي هو متيقن منه أن يصبح الفلاسفة ملوك الدول، أو أن يصبح الملوك و السادة الذين هم رؤساء حسبه يتحولون فلاسفة حقيقيين[2].

وفي مجمل القول في هذا المضمون وحسب رأي أفلاطون في العدالة الذي نهجه على لسان سقراط وخاصة بالنسبة إلى محاورة كتابه "الجمهورية" وفي مضمون هذه المحاورة الذي كان اعتقاده في هذا مثاليا من خلال تأكيده على انصرافه عن واقع مجتمعه الذي قد أعلن مبادئ ثورية في السياسة وفي الحكم أيضا، حيث أخذت الديمقراطية في عصر الذي كان يعيش فيه بمبدأ اختيار الحكام والقضاة من خلال عملية الانتخابات، من منطلق أن نظام الديمقراطية هو الذي يخول السلطة للشعب في تمثيل الرئيس الذي يريدونه[3].

إن الخلافات التي كانت داخل المدينة الواحدة. حسب اعتقاد أفلاطون. كان نتيجة وليد الافتقار إلى التخصص وأيضا نظرا لعدم وجود حكومة صحيحة يتوافر لها الاستعداد والقدرة على العمل وسبب الصراع الذي كان داخل المدينة هو حب المطلعين إلى بلوغ مناصب سامية في الدولة

[1]- أحمد الميناوي، جمهورية أفلاطون، مرجع سابق، ص16.

[2]- المرجع نفسه، ص163.

[3] - أميرة حلمي، جمهورية أفلاطون،مرجع سابق،ص29.

Remove Watermark Now

وبما أن هذه الأخيرة يوجد عدد من الناس فيها لا يمتلكون وظائف ثابتة، بمعنى أناس يشتغلون أكثر من مكان واحد، حيث أدى هذا إلى خلق نوع من الفوضى مما ينتج في الأخير إلى حروب أهلية[1].

وأيضا انتهت في الأخير إلى تصور تركيب مثالي للدولة، بحيث تكون فيها العدالة على أكمل وجه، من منطلق أنها تقوم على العدالة المثالية من خلال تصور أفلاطون لقوى النفس الثلاثة:

النفس الناطقة: حيث تقابلها طبقة الحكام، وفضيلتها العفة.

النفس الغضبية: تقابلها طبقة الجنود، وفضيلتها الشجاعة.

النفس الشهوانية: وتقابلها طبقة العبيد وفئات الشعب الأخرى من مزارعين وصناعيين وتجار، وفضيلتها العفة[2].

pdfelement

المطلب الثالث: مصادر الفساد في الدولة وفي الفرد:

بعد أن انتهى أفلاطون من وصف دولته المثالية العادلة ومواطنها الحكيم العادل بقي عليه أن يبحث في الدول الفاسدة وصفات مواطنيها وحكامها، حيث أن هدفه من هذا هو أن يبن الفرق الشاسع بين سعادة المدينة الفاضلة وشقاء المدينة الظالمة.

هذا من جهة ومن جهة أخرى بحث في أسباب وعلل وتدهور التاريخ في سيره من النظم المثالية إلى النظم الأكثر نقصا حتى الدول الفاسدة تماما.

[1]– بورقية أحلام، رداوي عائشة، المدينة الفاضلة بين أفلاطون والفارابي – دراسة مقارنة–، مرجع سابق، ص22.

[2]– المرجع نفسه، ص 23.

Remove Watermark Now

ولكن السؤال الذي يطرح هنا: ماهي أهم الدساتير والنظم الناقصة حسب أفلاطون؟[1]

للإجابة على السؤال المطروح: لدينا خمسة دساتير واحد منها فقط هو الدستور الصالح دستور المدينة المثالية الأرستقراطية وأربعة دساتير فاسدة ويقابل هذه الدساتير خمسة أنماط لأخلاق الإنسان لأن طباع الناس هي التي تكون الدساتير المختلفة، لم يكن أفلاطون هو الوحيد الذي بدأ في هذه الدراسة المقارنة للدساتير، لأن الناس في اليونان كانوا يتباهون بالديمقراطية الأثينية وخاصة الخطباء والسياسيون والسفسطائيون[2].

حيث حدثنا هيرودوت عن النظم الثلاثة المعروفة في اليونان وهي الملكية والأرستقراطية والديمقراطية.

pdfelement

وعلى العموم يمكن أن نقسم حديث أفلاطون في هذا الموضوع إلى ثلاثة أجزاء هي:

أ- وصف التيموقراطية وتحولها إلى الديمقراطية من (545-536)

ب- وصف الطغيان (523_ 586)

ج- سعادة الفيلسوف ومقارنتها بشقاء الطاغية (586-592).[3]

[1]- أميرة حلمي، جمهورية أفلاطون،مرجع سابق، ص36.

[2]- المرجع نفسه، ص37.

[3]- المرجع نفسه، ص 38.

Remove Watermark Now

أولا: بالنسبة إلى النظام التيمقراطي: وهو النظام الذي يحكم فيه أولئك المتطلعون للمجد والشرف، الراغبون في تحقيق التفوق والانتصارات فهو إذن حكم الأقلية العسكرية[1].

ثانيا: بالنسبة أيضا لنظام الديمقراطي: وهو حسب المعجم الفلسفي، نظام سياسي تكون السيادة فيه لجميع المواطنين لا للفرد أو طبقة معينة، وهو يقوم على ثلاث أسس: الحرية والمساواة والعدل وهي متكاملة ومتضامنة[2].

أولا: من التيموقراطية إلى الديمقراطية:

إن الدستور المثالي عندما يتحقق في الواقع يتعرض لظروف التغير و النقص فتتحول المدينة الفاضلة من دولة أرستقراطية تحكمها عقول الحكماء إلى تيموقراطية تحكمها العاطفة والحماسة والقوة والغضبة.

pdfelement

ويفسر أفلاطون الانتقال من الدولة المثالية حسبه إلى الدولة التيموقراطية، وهو أصعب انتقال في دورة نظم الحكم لدى أفلاطون.

حيث يرجع هذا إلى أهم أسباب تغير الحكم وفساده إلى:

[1]– حامد ربيع، نظرية التحليل السياسي، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ط1، ص130

[2]– إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، د ط،1983، ص9.

عدم مراعاة قوانين الدولة، والزيجات الخاطئة التي يعقب عنها نسلا لا يماثل طبيعة آبائه في الأصالة والامتياز وعند إذ يختلط المعدن الذهبي والفضي بالحديد والنحاس، فيقع الحكم في يد طبقة ويتغلب على طبيعتها الحقد والكراهية والتطلع لتملك الثروات الخاصة[1].

والنظام التيموقراطي حسب أفلاطون هو وسط بين النظامين الأرستقراطي والأوليغارشي، فهو يحتفظ بخصائص هذين النظامين، حيث قام بالتشبيه بالنظام الأرستقراطي في احترامه لسلطة الحكام وعزوف المحاربين فيه عن الزراعة والأعمال اليدوية، في حين شبه النظام الأوليغارشي من خلال توجسه وخوفه من الحكام والمفكرين واتجاهه إلى النفوس البسيطة واندفاعه إلى الحرب وخداعها ومناورتها أكثر من اهتمامه بالعلم والاستقرار[2].

من خلال ما تقدم عرضه نستنتج أن لكل من التيموقراطية وكما سبق ذكره أنه يحكمها أولئك الذين يتطلعون إلى المجد والشرف بمعنى حكم الأقلية العسكرية ونظام الديمقراطية الذي يعبر عن إرادة الشعب ولا يعبر عن طبقة معينة أو فرد معين والانتقال من التيموقراطية إلى الديمقراطية والذي كان من أهم الأسباب إلى الانتقال هو من نظام إلى نظام وخاصة أن النظام الأرستقراطي الذي كان يقوده طبقة الحكام والتي تعد أعلى طبقة في المجتمع حيث كان الانتقال من نظام إل نظام كان سببه كما ذكرنا سلفا وهو تغير الحكم وفساده حيث أن مضمون هذا هو تغير القرارات كل ما يخص الدولة وأنهم يجددون في القرارات ولا يطبقون حكم واحد أو قرار واحد تمشي عليه الدولة وهنا يمتازوا بالتعدد

[1]– بطرس غالي ومحمود خيري عيسى، المدخل إلى علم السياسة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ، طبعة الأولى، د ت، ص25.

[2]– بورقبة أحلام، رداوي عائشة، المدينة الفاضلة بين أفلاطون والفارابي –دراسة مقارنة– مرجع سابق، ص28.

Remove Watermark Now

وهذا أكبر عامل في فساد الدولة هذا من جهة ومن جهة أخرى إن الفساد كان في الحكام بما أنه كان أهم سبب في الانتقال من نظام إلى آخر هو تغيير الحكم والحكام أيضا كان لهم دورا كبيرا بما أنهم كانوا يحكمون الدولة فتعدد القرارات وتغيير القوانين بما تخدم المصالح الشخصية وإلغاء كل ما يخدم الشعب أو الجماعة فهذا أيضا عملا في فساد الدولة والنظام وغيرها.

إذا ساء حال التيمقراطية تحولت إلى أوليجارشية أي حكومة القلة والتي هدفها إلى جمع المال بحيث لا يكون للفقير نصيب فيها ومن هنا ينتهي الأمر إلى انقسام المدينة إلى مدينتين، مدينة للفقراء ومدينة للأغنياء كل منهما تتآمر على الأخرى ويملؤها الشك منها، هذا من جهة ومن جهة أخرى أيضا إذا ساء الحال ودب الفساد في الطبقة الحاكمة تحول الحكم من يد الأوليجاشية إلى يد الديمقراطية[1].

pdfelement

في هذه الدولة لا يقدس الإنسان شيئا سوى الحرية، من منطلق أنه في هذه الدولة لا توجد فوضى إذ أنه سيتبع كل فرد فيها أهوائه وهذا يؤدي بالضرورة إلى تعدد المبادئ والقوانين، حيث أنه يبدوا جميلا في نظر البعض لأنه وكما وصفه أفلاطون" سيصير أشبه بثوب مزركش بكل الألوان الزاهية"[2].

[1]– أميرة حلمي، جمهورية أفلاطون، مرجع سابق، ص40.

[2]– أفلاطون، المحاورات الكاملة، تر: شوقي رواد تحراز، مرجع سابق، ص 231.

Remove Watermark Now

أما مواطنها الديمقراطي فهو ذلك الذي ترك العنان لكل شهواته ولقب المخازى فضائل حتى دعى السفاهة حسن التربية والفوضى حرية والهتك رقيا والوقاحة شجاعة[1].

إن النظام الديمقراطي أبرز ميزة لديه هي الحرية، وإذا تبنت الدولة هذا النظام فإنها ستقدس هذه الأخيرة بمعنى الحرية في جميع المجالات وإذا تعددت الحرية فإنها بالضرورة تؤدي إلى تعدد الآراء وأيضا القوانين والحكام وغيرها، وهذا الرأي يؤيده البعض ويجعله يعيش في دولة مثالية من منطلق أن كل فرد يعبر عن أهوائه، وكما عبر عنه أفلاطون أنه سيصبح يشبه الثوب مزركش بالألوان الزاهية وهذا مضمونه أن تعدد وتنوع الأفكار لأنه كل فرد يعطي فكرة من وجهة نظره الخاصة والتي تخدم مصالحه الشخصية[2].

pdfelement

ب/ الطغيان:

ظهر هذا النظام منذ القرن السابع قبل الميلاد وبالضبط ظهر في مدن آسيا الصغرى خاصة المدن التجارية والصناعية، ثم انتقل هذا النظام إلى بلاد اليونان، وانتقل بعد ذلك إلى جنوب إيطاليا وصقلية التي تولى الحكم فيها الطاغية، حيث كان هدف هذه الأخيرة هي معارضة حكم الأغنياء وأصحاب الأراضي الزراعية وأيضا هدفهم هو حماية الصناعة والتجارة ودون أو يشجعون طبقات الفقير وينشرون عبادة آلهتها[3].

[1]– أميرة حلمي، جمهورية أفلاطون، مرجع سابق، ص41.

[2]– المرجع نفسه، ص41.

[3]– المرجع نفسه، ص 42.

Remove Watermark Now

يحلل أفلاطون شخصية الطاغية في كتابه الجمهورية. حيث يصور لنا أفلاطون كيفية اندفاع الطاغية إلى إنسان عادي من خلال تصورات الآتية:

لا سلطة له ويندفع وراء الرغبات الهوجاء فيتولد في نفسه حب جارف يستجيب للرغبات المتطرفة وأيضا يتحدث أفلاطون عن حياة الطاغية على أنها سلسلة من أعياد اللذة والمآدب...وغيرها من الانحرافات المنحلة.

حيث يقول أفلاطون إذ وجد عدد كبير من الطاغية في الدولة فإن هؤلاء معتمدين على أن يستغبوا الشعب، وأيضا في نفس الفكرة أن الدولة ومن يقودها متشابهان حيث أن كل منهما يتوضح من خلال أحوال الآخر والدولة التي يحكمها الطاغية وهنا تكون الدولة مستعبدا ولا تكون حرة وفي هذا السياق يقول أفلاطون "إذا كانت الدولة متشابهة للفرد فلا بدا أن يتغلغل هذا الاستعباد والمذلة إلى نفس الطاغية حيث أنه تراه يحمل نفسا وضعية إلى أبعد حدود الوضاعة"[1].

غير أن أفلاطون انتقد بشدة هذا النظام حيث اعتبره نظام مسترذل مبررا ذلك أنه يقوم على حرية غير محدودة للأفراد تؤدي إلى تصدع هذا النظام، حيث يتم الانتقال من النظام الديمقراطي إلى النظام الاستبدادي عندما تنقلب الحرية إلى نوع من الفوضى وتختل الأوضاع وأبرز مثال على ذلك أعطاه أفلاطون هو حتى الأب لا يجرأ على توجيه ابنه، ويؤدي هذا إلى أن يتساوى الرقيق مع أسيادهم في الحرية[2].

[1]– أفلاطون، المحاورات الكاملة، تر: شوقي رواد تحراز، مرجع سابق، 320.

[2]– بورقية أحلام، رداوي عائشة، المدينة الفاضلة بين أفلاطون والفارابي –دراسة مقارنة–،مرجع سابق، ص29.

Remove Watermark Now

وأيضا يؤدي هذا إلى زيادة الحرية إلى نقيضها العبودية، وذلك حين يختار الشعب الشخص الذي يدافع عنه حيث عادة ما يتحول هذا الشخص إلى طاغية يتخلص ممن نصبوه حاكما، ويحيط نفسه بحراس المرتزقة، حيث هذا النوع من الحكم يعتبر من أسوأ الحكم بالنسبة إلى أفلاطون مبرر ذلك من منطلق أنه يمثل قمة الأنانية[1].

ج / شقاء الطاغية وسعادة الفيلسوف:

حسب أفلاطون أن الفرق بين حياة الفيلسوف وحياة الطاغية حيث أن الأول: "الفيلسوف": يسعد كون اللذات التي يطلبها هي لذات عقلية تهب النفس والنظام يكسبها الفضيلة حيث يخضع قواها إلى توجيه العقل وإدراك الخير في النهاية.

pdfelement

أما بالنسبة إلى حياة "الطاغية": بالنسبة إلى هذه الحالة اللذات التي يطلبها هي لذات وهمية ذاتية لا تهدف إلى الخير وبهذا كانت الحكومة الأرستقراطية هي الحكومة الكاملة التي يعم فيها الخير والتعاون[2].

[1]– بورقية أحلام، رداوي عائشة، المدينة الفاضلة بين أفلاطون والفارابي –دراسة مقارنة–، المرجع السابق، ص30.

[2]– أفلاطون، المحاورات الكاملة، تر: شوقي رواد تحراز، مرجع سابق، ص325.

Remove Watermark Now

المبحث الثاني: الإله وعلاقاته بعالم المثل.

المطلب الأول: الإلـــــه عند أفلاطون.

يمكن وصف فلسفي أفلاطون بالفلسفة الثنائية، معنى هذا أن الفلسفة التي يتشكل فيها الواقع الكوني والديني وغيرهما من قوتين متناقضتين هما الحقيقة والصورة.

أيضا فلسفة أفلاطون تقسم العالم إلى عالمين، عالم المثل وهو عالم الحقيقة وهو الأساس بالنسبة إلى أفلاطون، وعالم الطبيعة أو المادة وهو عالمنا الذي نعيش فيه الذي هو محدود بالزمان والمكان، وتعتبر المثل عند أفلاطون هي الأساس لفلسفته بصفة عامة نظريته الثنائية بصفة خاصة[1].

الإلـــــــه عند أفلاطون:

pdfelement

لقد آمن أفلاطون بوجود إله لهذا الكون، وقد نال في فلسفته أسى مكانة حتى دعاه المفكرون في مشارق الأرض ومغاربها "بأفلاطون الإلهي"، وقد تناول أفلاطون اسم الإله في كتبه بأسماء مختلفة ففي بعض الأحيان يطلق عليه لفظة "المبدع" وأحيانا أخرى يطلق عليها لفظة "أبا الكون" ولفظة ثالثة يطلق عليه اسم "كتاب القداسة" ورابعة يسميه "الشمس المعنوية "[2].

* من خلال ما ذكرناه نجد أن أفلاطون مؤمن بوجود إله لهذا الكون ولم يرجعه إلى الطبيعة كما فعل الطبيعيين الأوائل الذين أرجعوا في تفسيرهم لأصل الكون إلى الطبيعة مثل الهواء والماء

[1]– أحمد بن سعود بن ساعد الغامدي، الاتجاهات الفلسفية اليونانية في الإلهيات "دراسة نقدية"، مرجع سابق، ص239.

[2]– المرجع نفسه، ص243.

Remove Watermark Now

والتراب والنار وغيرها من الأشكال التي أرجعوها إليها، أما بالنسبة إلى أفلاطون فكان الرد مختلف لم يفسره إلي أي من المجالات الذين فسروه الفلاسفة من قبل سواء الطبيعيين الأوائل أو المتأخرين أو المدارس سواء الأبيقورية أو الإيلية، حيث أن أفلاطون كان مؤمن بوجود إله لهذا الكون وأنه ليس وليد الصدفة كان متفق مع تلميذه أرسطو.

وهذا الإيمان الذي نادى به أفلاطون قد اتضح في كتاباته الأولى من خلال اتجاهه الروحي وإيمانه بخلود النفس وبرهنته على ذلك في "فيدون"، ومن خلال تأكيده أيضا على ضرورة غرس الإيمان لصانع هذا الكون في أذهان الشباب في الجمهورية[1].

المصدر الذي أستنتج منه أن أفلاطون مؤمنا هو من خلال كتاباته الأولى التي تشير أن هذا الأخير مؤمن وبرهن على ذلك من خلال أو أنطلق من "فيدون" التي تتمركز أو تتمحور حول حوار دار بين سقراط وأصحابه وذلك يوم إعدام سقراط، حول مصير النفس بعد الموت، ونجمع حول هذه النقطة أو الفكرة أركان المذاهب كله بمعنى جميع المواضيع التي تمارس في الحياة اليومية باستثناء مجال السياسة[2].

ومن الجدير أن نذكر أن أفلاطون قد مال إلى حياة التأمل والانصراف، إلى التفكير الميتافيزيقي وهذا أثناء بلوغ فلسفته مرحلة النضج والاكتمال، حيث انطلق من محاورة النضج "فيدون" والمأدبة "تياتيوس"، حيث نجد أن أفلاطون اهتم بالتفسير العقلي عنده تفسيرا ميتافيزيقيا. ليتوجه

[1]– محمد غلاب، مشكلة الإلوهية، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1947، ص22.

[2]– أحمد بن سعود بن ساعد الغامدي، الاتجاهات الفلسفية اليونانية في الإلهيات "دراسة نقدية"، مرجع سابق،240.

أفلاطون إلى أصحاب المبادئ المادية الذين يفسرون العالم تفسيرات مادية، حيث أن هذه الفئة يرجعون الأمور إلى المادة، ولا يعرفون أن الأرفع قيمة هو مالا يمكن لهم حسابه[1].

ومن الأفضل أن نشير إلى أن ألوهية أفلاطون ليست مفروضة في كتبه فرضا حقيقيا على نحو ما تفعل الديانات، بل ليست مقررة فيها تقريرا صريحا وواضحا، وإنما هي مستنبطة استنباطا من نصوصه المتفرقة من هذا المنطلق أدى إلى وقوع جدال بين الشراح حول طبيعة الإله بالنسبة إلى أفلاطون[2].

*إن أغلب الديانات أو كل الديانات السماوية جاءت لتعالج مشكلة اللاهوت بمعنى كل الديانات جاءت في معنى واحد أو تصب في معنى التوحيد الإلوهية أي أن لهذا الكون إله واحد أو خالق واحد هو الله سبحانه وتعالى هذا المضمون أو المتفق عليه بالشكل العام ولكن الديانات تختلف حسب الأنبياء بمعنى كل نبي وله كتابه الخاص.

بما أن أفلاطون لم يكن واضحا حول موضوع الألوهية فاستنبطوا القراء والشارحين أن أفلاطون مؤمن انطلاقا من النصوص التي كتبها وهذا مما أدى إلى وجود اختلاف حول تفسير طبيعة الإله بالنسبة إلى أفلاطون، حيث كل من الشارحين والفلاسفة كانت تفسر من وجهة نظرهم الخاصة وهذا أدى إلى وقوع اختلاف.

ويمكن تلخيص هذا في: أن هذه العلاقة لا تخلو من أمور ثلاثة لم يسلم كل منها من الاعتراض.

[1]– أحمد بن سعود بن ساعد الغامدي، الاتجاهات الفلسفية اليونانية في الإلهيات "دراسة نقدية"، مرجع سابق، ص240.

[2]– محمد غلاب، مشكلة الإلوهية، مرجع سابق، ص34.

Remove Watermark Now

أولا: من جزم بأن الله خالق المثل، ومنها مثال الخير، فهو لا يفرق بينهما، وهذا الفرض يهدم نظرية المثل من أساسها، من منطلق أن أفلاطون أسسها قديمة.

ثانيا: ومنهم من قال بأن مثال الخير هو الذي أوجد الله، وهذا الفرض يحط من شأن الإله، ويجعله مجرد مخلوق لخالق، هو مثال الخير.

ثالثا: أنه أزلي وأبدي وهو يتعاون مع مثال الخير على تدبير شؤون هذا العالم[1].

ولما رأى الشراح أن هذه الفرضية السابقة لمحاولة الإجابة عن سؤال أصل العلاقة بين الله والمثل، وخاصة في مثال الخير لم تسلم من معارض عقلي ذهب إلى أن الله ومثال الخير مترادفتان وظفهما أفلاطون لمعنى واحد[2].

ويضل الجدال قائم بين المعترضين أيضا أن أفلاطون لم يوحد بين الإله ومثال الخير في نصوصه أو في مؤلفاته، وإنما تحصلوا عليها الشراح الذين درسوا وتعمقوا لفلسفته من خلال محاوراته، وأحولها أن أفلاطون شبه الخير بالشمس، من منطلق أن لشمس إله موجود في السماء، حيث إذا كانت هذه الأخيرة لها فمن الطبيعي أن يكون الخير هو الأب للإله الأول[3].

إن هذه المشكلة التي أثارها أفلاطون على لسان شراحه يجب أن لا تجعلنا أو توقفنا حائرين، من منطلق أن أفلاطون لم يكن مهتما بهذا بمعنى لم تكن مشكلته هذه الأخيرة بمعنى بتحديد من هو الإله الحقيقي هل هو مثال الخير كما أشرت سلفا أم الصانع أم الأب....؟ فكل هذه مسميات قد

---

[1]– أحمد بن سعود بن ساعد الغامدي، الاتجاهات الفلسفية اليونانية في الإلهيات "دراسة نقدية"، مرجع سابق، ص243.

[2]– المرجع نفسه، ص245.

[3]– أحمد فؤاد الأهواني، أفلاطون، مصر، دار المعارف بمصر، ط 3، د ت، ص125.

نوحدها معا ونجعل بين بعضها والبعض هوية ونرفع بعضها في المراتب حيث أنها في الأخير تمثل بالنسبية إلى أفلاطون مجرد مراتب من الإلوهية[1].

جملة القول: أن أفلاطون كان مؤمنا بوجود إله لهذا الكون كما صرح في كتابه الجمهورية وغيرها، ولكن الخلاف الذي وقع بين الشراح في تحديد الإله وعن علاقة الأفكار أو المثل وخاصة مثال الخير بالله، حيث أنه لا يوجد جواب كافي أو برهان كافي حول هذا السؤال، حيث أن الواقع أن أفلاطون لم يبحث في ذلك بحثا خاصا لأنه كثيرا ما يقتنع القارئ لفلسفة أفلاطون بأنه لا فرق بين فكرة الخير والله[2].

يمكن أيضا استخلاص الإله عند أفلاطون: نستنتج أن أفلاطون كان مؤمنا بوجود الإله لهذا الكون كما صرح في الجمهورية وفي العديد من كتبه أو مؤلفاته لأنه لم يكن صريح في أنه مؤمن بوجود الإله بل استنتجها الفلاسفة والشارحين له، و لكن المشكلة إلي وقع فيها أو الخلاف الذي وقع بينهم حول تحديد هذا الإله، مثل ما حدده الفلاسفة الأوائل السابقين ومن أمثلة ذلك طاليس الذي فسره إلى الطبيعة "الماء"، والفلاسفة المتأخرين وغيرهم من الفلاسفة الذين فسروا الكون تفسيرات منها من أرجعها إلى الطبيعة ومنهم من أرجعها إلى غير ذلك.

[1] – مصطفى النشار، فكرة الإلوهية عند أفلاطون، مصر، الدار المصرية، ط 4، ص 218.

[2] – محمد غلاب، مشكلة الإلوهية، مرجع سابق، ص38.

Remove Watermark Now

المطلب الثاني: خصائص الإله حسب أفلاطون:

يرى أفلاطون أن الإله منزه عن الحركة، لأنه بقدر ما يكون الموجود بعيدا عن الحركة يكون سالما من التغيير. وقد أشار أفلاطون على لسان الاثنين إلى ذلك في الكتاب العاشر من القوانين[1]. واعتبر الكمال المطلق للإله يكون بتنزيه عن الحركة تنزيها تاما.

ويوضح أفلاطون هذا الكمال والثبات الذي يتصف به الإله في الجمهورية إذ يقول:

"وإذن فكل موجود كامل سواء أتاه الكمال من الطبيعة أم من الصناعة أم من كليهما معا، هو أقل الأشياء تعرضا لما يطرأ عليه من الخارج من تغيرات".

أنه كذلك ولكن لا شك أن الله وما يتصل به مطلق الكمال، هذا طبيعي وهو بذلك أبعد الأشياء عن أن يتخذ صورا عديدة بفعل عوامل خارجية، إنه لأبعدها عن ذلك ولاشك. ولكن ألا يمكن أن يغير ذاته ويحيرها؟ بلى من غير شك قادر أن يتغير على الإطلاق[2].

– ولكن هل سيغير ذاته، في هذه الحالة إلى ماهو أكمل منها وأجمل أم إلى ما هو أردأ وأقبح؟

– إن صح أن يتغير على الإطلاق، فإن تغيره سيكون إلى ماهو أردأ بالضرورة، إذ لا نستطيع أن نقول إن الله يفتقر إلى أي مرتبة من مراتب الجمال والفضيلة.

[1]– أحمد بن سعود بن ساعد الغامدي، الاتجاهات الفلسفية اليونانية في الإلهيات "دراسة نقدية، مرجع سابق، ص249.

[2]– المرجع نفسه، ص250.

Remove Watermark Now

– أصبت يا أديمانتوس، ولكن إن كان الأمر كذلك أتظن أن أي كائن إلها كان بشرا يرتضي لنفسه أن يخفض من قدره ويحط من مكانته؟

– هذا محال.

– وإذا فمن المحال أن يرضى الإله بأن يتغير ولما كان المفروض أن لكل إله أكمل وأجمل صورة ممكنة فإن يظل إلى الأبد محتفظا بصورته الخاصة، يبدو لي أن الأمر ضروري[1].

ومن خصائص الإله بالنسبة إلى أفلاطون: أنه أزلي وأبدي، لأن الزمن ليس إلا صورة متنقلة من صور الكائنات ولا يمكن أن تنعكس على هذا الإله العظيم فتحد وجوده بأي حال، وأما بالنسبة إلى بقية المحامد والخصائص الكاملة فإنه يعتبرها أنه ليس في حاجة إلى أن يبرهن على ثبوتها للإله، إذ هي بالضرورة لا تنفك عن وجوده نفسه لأنه لا يكون إله حقا إلا إذا كان كامل من النواحي من جهة ومن جهة أخرى أنه يثبت هذا إذا انطبقت عليه جميع الخصائص[2].

وعلى الرغم من أننا لا نجد عند أفلاطون تعريفا واضحا لهذا الإله، فإنه هو الكائن المطلق والعقل الكامل والخير الشامل في آن واحد، فلئن كان العالم إلهيا فما ذلك إلا لأن الإله يحل فيه وهذا الحضور الإلهي الذي تصوره أفلاطون هو النظام الذي أوجد عقله المبدع للنظام، فحيث لا يوجد الإله لا توجد إلا الفوضى والتشويش[3].

[1]– أفلاطون، الجمهورية المدينة الفاضلة، مرجع سابق، ص138.

[2]– محمد غلاب، مشكلة الإلوهية، مرجع سابق، ص36–37.

[3]– أحمد بن سعود بن ساعد الغامدي، الاتجاهات الفلسفية اليونانية في الإلهيات "دراسة نقدية"، مرجع سابق، ص251.

أهم المبادئ الأساسية التي زودت هذا اللاهوت بنيته الأساسية وجدنا أفلاطون يقدم هذه المبادئ مبسطة في كتابه "القوانين" ويمكننا استخلاصها على النحو الآتي:

المبدأ الأول: أن الآلهة موجودة: حيث أن هذه الأخيرة تفهم بوصفها المصدر المحدد للتصورات والأشياء الموجودة في العالم، من منطلق أن الآلهة تحي الشمس والنجوم، وهم يوجهون حركات الأجسام السماوية في مدارها المنتظم لأن الآلهة هي التي تسميه "بالأنفس" الموجودة في أجسام النجوم الفيزيقية، لأن حركات روح الإله السماوية المباشرة[1].

المبدأ الثاني: أن الآلهة تهتم بشؤون البشر: بالنسبة إلى تغيرات الفصول على الأرض توجه الآلهة وتتحكم في الأحوال الفيزيقية لحياتنا. هذا من جهة ومن جانب آخر لو نوافق هذا الوجود الإنساني مع هذه النواميس فسينجح في تحقيق السعادة البشرية[2].

المبدأ الثالث: الآلهة غير قابلة للفساد: من منطلق أن القوانين المقدسة المنظمة بالنسبة إلى العالم تكون هذه الأخيرة صورة من العدالة الكونية التي تعمل بنظام تام ومنسق وصحيح حيث أنه لا ينتهي مثال ذلك في الواقع فأنا لا أستطيع تقديم الرشوة من أجل المصلحة الشخصية لأنه ليس قانون وضعي وضعه الإنسان بل إنه قانون إلهي لا يمكن إفساده والتلاعب به من أجل مصلحة شخصية

[1]– مصطفى حسن النشار، فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية، مرجع سابق، ص220.

[2]– المرجع نفسه، ص221.

لأن السلوك الوحيد والمعقول بالنسبة إلى الوجود البشري أن يعمل بموجب النواميس المقدسة والهدف من هذا أن يجعلوا أرواحهم تشبه بالروح الإلهية[1].

المبدأ الرابع: الخطة الإلهية المقدسة: حيث هدف هذه الأخيرة تسعى إلى تنظيم كل شيء إلى الأفضل، بمعنى يوجد بالنسبة إلى كل شخص موجود في العالم مكان مناسب لقدراته، حيث هناك بعض من الناس تناسبهم حياة الزراعة في حين البعض الآخر العكس تناسبهم حياة الإدارة، لأن الهدف من وراء هذا أن لو أن كل شخص أخذ الدور أو العمل المناسب لشخصيته فسيكون مؤهلا من أجل أن يأخذ الحياة مكان مرموقا وأيضا لو بقي كل شخص في وظيفته في المشروع الإلهي المقدس لأشياء فإنه في الأخير يستحق في الّأخير الخطة الإلهية[2].

وجملة القول في نفس السياق فإن حسب اعتقاد أفلاطون وخاصة في كتابه القوانين: "لا يجب أن نجعل الإله الأسمى موضوعا للبحث، لأن ذلك يعد من الضلال والفجور". معنى مضمون هذا حسب اعتقاد أفلاطون أنه لا يجب البحث في موضوع الإلهيات موضوع بحث من منطلق أن هذا الطريق مظلم ومعقد[3].

[1]– مصطفى حسن النشار، فكرة الإلوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية، مرجع سابق، ص221.

[2]– المرجع نفسه، ص222.

[3]– نفس المرجع، ص152.

Remove Watermark Now

المطلب الثالث: براهين وجود الإله بالنسبة إلى أفلاطون

آمن أفلاطون بوجود الإله، فقدم من خلال مناقشات المتحاورين في محاوراته المختلفة تلك البراهين التي تدل على إيمانه العقلي بوجود الإله، وما يحمله ذلك الإله من خصائص وصفات.

ولعلنا نقدم هنا بعضا من تلك البراهين التي حاول أفلاطون من خلالها أن يبرهن على وجود الإله أو وجود المبدع أو أبو الكون كما يسميه أو يطلق عليه.

أولا: برهان وجود الإله كعلة فاعلة:

إن كل ما يوجد بعد أن لم يكن لا بد لوجوده من علة مؤثرة فيه وهي لا تؤثر إلا إذا اشتملت على قوة التأثير. وفي نفس السياق أو المضمون يقول أفلاطون: "إن كل ما ينشأ ضرورة بفعل علة، لأنه من المستحيل أن شيئا أيا كان ينشأ بدون علة[1].

أما في طيماوس فقد ميز بين نوعين من العلل النوع الضروري والنوع الإلهي، ويرى أنه يجب أن يستقصي النوع الإلهي في الأمور كافة لاقتناء حياة سعيدة بمقدار ما تستطيع طبيعتنا إلى ذلك سبيلا[2].

ومعنى هذا لكله أو مضمون هذا كله أن نشوء المعلولات عن العلل، وهو ما تشاهده في كل لحظة، يبرهن على أن تلك العلل مشتملة على قوة، في مكنتها أن توجد ما لم يكن موجودا، فإذا ما

[1]– أحمد بن سعود بن ساعد الغامدي، الاتجاهات الفلسفية اليونانية في الإلهيات "دراسة نقدية، مرجع سابق، ص246.

[2]– الأب فؤاد جرجي بربارة، أفلاطون طيماوس، ترجمة، دمشق سوريا، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، 1968، ص321.

Remove Watermark Now

ثبتت هذه القوة الإيجابية وجب أن يكون هناك كائن متصف بهذه القوى الموجودة، لأن ماهو ثابت للمعلولات من قوى يجب أن يثبت العلل بهيئة أكثر كمالا[1].

أولا بالنسبة إلى الخاصية الأولى: برهان وجود الإله كعلة فاعلة بمعنى، بوجوده هذا الأخير هو الذي يحرك الكون ويسيره ولهذا أطلق في برهانه من منطلق أن كل ما يوجد في هذا الكون وإن لم يكن لابد لوجوه علة، بمعنى أن لكل موجود علة مؤثرة فيه أو لكل موجود سبب وحسب مضمون قول أفلاطون "أن كل ما ينشأ أو كل ما يوجد فهو موجود بفعل علة أو سبب، حيث أعطى تفسيره لهذا أن من غير المنطق أن ينشأ شيئا بدون علة لان لكل علة سبب وأيضا لكل ظاهرة أو وجود في الكون إلا وله علة في وجوده.

ثانيا: برهان وجود كعلة محركة: حيث يعد هذا البرهان من أقوى البراهين وأبسطها على الإقناع، ومضمونه أن الموجودات لابد لها من موجود منها من يتوقف على غيره ونرى غيره هذا يتوقف على موجود آخر دون أن تعرف ضرورة وجود ولذاته[2].

وقد سبق أفلاطون أرسطو إلى البرهنة على وجود الإله بواسطة الحركة، وإن كان لا يصرح في هذا الاستدلال بأن المحرك هو الإله بل يعبر عنه في كتاب العاشر من القوانين "بالنفس"، ولكن هذه النفس بفعل الإله[3].

---

[1] – محمد غلاب، مشكلة الإلوهية، مرجع سابق، ص38.

[2] – عبد المنعم حفني، براهين وجود الله، الناشر مكتبة مدبولي، ط1، 1978، ص38.

[3] – أحمد بن سعود بن ساعد الغامدي، الاتجاهات الفلسفية اليونانية في الإلهيات "دراسة نقدية "، ص246.

Remove Watermark Now

وموجز هذا الاستدلال كما قدمه أفلاطون أنه يوجد نوعان من الجواهر:

النوع الأول: هو الذي يستطيع أن يتحرك من نفسه ويحرك غيره وذلك مثل النفس.

النوع الثاني: هو الذي يستطيع أن يمرر حركته إلى غيره ولكن لا يستطيع أن يمرر من تلقاء نفسه ولك مثل الجسم.

إذا فالأول هو الذي يحرك الثاني، وهذا الأول هو الذي يسميه أفلاطون بـ (النفس)، ولما كان من غير الممكن أن تكون النفس هي العلة الفاعلة لاتصافها بالحركة، فقد وجب ضرورة أن تكون معلومة لعلة أخرى منزهة عن الحركة.

ولما كان أفلاطون قد قرر آنفا أن ما ثبت للمعلول من قوى يثبت للعلة بهيئة أكمل. فقد ثبتت القدرة على التحريك لهذه العلة الأولى[1].

pdfelement

ثالثا: برهان النظام (الغائية):

هذا البرهان في أساسه نمط موسع من البرهان السابق، إذ يتخذ هذا البرهان من المخلوقات دليلا على وجود الخالق. بالإضافة إلى ذلك على أن هذه المخلوقات تدل على قصد في تكوينها وحكمة في تسيرها وتدبيرها.

فالكواكب في السماء تجري على نظام، وتدور بحساب، وتسكن بحساب، وعناصر المادة تتألف، وتفترق وتصلح في ذلك الإتلاف والافتراق لنشوء الحياة، ودوام الأحياء، وأعضاء الأجسام

[1] –محمد غلاب، مشكلة الإلوهية، مرجع سابق، ص39.

Remove Watermark Now

الحية تتكفل بأداء وظائفها المختلفة، التي تتحقق فيها الحياة بمجموعها، ومن عرف التركيب المحكم الذي يلزمك لأداء وظيفة البصر في العين[1].

وجملة القول أن الإله قد أوجد العالم على أتم ما يمكن من صور الكمال والجمال وهيأ لكل جزئية وظيفتها التي لا تصلح إلا لها والتي لو حادت عنها لانحدرت إلى طريق الضعف أو الفناء[2].

رابعا: برهان "الإجماع":

وهذا البرهان يطلق عليه في بحيان بالبرهان الطبيعي، لأنه مأخوذ من فطرة الناس وإيمانهم العام الذي لا يتزعزع بوجود قوة عظمى من أجل سيطرة على هذا الكون وتسيره كما تريد وتشاء لأن هذا كان هدفها حيث أخذ الفلاسفة من هذا الإجماع لدى الناس برهان، وكان هدفها الرئيسي هو وجود الإله الذي لولا وجوده الفعلي لما آمن به هؤلاء الناس، حيث ذكر أفلاطون هذا في كتابه العاشر من "القوانين" حيث قال أن واقعة اعتقاد كل الهلينيين والبرابرة في وجود الآلهة من البراهين المؤكدة على وجودهم بالفعل[3].

خامسا: برهان "نظرية المثل":

وأيضا لدى أفلاطون برهان آخر لم نجده عند غيره من الفلسفة وإذ نجده مرتبط بجزء هام من فلسفته وهو نظرية المثل، لقد وجدنا أفلاطون يصنع المثل من منطلق أنه وجد المحسوسات تتفاوت في صفاتها، حيث دل هذا الأخير بمعنى التفاوت على أن الصفات ليس لها بالذات ولكنها حاصلة

[1]– عبد المنعم حفن، براهين وجود الله، مرجع سابق، ص39.

[2]– أحمد بن سعود بن ساعد الغامدي، الاتجاهات الفلسفية اليونانية في الإلهيات "دراسة نقدية"، مرجع سابق، ص249.

[3]– مصطفى حسن النشار، فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية، مرجع سابق، ص238.

Remove Watermark Now

في كل منها بالمشاركة فيما يتعلق بالذات، وأعطى مثال في ذلك عن الجمال في "المأدبة" ومثال الخير في "الجمهورية" حيث قال عن الأول: أنه علة الجمال المتفرق في الأشياء والهدف الأسمى أو الرئيسي من هذا للإرادة في نزوعها إلى المطلق والغية القصوى العقل في جدله. وقال عن الثاني: في كل أنحاء العالم يقوم مثال الخير، هذا الأخير الذي لا يدرك إلا بصعوبة ولكننا لا ندركه إلا ونحن متيقنون أو واعيون أنه علة كل ماهو جميل وخير لأنه ينشر حق على كل موضوعات بما فيه العلوم، هذا من جهة ومن جهة أخرى أنه يمنح النفس قوة الإدراك[1].

براهين وجود الله حسب أفلاطون:

يبرهن أفلاطون على وجود الله من الوجهتين المتقدمتين:هما وجهة الحركة ووجهة النظام.

فمن الوجهة الأولى: يقرر أن الحركات سبع: حركة دائرية، وحركة ومن يمين إلى يسار ومن يسار إلى يمين، ومن أمام إلى الخلف، ومن خلف إلى أمام، ومن أعلى إلى أسفل، ومن أسفل إلى أعلى، الحركة العالم دائرية منظمة لا يستطيعها العالم بذاته، فهي معلولة لعلة عاقلة، وهذه العلة هي الله أعطى للعالم حركة دائرية عن نفسه وحرمه الحركات الست الأخرى[2].

برهن أفلاطون على وجود الله من خلال برهانين حيث كانت البداية بالبرهان الأول، وهو وجهة الحركة: حيث كان مضمون هذا البرهان هو أن الله يمتلك سبع حركات، كما ذكرت في البرهان، حيث أنه من الحركات السبع منح للعالم حركة من بين السبع الحركات، وهي حركة الدائرية

[1]– مصطفى حسن النشار، فكرة الإلوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية، مرجع سابق، ص239.

[2]– يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص101.

وحرم العالم من الحركات السبع، لأن العالم في تكوينه ونشأته في تكوينه ونشأته يتميز بالحركة الدائرية وكما ذكر في البرهان أنه منظمة.

ومن الوجهة الثانية يقول: إن العالم آية فنية غاية في الجمال، ولا يمكن أن يكون النظام البادي فيما بين الأشياء بالإجمال وفيما بين أجزاء كل منها بالتفصيل نتيجة علل اتفاقية، ولكنه صنع عقل كامل توخي الخير ورتب كل شيء عن قصد[1].

فالله روح عاقل محرك منظم جميل خير عادل كامل بسيط لا تنوع فيه، ثابت لا يتغير، صادق لا يكذب، ولا يتشكل أشكالا مختلفة.

أن أقسام الزمان لا تلائم إلا المحسوس، ونحن حينما نطلق الماضي والمستقبل على الجوهر الدائم فنقول: نقول كان وسيكون، ندل على أننا نجهل طبيعته، إذا لا يلائمه سوى الحاضر، عكس ما يذهب إليه السوفسطائيون محتجين بنجاح الأشرار، فإن الله أن كان لا يعني بسيرتنا، فذلك إما لأنه عاجز عن ضبط الأشياء، وهذا محال وإما لأن السيرة الإنسانية أتفه عنده من أن تستحق عنايته، وهذا أيضا من غير المنطقي[2].

من بين الصفات التي من أفلاطون في برهنته للإله أنه منظم ويسير العالم بطريقة منظمة وأنه كامل وعاقل وعادل وغيرها من الصفات الإيجابية والحسنة، وهو دائما حاضر ومستمر لأن الزمان وأقسامه لا يتلائم إلا مع المحسوس، لأن الجوهر كما وصفه أفلاطون هو من ميزاته أنه ثابت

[1]– يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص101.

[2]– المرجع نفسه، ص102.

Remove Watermark Now

ودائم مستمر وهو موجود في كل زمان ومكان فهو موجود في الماضي وفي المستقبل لأنه كما وصفه كان وسيكون .

ومن خلال هذا كله يدعنا إلى طرح الإشكال الآتي: هل الله أقل علما من الإنسان؟

أن ساعة الأشرار آتية لا محالة، هذا عن الشر الخلقي، أما بالنسبة إلى الشر الطبيعي فما هو في ذاته إلا نقص في الوجود أو خير أقل، هو ضد يتميز به الخير كما يتميز الصدق بالكذب، لم يرده الله سمح به فداء للخير الفائض على العالم، ويستحيل أن يكون العالم المصنوع خير محضا فيشابه نموذجه الدائم، هو إذن ناقص ولكنه أحسن عالم ممكن، وعناية الله تشمل الكليات والجزئيات ونحن نرى الطبيب يراعي الكل قبل الجزء وأيضا الصانع الأكبر، فإن تذمر الإنسان فلأنه يجهل أن خيره الخاص يتعلق به وبالكل معا، فوجود الله وكماله وعنايته حقائق لا ريب فيها[1].

من خلال السؤال المطروح أعلاه والذي يتمحور حول إمكانية علم الإنسان أكثر من علم الله ؟ وهذا يدعو إلى إجابة طويلة لأن الله أولا وقبل كل شيء هو خالق الكون ومن يوجد فيه سواء إنسان أو حيوان وهو من يسيرهم وفيما يخص الإنسان بالتحديد هو الذي خلقه وميزه عن سائر المخلوقات بملكة العقل من خلال هذه الأخيرة يميز بها الأمور الحسنة والأمور السيئة بمعنى يميز بين ماهو

[1]– يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص 101.

Remove Watermark Now

خير وما هو شر وهنا السؤال الذي يبقى مطروح: كيف للذي خلق الكون وخلق كل ما يوجد فيه أن يكون أقل علم من الذي خلقهم؟[1]

في بداية الطرح الذي تقدم حول هذا السؤال أنه أعطى أو مهد لساعة الأشرار أنها قادمة ولاريب فيها أو شك فيها هذا بالنسبة فيما يخص الشر الخلقي أما فيما يخص الشر الطبيعي كان مضمونه أنه من غير المنطقي أن يكون العالم المصنوع خيرا من منطلق أن الصانع والمبدع أشمل من الذي صنع وهو الإنسان ويبقى هذا الأخير دائما ناقصا لأن عناية الله تشمل الكليات والجزئيات

ونحن نرى أن الطبيب يراعي الكل قبل الجزء وأيضا بالنسبة إلى الفنان فإنه يدير أفعاله على مقتضى الغاية ويرمي إلى أعظم كمال ممكن[2].

pdfelement

ومجمل القول عن هذا نجد أن أفلاطون لم يكتف بتلك البراهين التي قدمناها من نصوصه من أجل أن يبرهن ويثبت بها الإله بل لأنه بعد أن حاول الإثبات العقلي لوجود الإله حيث كان هدفه أكبر من البرهان به وإثباته بل كان هدفه هو أن يجعل الإيمان به فريضة على كل مواطن في الدولة بمعنى أراد أن يجعل الإيمان بالله فريضة على كل مواطن في الدولة مثلها مثل أي فرائض مجبر عليها المواطن من منطلق أنه قانون من القوانين التي تحمي به الدولة الإيمان من التشويه والمواطنين من الملحدين، وأيضا نص هذا القانون الذي فرضه أفلاطون في الدولة على المواطن على أن إنكار

[1]– يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص 102

[2]– المرجع نفسه، ص104.

Remove Watermark Now

وجود الإله تعتبر جريمة في الدولة ويجب أن يعاقب عليها القضاء لأن إنكار هذا يؤدي إلى الانحراف وسوء في الأخلاق في النظام الاجتماعي[1].

pdfelement

[1]– مصطفى حسن النشار، فكرة الإلوهية وأثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية، مرجع سابق، ص231.

Remove Watermark Now

الفصل الثالث:

الإله وعلاقاته بعالم القيم

pdfelement

Remove Watermark Now

المبحث الأول: الإله والأخلاق

المطلب الأول: الحق

المطلب الثاني: الخير

المطلب الثالث: الجمال

المبحث الثاني: الإله والفن

المطلب الأول: المحاكاة

المطلب الثاني: الشعر

المطلب الثالث: المسرح

pdfelement

الإكسيولوجيا أو مبحث القيم مبحث قديم بدأ مع بداية الفلسفة اليونانية خصوصا عند كل من سقراط وأفلاطون وانتقل إلى العصور الإسلامية ومسيحية وحديثة وفي القرن التاسع عشر نشأت علوم كثيرة بحثت بدورها في موضوع القيم من أنحاء مختلفة، حيث تنقسم القيم الفلسفية في تاريخ الفلسفة إلى ثلاثة أقسام وهي كالأتي: الحق، والخير والجمال وهذه القيم تشكل الميادين التقليدية المختلفة للفلسفة.

ومن خلال تطالعنا لدراسات السابقة خاصة تلك التي تناولت آراء الفيلسوف اليوناني "أفلاطون" في موضوع الفن باعتباره ظاهرة اجتماعية ينطبق عليه ما ينطبق على المجتمع ككل، وبما أن الفن مر بثلاث مراحل حيث كانت أولها: المرحلة الأولى التي يطلق عليها "مرحلة الآلهة " التي عم فيها الخوف والرعب مما دفع الناس إلى تخيل الأرواح الخفية أما فيما يتعلق بالمرحلة الثانية: أطلق عليها لفظة الأبطال، لأنه كان الفن هو الوسيلة لتمجيد الأبطال وهذا ما ينطبق على الفن اليوناني خاصة "هوميروس" أما بالنسبة إلى المرحلة الثالثة: يطلق عليها مرحلة الحرية، حيث تسود الحقوق المدنية والسياسية[1].

وهذا ما يدفعنا إلى طرح الإشكال الآتي: ما هي أهم الفنون التي عالجها أفلاطون؟

وما أهم المعايير التي تشترط في هذه الفنون حتى تتلقى القبول؟

[1]– عتو بختة، الفلسفة والمسرح، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، السنة الدراسية:2016-2017،ص7.

المبحث الأول: الإله والأخلاق

المطلب الأول: الحق

الحق بالنسبة إلى أفلاطون هو تصور العالم تسيطر عليه نظرية المثل حيث انطلق من أن العالم المرئي ماهو إلا نسخة هزيلة من العالم المتغير النسبي الذي لا يمكن رؤيته، حيث نجد أن هذه النظرية قد امتدت حتى سيطرة على الساحة السياسية والتي كشفت عن فضاعة والاضمحلال والفساد أكثر ما عبرت أو كشفت عنه الأحداث الأخرى، لأن في تلك الفترة كانت السياسة في أثينا تعاني من خليط من الاضطراب، حيث ابتكر أفلاطون مدينة فاضلة. حسب سارتون- أن من المفروض في جمهوريته باعتبارها "يوتوبيا" أن تصف مثالية، وهي حسب تعريفه لها أنها مدينة كاملة مطلقة لا تتأثر لا بالزمان ولا بالمكان فهي تبقى ثابتة، والهدف من هذا هو المدينة الإلهية لكي لا تكون عرضة للفساد[1].

من خلال هذا الطرح أدى بسارتون أن يتعجب من ابتكار أو صنع أفلاطون لمدينة الإلهية مما خلف الاندهاش والتعجب في نفسية سارتون وهذا دفعه أن يطرح عدة أسئلة شغلت تفكيره من خلال ابتكار أفلاطون لمدينته الإلهية، وحيث من بين الأسئلة التي طرحها: "كيف بلغ به الغرور إلى حد أن يعتبر المدينة التي ولدت في ذهنه هي نفس المدينة الإلهية، وأن يدفعه إلى الظن حول إمكانية التسليم بها كنموذج للكمال النهائي من غير أن تتعرض للنقد؟[2].

[1]- مصطفى حسن النشار، فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية، مرجع سابق، ص163.

[2]- المرجع نفسه، ص163.

من خلال طرح سارتون لأسئلة التي شغلت تفكيره حول المدينة الإلهية التي ابتكرها أفلاطون فإن سارتون قد وصف أفلاطون "بالمغرور" ،إلا أننا لا نوفق سارتون على وصفه "بالغرور" من منطلق أن أفلاطون لم تكن لديه صورة واحدة ثابتة لتلك المدينة بل هو قام بتعديلها حسب ما سمح له من ظروف التي أعاقت تطبيق ذلك النموذج الذي وضعه في" الجمهورية " حيث كان هدفه من هذا هو الصول إلى دولة يحكمها القانون ، بالرغم من ميله إلى النموذج المثالي الذي رسمه للحاكم "الفيلسوف " الذي يمتلك كل المبادئ السامية الذي يستمد علمه من الإله.[1]

أما بالنسبة إلى الحق من جانب آخر حسب أفلاطون في كتاب الجمهورية في مضمون حديثه عن الحق و القوة أن إذ كان الفرد في الحالة الطبيعية غير قوته الخاصة للدفاع عن حقوقه، فإنه يملك في حالة الاجتماع قوة الجماعة. هناك إذن استمرار لعنصر القوة في الحالتين معا. وإذا كانت هذه الأخيرة ظاهرة فيزيائية خارجية يسهل التعرف عليها، فإن الحق مبدأ داخلي عقلي وهذا يدفعنا إلى طرح السؤال الآتي: ما طبيعة العلاقة بين الحق والقوة ؟ هل الاعتماد على الحق ممكن بدون القوة؟[2].

من خلال العودة أو إلى المصدر الرئيسي وهو كتاب الجمهورية الذي يعتبر بمثابة الكتاب المقدس من خلال دفاع واضح وصريح لحق القوة على لسان السفسطائي غلوكون، والهدف من هذه

[1]– مصطفى حسن النشار، فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية، مرجع سابق، ص 164.

[2]– أحمد الميناوي، جمهورية أفلاطون "المدينة الفاضلة كما تصورها أفلاطون"، دمشق، الناشر دار الكتاب العربي 2012، ط 1، 2010، ص90.

المحاورة هو سيطرة القادر على غير القادر واستئثار القوى بنصيب كبير وليس نصيب صغير أو ضعيف وهذا يمثل العدالة الطبيعية[1].

وهذه المحاورة الكاملة المتعلقة حول الصدق والكذب وهذا الجزء المتعلق بالمضمون هذا الذي سبق ذكره "الصدق والكذب" والهدف من هذا هو الفرق بين الفلاسفة الحقيقيين والفلاسفة الدجالين، وتوضيح صفة الصدق أو الحق من خلال هذه المحاورة .[2]

سقراط: "فهؤلاء هم الفلاسفة الحقيقيون ياغلوكون، وأولئك هم الأغيار، وقد عرفنا ذلك بعد البحث الطويل الشاق في من هم الفلاسفة الحقيقيون ومن هم الغير الحقيقين".

غلوكون: "هذا صحيح وربما لم يكن البحث سهلا علينا .....إلخ[3].

سقراط: ومن خلال هذا الحديث كله فالهدف منه هو حسب قوله "والآن لنتقدم لنرى هل في الإمكان أن نجد صفة ثالثة في خلق الذين تنطبق أوصافنا عليهم"؟

سقراط: وبهذا نتقدم لنرى هل بالإمكان أن نجد صفة ثالثة ؟

غلوكون: وعلى أية صفة تريد أن تصل إليها؟

سقراط: أقصد صفة الصدق، بمعنى أي العزم على تجنب الكذب في كل صوره ما أمكن، ومحبة الصدق محبة حقيقية.

---

[1]– أحمد الميناوي، المصدر السابق، ص90 .

[2]– أفلاطون، جمهورية أفلاطون، تر: حنا خباز، مرجع سابق، ص197.

[3]– المصدر نفسه، ص 199.

غلوكون: هذا صحيح وعلى الأرجح أننا سنجد هذه الصفة.

سقراط: ليس على الأرجح أو على شك يا صديقي بل إنها ضرورة لابد منها .....إلخ.

سقراط: أفتجد صديقا ألصق بالحكمة من الصدق ؟[1].

غلوكون: الإجابة هنا واضحة و بديهية وهي لا مؤكدة

سقراط: أيمكن من خلال فطرة واحدة نحب الحكمة وفي نفس الوقت أيضا تحب الكذب؟

غلوكون: وهنا أيضا الإجابة واضحة وبديهية حتما لا يمكن ذلك قطعا.

سقراط: والاستنتاج الذي يمكن أن توصل إليه هو: أن عاشق المعرفة الحقيقية يهدف إلى الصدق منذ الطفولة وهذه فطرة[2].

المطلب الثاني: الخير:

يعرف أفلاطون الخير بأنه أعلى المثل، ويطلق عليه الخير الأعلى ويعتبره من جهة أخرى بأنه العدالة، من منطلق أنه يرد للمرء حقه هذا السلوك هو الذي يجعلنا أن نقول: أن خير الأفعال هو ما يساعد النفس على الوصول إلى العالم الأسمد عالم المثل، ثم يعلن أن لا خير في مضرة الآخرين وقد حدد أفلاطون الخير ثلاثة أنواع هي:

[1]- أفلاطون ،جمهورية أفلاطون، تر: حنا خباز، مرجع سابق، ص 200.

[2]- المصدر نفسه، ص201.

1- الخير من يراد لذاته ولنتائجه، كالحكمة، والصحة، والصبر، فإننا كما يقول أفلاطون طلبا للفرضين.

2- كذلك توجد خيرات للمعالجات الطبية في حال المرض.

3- هناك خيرات أيضا كعاطفة السرور[1].

يرى أفلاطون أن الخير المطلق هو السعادة، لكنه لا يعنى نفس السعادة التي ذهب إليها السوفسطائين ثم يطلق عليها لفظة النفعيين أمثال جون ستوارت ميل ومعنى هذا أنهم يفسرون السعادة باللذة ولكنهم يختلفون في شرحها حيث أن كل منهم يفسرها حسب المبدأ الذي يتبناه، إلا أن أفلاطون لم يكن نفعيا ويظهر هذا جليا من خلال السوفسطائين[2].

كما يوجد هناك تداخل بين فكرة الألوهية وفكرة الميثال بالنسبة إلى أفلاطون خاصة المتتبع لأفكاره وبالأخص بالنسبة إلى موضوع وجود الله نجد أن أفلاطون تارة يميز بين الإله و" مثال الخير". لأننا لو عدنا إلى نص مقتبس من كتاب الجمهورية، حيث قال: "إن صورة الخير الأعلى هي علة سائر المثل، فهي إذا ينبوع الحياة والحكمة ومبدأ النفس، فلا يجوز أن نقول أن الإله عقل وحكمة وحياة بل يجب أن نقول أنه ينبوع الحياة والعقل يتصل به وهو متوسط البنية وبين سارتر المثل[3].

[1]- جيهان نور الدين محمد المقدم، الجانب الأخلاقي عند أفلاطون "عرض و تحليل"، مرجع سابق، ص48.

[2]- المرجع نفسه، ص48.

[3]- المرجع نفسه، ص50.

وبالرغم أن أفلاطون لم يوضح بصراحة بالنسبة إلى التوحيد بين مثال الخير والإله كما أوضح تايلور من جهة، أما من جهة أخرى فحسب اعتقاد البعض أن الخير هو الأب وهو الإله الأول، لأن ماهية الخير لم يكشف عنها النقاد في كتاب "الجمهورية" لأنه في نص المحاورة في كتاب هذا الأخير عندما سأل سقراط أن يبحث في الخير كما يبحث في العدل والاعتدال وغيرها من مواضيع أو مجالات الشبيهة به،أما فيما يخص تعريف الخير بالنسبة إلى أفلاطون فلم يعرفه تعريفا مطلقا إلا أنه أضاف إليه ثلاث صفات هي الجمال والتناسب والحق حيث يشبهها بالشمس حيث يقول "إن ضوء الشمس هو السبب في رؤية المعقولات، ومع أنه ليس هو الموجود إلا أنه أسمى منزلة وقوة[1].

فحسب هؤلاء أن أول ما يستحق اسم أو لفظ الله هو مثال الخير من منطلق أنه هو الخير المطلق أو المحض الذي لا يجرو عنه أي شر. إلا أن الصراع القائم والذي يتمحور حول التوحيد بين مثال الخير والإله في حين رفض البعض لهذا التوحيد، أما رأي أفلاطون فكان مثال الخير هو الأقرب إليه إلى معنى كلمة الله غير أن أفلاطون لم يستوعب فكرة أن مثال الخير يخلق المثل الأخرى من العدم، لأن نظرية المثل هي التي يستعملها بالنسبة لتنظيم الكون. وأما فيما يتعلق الأمر بموضوع الخير الأقصى للإنسان بصفة خاصة فإنها تحتوي على معرفة الإله بوضوح معتمد على ذلك ماهو موجود في نظرية المثل[2].

ولو أخذنا محتوى محاورة" طيماوس" لرأينا أن مضمونها يعتمد على أن الإله منفصل على الصورة والهدف من هذا هو التأمل الصورة.

[1]– مصطفى حسن النشار، فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية، مرجع سابق، ص 149.

[2]– المرجع نفسه، ص 149.

إضافة إلى ذلك لا يمكن أن يكون الإنسان سعيدا من لم يتعرف على الفعل الإلهي في الكون كله لأن السعادة الإلهية هي النموذج الأمثل لسعادة الإنسانية، بمعنى سعادة الإنسان متعلقة بالسعادة الإلهية، وحسب اعتقاد أفلاطون أن الجمال والعدالة لا يساويان شيئا أو لا قيمة لهما إذ تجهلا صلتهما بالخير[1].

إن منشأ هذه الصلة هو حسب اعتقاد أفلاطون أن صانع هذا الكون أو خالقه أراد أن يكون في كل موجود ممثل حقيقي ممثل، لأن حسب اعتقاد هذا الأخير ليس من شيء أن يمثل الألوهية أحسن من المثل، وفي سياق الحديث عن الألوهية[2].

نتطرق أيضا إلى الحديث عن صفات الإله، حيث حسب اعتقاد أفلاطون أن الإله ليس هو خيرا فحسب بل هو خيرا لذاته، ونستمد هذا من نظرية المثل التي تنص على أن إله أفلاطون هو مثال الخير بالذات. وبالنسبة إلى أفلاطون لا يمكن الوصول إلى عالم المثل إلا عن طريق "مثال الخير" من منطلق أن هذا الأخير هو أساس كل المثل وإن غير هذا فإنه مؤسس عليه ومشتق منه. ولما كان مثال الخير هو المثل الأعلى والقدوة كانت كل المثل تسير نحوه وحتى هذا العالم أيضا يسير نحو المثل وهدفه هو نشر الخير وإبلاغ الكمال[3].

وفي إطار الحديث عن مثال الخير والإله والتساؤل حول إمكانية وجود العلاقة بينهما أم العكس، لأن نجد البعض من الفلاسفة، يرون أنه يمكن أن نجمع بين الإله والمثل في حين يرى

---

[1]– مصطفى حسن النشار، فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية، مرجع سابق، ص 150.

[2]– المرجع نفسه، ص 150

[3]–جيهان نور الدين محمد المقدم ،الجانب الأخلاقي عند أفلاطون "عرض و تحليل"، مرجع سابق، ص51.

البعض الأخر العكس، أما أفلاطون فكان رده هو أن الإله والمثل شيء واحد إلا أن هذا الأخير لا يفرق بين العلة الأولى أو الإله وبين مثال الخير الأعلى وله مسميات أو ألفاظ عديدة من بينها. الجمال الإلهي حيث أن كل هذه الألفاظ إنما تعني له معنى واحد و هو الإله[1].

تعريف الخير من منظور آخر:

لقد انتهج أفلاطون على طريق أستاذه سقراط في موضوع الأخلاق بصفة عامة ولكنهم اختلفوا في النهاية، حيث نجد أن سقراط في هذا الموضوع كانت أبحاثه تنطلق من العقائد أو الأفكار الشعبية في الأخلاق، حيث أن هذا الأخير لم يكن مذهبه منظما خاصة في الميتافيزيقا وغيرها من مواضيع. ولكن على عكس أفلاطون الذي كانت فلسفته مبنية على هذا الأساس وهو المذهب لديه مذاهب في جميع المجالات، ومن هنا اختلفت طبيعة المذاهب عند كل من سقراط وأفلاطون، ونستطيع أن نقسم الأخلاق عند أفلاطون إلى ثلاثة أقسام رئيسية: لأن البحث في الأخلاق يتجه نحو البحث في الخير الأسمى، ثانيا يتجه البحث إلى تحقيق الخير الأسمى وفي جزئياته ويتمثل في الفضائل، وثالثا يتجه البحث الأخلاقي إلى تحقيق الخير في الدولة[2].

من خلال هذه الأقسام الرئيسية التي تم ذكرها نسلط الضوء عن الجزء الأول وهو "الخير الأسمى" وصف سقراط الخير بأنه السعادة، لأنه هو الذي يحقق منفعة للإنسان لأن الهدف من وراء هذا العمل هو تحقيق السعادة، اتبع أفلاطون على نفس المنهج لسقراط في هذا الموضوع واعتبر أن السعادة والباعث شيء واحد، ولم يفرق بينهما، ولكن هذه التفرقة جاءت في العصر الحديث، لأن

[1]– جيهان نور الدين محمد المقدم ،الجانب الأخلاقي عند أفلاطون "عرض و تحليل"، مرجع سابق، ص،52.

[2]– عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، مرجع سابق، ص171.

السعادة كانت منفصلة عن الدافع الأخلاقي، لأن هذا الأخير حسبهم هو الواجب والواجب ليس لديه صلة بالسعادة، لأن هذه الأخيرة حسبه تتحقق في أداء الواجب وهنا تكمل السعادة[1].

أما بالنسبة إلى أفلاطون فماهية الخير الأسمى، لأن الوجود الحقيقي عنده هو وجود الصور، لأن كل ماله علاقة بهذا الوجود هو وجود حقيقي، على غرار الوجود المحسوس الذي لن يكون خيرا بالمعنى الصحيح، وهذا ما جعله يميز بين أنوع من الخير من خلال الفرق بين الوجود الحسي والوجود الحقيقي، حيث أن الخير الأول هو خير المناظر للصور أما بالنسبة إلى الخير الثاني هو تحقيق تلك الصور في الموجودات الخارجية وذلك من خلال تحقيق الانسجام، أما فيما يتعلق بالخير الثالث وهو هدفه تحقيق تلك الصورة من خلال العلم الصحيح، ويتجسد ذلك في العلم والفن، أما بالنسبة إلى النوع الأخير وهو الخير بمعنى اللذة الخيالية من الألم وهو يحتل المرتبة الأخيرة[2].

ومن خلال هذا العرض في أفكار أفلاطون حول الخير حيث تم تناول موضوع الخير عند أفلاطون من جانب آخر.

حيث كان موقف أفلاطون من خلال كتابه الجمهورية وأن الحياة الخيرة تعرف وفقا لعلاقتها بالحياة الأخلاقية. وحسب أفلاطون أن هناك الكثير من الحياة الخيرة مقارنة بالأخلاق، لكن من الضروري منح فضيلة مطلقة للخيرة، وبالرغم من أن حياتين أخلاقيتين يوجد فيهما شك خاصة لعدم التساوي بينهما، لكن تبقى الحياة الأخلاقية خير بكثير من الحياة الأخلاقية، حيث كان موقف

[1]– عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، مرجع سابق، ص172.

[2]– المرجع نفسه، ص173.

أفلاطون ينص على أنه يستحيل الصراع بين الحياة الأخلاقية والحياة الخيرة، من منطلق علاقاتهما الداخلية[1].

المطلب الثالث: الجمال:

فكرة الجمال عند اليونان "أفلاطون":

إن فكرة الجمال عند أفلاطون الذي تعلم وتتلمذ على فلسفة الحكمة لدى سقراط، حيث استمد أفلاطون من نظريته الميتافيزيقية، مبحثه في الجمال ومن هذا تعتبر فلسفته الجمالية جزء لا يتجزأ عن فلسفته بصفة عامة، معنى مضمون هذا أن من خلال نظريته الميتافيزيقية، خصص مبحث من فلسفته إلى فلسفة الجمال ومن ثم تعد هذه الأخيرة جزء كبير من فلسفته العامة حيث كانت أهم فلسفة في الجمال لأنها كانت تتميز عن غيرها من الفلسفات بالهجوم على الجانب العاطفي والحسي والنزوح نحو الجانب الأخلاقي والمثالي وأيضا احترام العقل والاهتمام بالنخوة والشجاعة[2].

إن فكرة الجمال لم يتطرق إليها احد أو بتعبير أدق لم تظهر إلا بعد أن قام أفلاطون بتعريفها لأن هذا الأخير يعتبر أول من وضع نظريته في علم الجمال خاصة بالنسبة للفلاسفة اليونانيين.

[1]– جيهان نور الدين محمد المقدم، الجانب الأخلاقي عند أفلاطون "عرض و تحليل"، مرجع سابق، ص53.

[2]– ركماوي عبد الله، الوعي الجمالي في الخطاب الفلسفي "هيجل نموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، جامعة وهران، السنة الدراسية 2014/2013، ص30.

وكان الجمال هو مثال الجمال الذي تصوره أفلاطون، حيث كان مضمونه هو تقليد الصانع لأنه يخلق موجوداته في العالم الأرضي المحسوس[1].

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو أن حسب أفلاطون أنه إذا سؤل ماهو الجمال؟، فإن الإجابة ستكون حتما أي شيء تراه جميل وهو كذلك ولكن مضمون الجواب الذي يريده أفلاطون هو ماهية الجمال الواحد والذي يتميز عن كل الأشياء الجميلة. ولعلنا نقول أنه لا يوجد شيء جميل مثل هذا الشيء بالرغم من وجود أشياء جميلة، إلا أن الحياة الواقعية يوجد فيها أشياء جميلة كل جمال مستقر في موضوع جميل، رغم تعدد الجمال واختلافه إلا أننا نصفه في كلمة واحدة[2].

من خلال هذا ندرك في موضوع الجمال خاصة أن كل الجمال مهما اختلفت مواضيعه فهو متشابه، إلا أن المشابهة هي من فعل العقل وليس من فعل الحواس، لذا يجب أن تكون الفكرة الجميلة موجودة في العقل وليس في الحواس لأن الأشياء التي نراها جميلة هي تكون نابعة من العقل وليس من الحواس، لأن فكرة الجمال الموجودة في العقل تنطبق على شيء خارجي أو أنها من عقلك، ومن خلال هذا تكون فكرة الجمال المثبتة لديك هي ذاتية بمعنى متعلقة بحسب شخصيتك، لذلك لا يمكن أن نجعلها معيار لحكمك على الأشياء إذا ما كانت جميلة أو العكس[3].

وفي نفس السياق أيضا نعرج على مفهوم الجمال بالنسبة إلى أفلاطون:"هو ظاهرة موضوعية، لها وجودها، حيث شعر بها الإنسان أو لم يشعر بها، فهو إذن مجموعة من الخصائص إذا توفرت

[1]– ركماوي عبد الله، الوعي الجمالي في الخطاب الفلسفي "هيجل نموذجا ، المرجع السابق، ص31.

[2]– أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، مرجع سابق، ص212.

[3]– المرجع نفسه، ص203.

في الجميل عدا جميلا وإذا امتنعت عن الشيء يحسب مدى اشتراكه في مثال الجمال الخالد. "من هذا ندرك أن أفلاطون ربط بين عالم الواقع وعالم المثل من منطلق أن الفن يخضع للميثالية ويبعده عن العقل[1].

لقد تكلم أفلاطون عن الجمال في محاورتين المحاورة الأولى هي "أيون" ثم المحاورة الثانية هي"هيباس الأكبر" فكان مضمون هاتين المحاورتين عن الجمال هو أن هدف هذا الأخير الثابت أو الدائم للحب فكانت البداية.

محاورة هيباس الكبرى: مضمونها تبحث عن معنى الجمال حيث يبدأ سقراط بسؤال هيباس: ماهو الجمال؟ فكان الرد عن هذا السؤال بإجابة بديهية بالنسبة إليه. لأن الإجابة سهلة وهي أن كل الأشياء جميلة يا سقراط، هي جميلة بالجمال. وهذا الأخير موجود، في الحياة الواقعية سواء كان هذا ذهب فهو جميل، والحياة الرقية بمعنى الأشخاص الذين يتمتعون بالغناء الفاحش، وأيضا عنصر آخر وهي الصحة فالذي يتمتع بهذه الأخيرة فهو يتمتع بنوع من الجمال، حيث تؤدي إلى العمر الطويل...، وغيرها من مجالات مختلفة في هذه الحياة، حيث أن كل شيء متعلق بالأمور الإيجابية الموجودة في هذه الحياة فهو جميل، على غرار الحياة التي تكون فيها كل شيء سلبي حتى الفكرة عن الحياة تكون سلبية[2].

[1]– ركماوي عبد الله، الوعي الجمالي في الخطاب الفلسفي "هيجل نموذجا "، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، مرجع سابق، ص14.

[2]– أفلاطون، المحاورات الكاملة تر: شوقي راورتحراز، مرجع سابق، ص20.

ثم يعود سقراط من خلال هذه المحاورة ليقوم بسؤال هيباس والسؤال: هنا متعلق بمضمون الجمال بمعنى أدق ماهو الجمال بنفسه؟

ليرد هيباس: فكان جوابه مختصرا وهو "إن القوة هي الجمال"، من منطلق أن من امتلك هذه الأخيرة في جميع المجالات الآتية: قوة نفسية وبدنية واختص بالذكر هيباس القوة في جميع المجالات لأن من امتلكها في هذه الحياة كان من أبرز الأشخاص المسيطرين عليها، والذين لهم أثر إيجابي على حياتك مع كل من أصدقائك.

ينهي سقراط المحادثة بقوله: إن كل ما يكون جميل يكون صعبا، ذلك بعد أن نقص كل تعريفات هيباس، والسوفسطائي للجمال[1].

أما بالنسبة إلى محاورة سيمبوزيوم أو المائدة.

تعتبر هذه المحاورة من بين روائع الفكر العالمي، حيث كان مضمونها هو الحديث عن الحب الحقيقي وأسراره، ويشترك في هذه المحاورة كل من أغانون فيدروس وأريكسيماخوس، يوسانياس وغيرهم.....، حيث يدور الموضوع فيها عن إعطاء كل واحد من الأشخاص رأيه فيما يظنه الحب. هذا من جانب ومن جانب آخر تدور هذه المحاورة حول الجمال[2].

حيث يقول: "أما بالنسبة إلى ما يدركه الإنسان في هذا التنوير الفجائي، فهو الجمال الواحد، وهو جمال أخاذ سرمدي قبل أي شيء، إلا أنه لا يعرف الولادة أو الموت، وأيضا النمو والفساد،

[1]– أفلاطون، المحاورات الكاملة تر: شوقي راورتحراز، مرجع سابق، ص21.

[2]– المرجع نفسه، ص21.

وتبريه على هذا أنه جمال محض، بمعنى أدق إذا رأيته مرة واحدة فلن ترى مثله أخرى، للجمال أنواع: فهناك جمال الذهب وجمال الأولاد والشباب والثوب، وأيضا الجمال الإلهي ونعني بهذا الجمال النقي الغير مزيف بمعنى أنه غير مدنس بأدناس الجسد، لأن المتأمل في هذا الجمال يكتشف من تأمله من الفضيلة الحقة، حيث يصبح خليلا للإله"[1].

إن هدف الحب حسب أفلاطون دائما هو البلوغ إلى الجمال، حيث يصف طبيعة الحب في أسطورة شائعة ذكرها في محاورة المأدبة فقال فيها أو مضمونها، أن الحب تابع للإلهة أفروديت إلاهة الجمال. لقد حملت به أمه في يوم عيد ميلادها. حيث كان أبوه يتميز بالغنى الفاحش، أما بالنسبة إلى أمه فكانت تعاني من الفقر، وله من طبيعة أبيه الجمال والخير حيث أن هذا الأخير كان يتمتع بكل الصفات الكمال من الشهامة والشجاعة والعقل وغيرها، على غرار طبيعة أمه التي كانت تعاني من الفقر والتعب وغيرها، حيث يعتبر هذ دافع في النفس الإنسانية من أجل بلوغ الكمال ويقول هذا في محاورة فايدروس: "أن من ارتاد الأسرار وجعل حقائق الماضي موضوعا لتأملاته فإن مثل هذا الرجل حين يرى وجها ذات سما الإلهية أو محاكاة صادقة للجمال المطلق أو جسم حسن التكوين، تنتابه رجفة ويغمره شعور غامض من الرهبة القديمة، فإذا به يوجه بصره في اتجاه الموضوع الجميل فيقدسه تقديس الإله، وإذا لم يخشن أن يؤخذ على أنه في ذروة الهوس فقد يقدم قرابين إلى المحبوب كما لو أنه يقدمها لوثن مقدس أو إله[2].

[1]– أفلاطون، المحاورات الكاملة تر: شوقي راورتحراز، مرجع سابق، ص21.

[2]– أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، مرجع سابق، ص217.

ومن جانب أخر فإن الجمال عند أفلاطون يتجسد في الفن الذي هو إلهام ينبعث من ربات الفنون التي تمثل إشارات رمزية وأسطورية في محاوراته، حيث أن أفلاطون كان يرمز لفكرة الجمال بربات الفنون، حيث مضمون هذه الأخيرة هن بنات الإله زيوس وظيفتهن هي رعاية الفنون[1].

pdfelement

[1]– ركماوي عبد الله، الوعي الجمالي في الخطاب الفلسفي "هيجل نموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، مرجع سابق، ص32.

Remove Watermark Now

المبحث الثاني: الإله والفن

المطلب الأول: المحاكاة

المعنى اللغوي للمحاكاة:

تدل كلمة المحاكاة في معناها العام على المماثلة والمشابهة سواء كان في الفعل أو في القول حيث جاء في معجم "لسان العرب "أنها من حكي: الحكاية كقولك حكيت فلانا وحاكيته فعلت.

وورد في قاموس "المحيط" أن كلمة المحاكاة مأخوذة من حكوت الحديث أحكوه وحكيت فلان بمعنى شابهته[1].

المعنى الفلسفي للمحاكاة:

جاء في "موسوعة المصطلحات الفلسفية" أن "المحاكاة" خاصة بين سائر قوى النفس، لها القدرة على محاكاة الأشياء المحسوسة التي تبقى محفوظة فيها، ففي حين نحاكي المحسوسات من خلال الحواس الخمس، و أحيانا نحاكي المعقولات، وفي حين آخر تكون في القوة العادية ومن جهة أخرى تحاكي القوة الترويعية[2].

أما بالنسبة إلى المحاكاة بالمثالات فهي "ضرب من ضروب تعليم الجمهور والعامة لكثير من الأشياء النظرية الصعبة من أجل أن تحصل في نفوسهم رسومها بمثالاتها. ومن الأفضل إليهم أن لا

[1]–عتو بختة، الفلسفة والمسرح، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، مرجع سابق، ص36

[2]– المرجع نفسه، ص37

يتصوروها ويفهمونها كما هي في الوجود[1].

في الكتاب العاشر من "الجمهورية" أفلاطون نجد الحوار التالي:

سقراط: توجد أشياء كثيرة تؤدي إلى الاعتقاد أن المدينة التي قام ببنائها هي أفضل المدن، وما يدل على ذلك ما حددناه خاصة بالنسبة إلى الشعر.

غلوكون: أي منها الضبط تقصد ؟

سقراط: أعني تلك التي لا تقل شيئا من شعر المحاكاة، حيث أعتقد أن هذا الأمر أصح أكثر وضوحا خاصة بعد ما قمنا التمييز بين أقسام النفس المختلفة.

غلوكون: ماذا تقصد؟

سقراط: هذا شيء خاص بيني وبينك ولا تقل على شعراء التراجيديا وغيرهم من أصحاب المحاكاة من منطلق أن كل الشعراء المحاكاة يفسدون عقول الذين يسمعونه[2].

انطلاقا من هذه المحاورة نستنتج أن أفلاطون رفض بما يطلق عليه بشعر المحاكاة ومن منطلق هذا يدفعنا إلى طرح سؤالين أساسين:

[1]– عتو بختة، الفلسفة والمسرح، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، مرجع سابق، ص37

[2]– أفلاطون، المحاورات الكاملة تر: شوقي راورتحراز، مرجع سابق، ص25

ما المقصود بالمحاكاة حسب أفلاطون؟ ولماذا وقف أفلاطون موقف سلبيا من فن المحاكاة؟

مفهوم الفن بالنسبة إلى أفلاطون:

في البداية تعود ظهور نظرية المحاكاة إلى القرن الرابع قبل الميلاد، والتحديد مع الفيلسوف اليوناني" أفلاطون"(428-347 ق.م) ونظريته في المثل التي تعد الأساس و المنطلق الذي اعتمد عليه في بناء فلسفته بكاملها خاصة في الفن و الجمال و التي كان الهدف الرئيسي من هذا هو التعبير عن النظرة العقلية إلى العالم من حيث عن الطابع العرضي للظواهر المتغيرة، وهذا فإن فلسفة المثالية عند أفلاطون ترى أن الوعي أسبق في الوجود من المادة، بمعنى أنها توحت الوجود كله بعالم المثل[1].

يرى أفلاطون أن الوجود ينقسم إلى ثلاثة أقسام: حيث القسم الأول هو دائرة المثل والمدركات العقلية لأنها تعتبر دائرة الحقائق الكلية، أما فيما يتعلق بالقسم الثاني: هي دائرة العالم المحسوس والطبيعة والواقع المعاش، أما بالنسبة إلى القسم الثالث: هي دائرة الفنون، أما فيما يخص العلاقة التي تربط بين هذه الدوائر الثلاثة هي علاقة محاكاة و تقليد[2].

لقد قام أفلاطون بتقسيم الكون من خلال فلسفته المثالية إلى قسمين: وهو الأول، عالم ميثالي وكامل حيث هذا الأخير هو من صنع الإله ومضمونه هو الحقائق المطلقة التي لا نستطيع لمسها في الواقع، والعالم الثاني وعالم المحسوس طبيعي مادي وهو عالم الموجودات، والذي ظل صورة

[1]- مديونة صليحة، نظرية المحاكاة بين الفلسفة والشعر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، تخصص نظرية الآداب وعلم الجمال، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، السنة الدراسية: 2006/2005، ص15.

[2]- المرجع نفسه، ص15.

منقولة عن عالم المثل ومعنى مضمون هذا أن العالم الطبيعي الموجود هو عالم مماثل لعالم المثل فهو محاكاة له وذلك حين أطلق عليه أفلاطون التقليد الأول معنى صورة المثل في الواقع، وقد أعطى مثال يوضح فيه هو أن الشجرة الموجودة في الواقع هي نفسها موجودة في عالم المثل التي خلقها الإله معنى أن الشجرة الموجودة في الواقع هي تقليد عن الشجرة التي خلقها الإله[1].

وهكذا فالفن عموما هو – محاكاة للمظهر– أما بالنسبة إلى المحاكاة حسب أفلاطون فهي بعيدة عن الواقع. وتبرير هذا حسبه أنها تتمكن من صنع واكتشاف جميع الأشياء من منطلق أنها تلمس جان صغيرا منها فقط وكما أعطى مثال على ذلك أن المصور يرسم صانع الأحذية..... ومنه فالفن لا يحاكي سوى المظهر عكس الفيلسوف الذي لديه ميزة الوعي في إدراك الحقائق ويتصورها كما هي في عالم المثل[2].

pdfelement

موقف أفلاطون من المحاكاة الفن:

يعترض أفلاطون على الفن لارتباطه بالظاهر ولا يهتم بالواقع أو الحقيقة فإنه يعترض عليه من خلال جملة من الأسباب ولعل أبرزها: أن الفن يؤثر تأثيرا سيئا في الطبيعة الإنسانية من خلال تقديمه لنماذج ضارة.

هدف أفلاطون من خلال هذا الاعتراض هو أن تكون الآلهة أفضل صورة ممكنة وخاصة فئة الناشئين والشباب الذين ينبغي أن تضمن لهم الدولة المثلى أفضل تربية. هذا من جانب وأما بالنسبة

[1]– مديونة صليحة، نظرية المحاكاة بين الفلسفة والشعر، المرجع السابق، ص16.

[2]– أحمد الميناوي: جمهورية أفلاطون المدينة الفاضلة كما تصورها الفلاسفة، مرجع سابق، ص171.

إلى الجانب الآخر أن نظرية المحاكاة تعتبر من أقدم ومن أبرز النظريات التي كان لها دور في تطوير حركة النقد الأدبي والتي كان أفلاطون من أوائل الرواد لها ونادى بها أيضا خاصة في الفن[1].

المطلب الثاني: الشعر.

يري أفلاطون أن للشعر أسلوبين، أسلوب بسيط وأسلوب المحاكاة وهذا من خلال المحاورة التالية التي جرت بين سقراط وغلوكون الذي تناوله أفلاطون في كتابه الجمهورية[2].

سقراط: لنتجاوز المضمون وما تكلموا فيه ولنبحث في الأسلوب وهكذا نكون قد تناولناه بطريقة سلمية بالنسبة إلى المضمون والشكل سواء. الهدف من هذا هو ماذا يقول الشعراء وكيف يقولونه.

– لم أستوعب وما الذي تعنيه ؟

سقراط: من الضروري أن تفهم. إن كل ما يقوله قصاصو الأساطير والروايات والشعراء سواء كانت ماضية أو حاضرة أو مستقبلة؟[3].

سقراط: في بداية الإلياذة يقول الشاعر أن الكاهن خريسيس قد رجا أجاممنون بأن يرد له ابنته فلما ثار هذا الأخير على هذا الطلب فقام بمناداة كاهن الآلهة واستعدادها على الإغريق.

– إنني أعلم

[1]– أحمد الميناوي: جمهورية أفلاطون المدينة الفاضلة كما تصورها الفلاسفة، مرجع سابق، ص 172.

[2]–أميرة حلمي: جمهورية أفلاطون، مرجع سابق، ص 50.

[3]– المرجع نفسه، ص 51.

سقراط: بالإضافة أيضا أن هذه الأبيات التي قام الشاعر بمناداة الكاهن على جميع الإغريق وخاصة على أحد أبناء حاكمي الشعب. أما بالنسبة إلى الشاعر إذ تكلم فإنه يكون يتكلم بأسلوبه الخاص ولا يقوم بتوهمنا على أن أحد يتكلم على لسانه، أما بالنسبة إلى هوميروس فإنه يتكلم باسم شخصية أخرى ويتكلم وكأنه هو شخصية خريسيس كاهن أبو للون وعلى هذا النحو فإن هوميروس لا يتكلم على لسانه أو باسمه بل يتكلم على لسان غيره..... [1].

سقراط: يبدو أن هوميروس و باقي الشعراء قد استعانوا بالمحاكاة في رواية قصصهم[2].

ويتكلم أفلاطون عن موضوع الشعر في كتابه الجمهورية في الباب العاشر فيقول: "لن نقل على أي حال من الأحوال ذلك النوع من الشعر الذي يتلخص في المحاكاة وتتضح ضرورة رفض هذا الشعر"[3].

مسألة الشعر والشعراء بالنسبة إلى أفلاطون من جانب أخر:

إن تكلم أفلاطون عن القصص الأسطورية، فإنه يقصد بصراحة إلى الشعراء وخاصة أشعار "الإلياذة والأوديسية" التي تعتبر بالنسبة إليه تدعي عن أساطير غير موجودة في الواقع "أو غير حقيقية" عن الآلهة وبالنسبة إلى الحياة بصفة عامة وتبريره على هذا أنها تدخل الرعب في نفوس الأطفال صفة خاصة، ومن هذا المنطلق يحذر أفلاطون أن تروي الأمهات في المستقبل عن هذه الحكايات في

[1]– أميرة حلمي: جمهورية أفلاطون، مرجع سابق، ص52.

[2]– المرجع نفسه، ص53.

[3]– المرجع نفسه، ص55.

قوله: "ولنحذر أن ندع الأمهات يدخلن الرعب في قلوب أطفالهن بمثل هذه الأساطير التي ابتدعها الشعراء، فيقلن لهم أن الآلهة تهيم في الليل متنكرة في زي غرباء في صورة متعددة أخرى. ففي هذا تجديف في حق الآلهة وتخويف للأطفال في نفس الوقت"[1].

لقد هاجم أفلاطون الشعر وبالنسبة إليه فإنه تافها حين عده محاكاة لطبيعة وللمظاهر المادية التي هي دورها تحاكي المثل وأيضا هجومه على الشعر لم يكن نابعا من كون انصراف الشعر من الحواس فحسب وانصرافه عن الأخلاق أيضا ،فالشعر بالنسبة إليه هو عدو للحقيقة والمعرفة والأخلاق، وبما أن أفلاطون كان يعظم نقاوة الحياة، فإن نجده يقف ضد كل من يتطاول على هذه الطهارة، أما بالنسبة إلى الشعر فإنه حسبه قد أساء إلى الآلهة من منطلق أنه يصورها تصويرا ضارا وفي نفس القول يقول صديقه غلوكون: " لا تنس أن الشعر لا يباح في الدولة إلا في تسبيح الله ومدح الصلاح، أما الإدعاء أن الإله الصالح علة شر كائن من الناس، فهو قول يجب أن نحاربه"[2].

ومن خلال هذا نستنتج مما سبق ذكره أن الاتجاه الخلقي كان من بين الأسباب الرئيسية في اعتراض أفلاطون عن الشعر الذي يعتبر بالنسبة إليه عديم الفائدة أو الأهمية خاصة عند مقارنته مع الفضيلة، ومن جانب آخر أيضا اعتبار الشاعر المحاكي تحول الشرير إلى سعيد، وتحول الخير إلى الشر وهذا ما دفع أفلاطون إلى توحيد بين الحقيقة والخير[3].

---

[1]– أفلاطون، المحاورات الكاملة، تر: شوقي راورتحراز، مرجع سابق، ص190.

[2]– مديونة صليحة، نظرية المحاكاة بين الفلسفة والشعر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، تخصص نظرية الآداب وعلم الجمال، مرجع سابق، ص34.

[3]– المرجع نفسه، ص35.

لقد وضع أفلاطون الشعر في المرتبة الثالثة وذالك بعد المثال، وبعد صورته المحسوسة، وأيضا يحذر من الشعراء الذين يقرضون شعرهم على نسق هوميروس لأن هؤلاء الشعراء في نظره أنه لم يكن يعلم حقا ما يتظاهر بعمله، لأنه لو كان يعلم حقا ما يتظاهر بعلمه، لما كان قد اتجه إلى الشعر بل أنه إتجه إلى قيادة الجيوش وهذا حسبه كأبسط ميثال مقترح، لأن كل ما فعله هوميروس هو أنه اختار لنفسه أن يكون قصاصا للحياة المجيدة، ودور الشعر هنا هو أنه يوصف العواطف فيهيجها، وبالمقابل هذا أيضا يقوم بشل العقل، ومن هذا المنطلق أحرص أفلاطون على مراقبة الشعر والشعراء وهدفه من هذا هو خلق مدينة فاضلة، وأفراد كاملين ينشدون الفضيلة[1].

إلا أن أفلاطون قبل ببعض أنواع الشعر خاصة الشعر الذي يرجي بالأبطال وبالآلهة و العظام من المشاهير ويدعو إلى الفضيلة، حيث حث على شرط أساسي وهو أن لا يطلع عليه أحد حتى يعرض على حراس القوانين[2].

وفي صفوة القول إن المحاكاة بالنسبة إلى أفلاطون تصور ظاهرة طبيعية بطريقة أو بمنهج حيث تجعل الشاعر يشبه الرسام، حي تجعل هذا الأخير يحاكي الشيء ولا يحاكي المعني مما يؤدي هذا إلى تأخير الصانع الذي يحاكي مثلا عقليا إلهيا ثابتا، ومن جانب آخر فإن أفلاطون رفض كل الشعراء وخاصة الشاعر الذي مهمته المتعة فقط، ويستثني الشعراء الذين مهمتهم محاكاة أفعال

[1]– يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص78.

[2]– مديونة صليحة، نظرية المحاكاة ين الفلسفة والشعر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، مرجع سابق، ص38.

الآخرين، إلا أن موقفه قد تغير بعد ذلك لأنه قد أقصى كل نوع من الشعر قائم على المحاكاة وأبقى على الذين يقومون بمدح للآلهة[1].

المطلب الثالث: المسرح

ظهور المسرح:

لم يكن المسرح الإغريقي كاملا حتى يمكنه بالخرج إلى الوجود كما خرجت أثينا من رأس زيوس، حيث أن كل الدلائل من خلال دراسة أساطير هذا الشعب تشير إلى أن ظهور بدايات الأولى لدراما كانت مع المجتمع اليوناني وتجسدت في شعائر وطقوس، حيث قام فلاسفة اليونان في ذلك العصر "العصر الذهبي" بإرجاع التراجيديا تحت عبادة ديونيوس، إلا أن الدراسات الحديثة تشير إلى أصول الدراما اليونانية قبل ديونيسوس حيث أكد على ذلك من خلال أن المجتمع اليوناني كانوا يؤدون مجتمع دراميا لأساطير آلهتهم الذين يحتفلون بميلادهم وعذابهم وأيضا بتمجيدهم بأداء إيماني ويكون مصطحب بالموسيقى والرقص وأبرز مثال على هذا هو ميلادزيوس كبير الآلهة[2].

تعريف الدراما: الدراما drama كلمة إغريقية قديمة يرجع اشتقاقها اللغوي إلى الفعل dram الذي يعني بالنسبة إلى الإغريق "الفعل أو التصرف" أو تعني السلوك الإنساني بوجه خاص وكما تعني أيضا أنها كل الفنون المتعلقة بالمسرح حيث تتم المحاكاة عن طريق التمثيل[3].

[1]– مديونة صليحة، نظرية المحاكاة بين الفلسفة والشعر، المرجع السابق، ص39.

[2]–عتو بختة، الفلسفة والمسرح، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في الفلسفة، مرجع سابق، ص26.

[3]– المرجع نفسه، ص26.

Remove Watermark Now

المسرح عند أفلاطون :

إن المسرح بالنسبة إلى أفلاطون كسائر الفنون حيث يعتبر صورة من صور المحاكاة الناقصة لأنه لا يعالج الواقع بل يكتفي بمعطيات الحواس وهذه الأخيرة في حد ذاتها بعيدة عن الواقع أو الحقيقة أي أنها تحاكي الشكل وليس المضمون الحقيقي وفي نفس المضمون يتحدث أفلاطون على لسان سقراط: "سوف أكتبك يا صاحبي بها أعتقد رغم ما أكنه منذ الصغر من حب واحترام لهوميروس لأنه أمير الشعراء في المأساة ومعلمهم الأول لكي لا أبجل الإنسان أكثر من الحقيقة"[1].

وأيضا يرى أفلاطون أن الفن أو المسرح لا ينقل الأحداث وإنما يصورها ظاهريا ومن منطلق أن الفن لعب وعبث لأنه يقدم لناس صورة سطحية ولهذا فهو يرفض مقولة أن الفن يشبه الحقيقة، لذا فمبدأه من خلال المسرح أن يتصف هذا الأخير بالشمولية وليس بالجزئية[2].

pdfelement

وبالإضافة إلى هذا فإنه عاب على المسرح ورفضه وهاجمه أيضا حيث كان تبريره على هذا أنه هدف المسرح هو التأثير في الجمهور من خلال انفعالهم ومشاعرهم ومضمون هذا أن الممثل في المسرح نجده يخاطب العاطفة أكثر من أن يخطب العقل حيث رفض أفلاطون هذا وقال بدلا من تلك العواطف التي تخلف في الإنسان الشفقة والخوف، يجب تنمية العقل على الشجاعة والبطولة وهو يمجد هذا النوع[3].

---

[1]– عتو بختة، الفلسفة والمسرح، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في الفلسفة، المرجع السابق ، ص43.

[2]– المرجع نفسه، ص43.

[3]– المرجع نفسه، ص44.

نجد أن أفلاطون قد جرد الشعراء والممثلين سواء مسرح أو غيرهم من أن الإدارة والعلم والتفكير حيث كان تبريره على هذا أن هذه الفئة أشخاص موهوبون من طرف الآلهة لان هذه الأخيرة منحت لهم نعمة الوحي والإلهام معنى هذا أنهم لا ينطقون بهذا الكلام عن الفن ولكن عن وحي إلهي، حيث أن كل كاتب للمسرح ما هو إلا مترجم للآلهة والدليل على هذا هو إقرار الإغريق آلهة خاصة بالفنون أدى بهم إلى الاعتقاد على أن الإله يهب للكاتب المسرحي القدرة على الكتابة والتمثيل[1].

وفي صفة القول نستنتج أن عمل الفنان بصفة عامة سواء كان مسرح أو غيره ما هو إلا لعب وعبث بالنسبة إلى أفلاطون ولهذا لا يليق بالفيلسوف أن يحتك بالفنان لكي لا يبعد عن التميز بين الحق والخير والجمال في جوهر الأشياء وهنا يقول: "إن المقلد لا يعرف شيئا مهما عما وقلده، فالتقليد عنده مجرد لهو وتسلية لا عمل جدي"[2].

[1]– عتو بختة، الفلسفة والمسرح، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، مرجع نفسه، ص45.

[2]– المرجع نفسه، ص45.

Remove Watermark Now

الخاتمة

pdfelement

Remove Watermark Now

الخاتمة:

الآن وقد وصلت إلى خاتمة هذا البحث، الشعور ينازعني أن هناك جوانب تحتاج إلى تفصيل أكثر وتدقيق عميق، غير أنني حاولت ما استطعت أن أقدم عن الفلسفة اليونانية بمعالجتها لموضوع مشكلة الإلوهية بصفة خاصة ،ذلك لاهتمام بالتساؤل عن القوة المبدعة الخالقة للكون والإنسان.

ويمكن القول أيضا أن البحث عن الألوهية بصورة مستقلة قد بدأ مع اكسنوفان الشاعر والفيلسوف الذي يعتبر أول من خلص التفكير اليوناني من الخرافات الأّساطير الذي نشره هوميروس وهزيود في أشعارهما وحيث كان مضمون الشعر الذي كانوا يكتبونه عن الآلهة هو تصور هذه الأخير في هيئة بشر[1]، يتخاصمون وتصارعون ويتزاوجون وينجبون، وغيرها.

حيث تؤكد العديد من الدراسات الفلسفية على أن نظريات الفلاسفة في الفلسفة الإلهية عند اليونان خاصة، أن تعدد الآلهة يعتبر من أقوى المعتقدات الدينية الذي أثر في التفكير الفلسفي خاصة بالنسبة إلى الفلاسفة اليونانيين حيث يجد هذا الأخير على سبيل المثال أن أصحاب أصحاب المنهج المادي ألهو قوى الطبيعة، لأن حسب طاليس (أن كل جزء من أجزاء الطبيعة يوجد فيه نوعين أو أمرين إما فيه حياة، أو يوجد فيه الآلهة).

اتفق الطبيعيون الأوائل على أن أصل العالم من داخل العالم لا خارجه وهي مادة لها سمات بخصوص ما يتفقون حوله أنها قديمة ومتحركة بذاتها فتخيلوها: تتحول إلى صور الوجود المختلفة

[1]– مصطفى النشار، فكرة الألوهية عند افلاطون وأثارها في الفلسفة الإسلامية والغربية، مرجع سابق، ص99.

بمقتضى ضرورة طبيعية ليكون بذلك الطبيعيون هم الأوائل من القائلين[1]، بالمذهب المعروف بوحدة الوجود، ولذلك لم يضعوا فرق بين الإله والطبيعة بل جعلوهم شيء واحد.

ومن جانب آخر اعتراف أبيقور بوجود آلهة كثيرة، وهذا يدل على أن الألوهية لا تتوحد عند فلاسفة اليونانيين، بمعنى لا يوجد لديهم إله واحد، بل يوجد عندهم آلهة كثيرة ومتنوعة لأن كل فيلسوف ويرى أصل الكون من الفكرة التي يؤمن بها، وفأبرز ميثال دائما نعود إلى أفلاطون بما أنه محور البحث فإنه ذو طبيعة ثنائية، من خلال انتماء النفس إلى العالم الإلهي، والجسم ينتمي إلى العالم المحسوس.

تقوم الفلسفة اليونانية في تصورها للألوهية على مجموعة من التناقضات وأبرز مثال على ذلك جعل أفلاطون الإله الصانع وهذا دليل على وجود آلهة أخرى متنوعة.

إلا أن عقائد المفكرين اليونانيين حول مشكلة الألوهية لم تتضح وتتضح إلا على الفلاسفة الكبار أمثال سقراط وأرسطو وأفلاطون، فقد لمح سقراط إلى اعتقاده بالإله الواحد قبل وأثناء محاكمته، أما أرسطو فقد انتهج طريق أستاذه أفلاطون في تأكيد وجود الإله، وبرهن على ذلك براهين عديدة، من بينها الإله هو المحرك الأول الذي لا يتحرك.

إن الألوهية عند أفلاطون ليست مفروضة في كتبه فرضا حقيقيا على نحو ما تفعل الديانات الأخرى، بينما هي مستنبطة استنباطا من نصوصه المتفرقة و هذا ما أدى الشراح يختلفون

[1]- مصطفى النشار، فكرة الألوهية عند افلاطون وأثارها في الفلسفة الإسلامية والغربية، مرجع سابق، ص100.

في الإله بالنسبة إلى أفلاطون إلا أن هذا الأخير في مضمون السياق بالنسبة فكرة الإله من خلال وصفه له أن الله روح عاقل ومنظم جميل خير عادل وكامل وبسيط وهو ثابت ولا يغير لأنه لا يتأثر لا بالزمان وبالمكان.

أما فيما يتعلق الأمر بخصوص أسطورة الكهف، فمضمونها كان يدور حول إبراز الحقيقة عند أفلاطون، حيث أنه لم يكن يهدف وراء توظيفه للأسطورة في فكر الفلسفي إلى تجاوز الحقيقة نحو الخيال، بل إلى تجاوز الخيال نحو الحقيقة، وهنا أصبحت الأسطورة بالنسبة إليه تخدم العقل لا الخيال، ومن خلال تطرق أفلاطون إلى نظريته المثالية التي تمثل له محور كل شيء في فلسفته، وتضم مجموعة من المجالات التي يحاول أفلاطون تطبيق المثالية.

لقد وضح أفلاطون كيف أن دولته المثالية لا بد أن تمر أو تعاني من أربعة مراحل متدرجة حيث أن كل مرحلة من هذه المراحل هي نتائج المرحلة التي سبقتها، فالتيمقراطية هي وليدة النظام المثالي الارستقراطي، والأوليغارشية هي وليدة النظام التيمقراطي، أما فيما يخص النظام الديمقراطي هي وليدة النظام الأوليغارشي، أما بالنسبة إلى الاستبداد هو نتيجة مترتبة عن النظام الديمقراطي[1].

أما فيما يتعلق الأمر بخصوص أسطورة الكهف، فمضمونها كان يدور حول إبراز الحقيقة عند أفلاطون، حيث أنه لم يكن يهدف وراء توظيفه للأسطورة في فكر الفلسفي إلى تجاوز الحقيقة نحو الخيال، بل إلى تجاوز الخيال نحو الحقيقة، وهنا أصبحت الأسطورة بالنسبة إليه تخدم العقل لا الخيال، ومن خلال تطرق أفلاطون إلى نظريته المثالية التي تمثل له محور كل شيء في فلسفته،

[1]– بورقيبة أحلام ورداوي عائشة، المدينة الفاضلة بين أفلاطون والفارابي، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص فلسفة اجتماعية، مرجع سابق، ص60.

Remove Watermark Now

الخاتمة:

وتضم مجموعة من المجالات التي يحاول أفلاطون تطبيق المثالية فيها ولعل أبرزها كانت من الحديث عن السياسة والمدينة المثالية عند أفلاطون وهذا كله يندرج في كتابه الجمهورية وهذه الأخيرة عالج الفن عند أفلاطون تناول هذا الأخير مختلف الفنون والفكرة الرئيسية التي نقده بها هي فكرة المحاكاة. إلا أن أفلاطون قد عارض معيار المحاكاة الحرفية للواقع وهو المعيار الذي ساد الفن في عصره، ووصف هذا الفن بأنه فن لا ينبغي سوى اللذة و أثار الانفعالات المضرة .

أما لأفلاطون رأي آخر فيما يجب أن يكون عليه الفن الجيد ورأى أنه ضرورة ارتباط الفن بالحقيقة المثالية والجمال المطلق. وهو من جهة أخرى فن يخدم المجتمع المثالي الذي وصفه في جمهوريته الفاضلة.

وكذلك كرس أفلاطون رسالة الفن لخدمة الفلسفة ووفق بين رسالة الفيلسوف ورسالة الفنان حيث أكد الارتباط الوثيق بين تصورات الجمال والحق والخير حيث أن كل عنصر من هذه العناصر يكمل بعضها البعض فهي علاقة تكاملية بينهما لأن كل قيمة من هذه القيم لها صلة مباشرة مع الإله، بالنسبة إلى الجمال تتمثل في أهم عنصر وهو ربات الفنون والذي مضمونه أن كل إله وله وظيفة. وأما فيما يتعلق بالشعر الذي رفضه أفلاطون ونقده من خلال كتابه الجمهورية، الذي خص بالذكر شعراء الإلياذة وغيرها والتي بالنسبة إليه تشوه صورة الآلهة والتي يتم استخدمها لأغراض شخصية تتعلق بالإنسان هذا الأخير يستعملها من أجل تخويف الأطفال.

أرجو من الله الواحد الأحد أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين

"وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم"

pdfelement

Remove Watermark Now

قائمـــــــة المصادر والمراجع

pdfelement

Remove Watermark Now

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر :

1. أرسطو ،النفس ،تر ،الأهواني و مراجعة الأب جوج شحانة ، القاهرة ،دار إحياء الكتب العربية 1949
2. أفلاطون ، المحاورات الكاملة ، تر ،زكي نجيب محمود ، مهرجان الأسرة، القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، 2001.
3. أفلاطون ، المحاورات الكاملة ، تر، شوقي رواد تحراز ، بيروت ،الأهلية و النشر والتوزيع المجلد الأول ،د ت .
4. أفلاطون ،جمهورية أفلاطون ،تر ،حنا خباز، القاهرة ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،2013/08/26.
5. أولف جيجن ، المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية ،تر ،عزت قرني ،القاهرة ،دار النهضة العربية 1976

ثانيا:المراجع :

6. أحمد الميناوي ، جمهورية أفلاطون ،دمشق ،حلب دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى 2010
7. أحمد الميناوي ، جمهورية أفلاطون المدينة الفاضلة كما تصورها فيلسوف الفلاسفة ،سوريا ،دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى .
8. أحمد فؤاد الأهواني ،أفلاطون ، مصر دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة ،د ت .

pdfelement

9. أرسطو طاليس ، حياته و فلسفته، تر، د مصطفى النشار ، دو بلد ، دار الثقافة العربية الأولى ،الطبعة الأولى ،2002–د/ عثمان أمين ،الفلسفة الرواقية، القاهرة ، و الترجمة و التأليف و النشر ،ط1،1945/1364م

10. أفلاطون ، المحاورات الكاملة ،تر،شوقي رواد تحراز ،بيروت ،الأهلية و النشر و التوزيع ، المجلد الأول ،د ت

11. أميرة حلمي مطر ، الفلسفة عند اليونان ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1968.

12. أميرة حلمي مطر ، جمهورية أفلاطون ، القاهرة ، تراث الإنسانية الهيئة المصرية العامة للكتاب الناشر .01/01/1994.

13. أميرة حلمي مطر ، فلسفة الجمال ،القاهرة ، دار المعارف، 1119.

14. أميرة حلمي مطر ،الفلسفة اليونانية تاريخها و مشكلاتها ،القاهرة ، دار القباء للطباعة و النشر و التوزيع "القاهرة "، طبعة جديدة عام 1998

15. بطرس غالي و محمود خيري عيسى ، مدخل إلى علم السياسة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الأولى ، د ت .

16. حامد ربيع ،نظرية التحليل السياسي ، القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، الطبعة الأولى ، 1970

17. عبد الرحمن بدوي ،ربيع الفكر اليوناني ،القاهرة ،ملتزمة النشر و الطبع ،مكتبة النهضة المصرية شارع عدلي باشا "القاهرة " الطبعة الثالثة "

18. عبد المنعم حنفي ، براهين وجود الله ، د بلد ، الناشر مكتبة مدبولي ، الطبعة الأولى ،1978.

19. عما عوادي ،فلسفة الإغريق ، عمان ،مكتبة المجتمع العربي للنشر ، الطبعة الأولى ،2016/1437

20. محمد السيد الجلينيد ،قضية الألوهية بين الدين و الفلسفة،دون بلد، دار القباء للطباعة والنشر و التوزيع 2001،

21. محمد بريد الغضبان ، فلسفة الميتافيزيقا ،عمان الأردن ،مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ،

22. محمد غلاب ، مشكلة الألوهية ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، 1947

23. مصطفى النشار ، فكرة الألوهية عند أفلاطون ، مصر ، الدار المصرية ،الطبعة الرابعة .

24. مصطفى النشار ، فكرة الألوهية عند أفلاطون و أثرها في الفلسفة الإسلامية و الغربية ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، الطبعة الثانية ،د ت .

25. مصطفي النشار ، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي ، القاهرة ،الدار المصؤية اللبنانية ،الطبعة الأولى ،2016/1437

26. يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ،جمهورية مصر ،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة 2012/8/26

ثالثا: الموسوعات :

27. إبراهيم مدكور ،المعجم الفلسفي ،د –بلد ، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية ، د ،ط ،1983

28. عبد الرحمن بدوي ،موسوعة الفلسفة ،بيروت ، المؤسسة العربية للدرسات و النشر ، الطبعة الأولى ،1984

29. عبد المنعم الحنفي ،موسوعة الفلسفة و الفلاسفة ،د ، بلد ،مكتبة مدبولي ، الطبعة الثانية ،1999

رابعا :الرسائل الأكاديمية :

30. أحمد بن سعود بن ساعد الغامدي ،"الإتجاهات الفلسفية اليونانية في الإلهيات ""دراسة نقدية "(رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستار في العقيدة)جامعة أم القرى ، 2014/ 1435

31. بورقيبة أحلام و رداوي عائشة ، المدينة الفاضلة بين أفلاطون و الفارابي "دراسة مقارنة "مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة ،جامعة 08ماي 1945 قالمة ،السنة الجامعية 2017/2016

pdfelement

32. ركماوي عبد الله ،الوعي الجمالي في الخطاب الفلسفي "هيجل نموذجا "مذكرة لنيل شهادة الماجيستارفي الفلسفة ،جامعة وهراز ،الدراسية 2014/2013

33. عتو بختة ، الفلسة و المسرح، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة ،جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ،السنة الدراسية ،2017/2016.

34. مديوني صليحة ،نظرية المحاكاة بين الفلسفة و الشعر ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستار في الأدب العربي ،تخصص "الأدب و علم الجمال "،السنة الدراسية 2006-2005/1427-1426

خامسا :الجرائد و المجالات:

35. جيهان نور الدين محمد المقدم ،الجانب الأخلاقي عند أفلاطون "عرض و تحليل "،رقم الإيداع بدار الكتب المصرية 12183،2018،الجزء الثاني ،14401م/2018

36. صياد فاطمة ، الوظيفة الرمزية للأسطورة في الوصول إلى الحقيقة "رمزية الكهف " الأكاديمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية ،2011

37. هدى الخولي ، بحث في الفلسفة الطبيعية عند الرواقيين ، مجلة كلية الآداب جامعة بني سويف ، العدد التاسع ، أكتوبر 2005.

Remove Watermark Now

فهرس المحتويات

pdfelement

Remove Watermark Now

فهرس المحتويات:

الموضـوع	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ- هـ
الفصل الأول: تصورات الإله في الفلسفة اليونانية	
تمهيد	9
المبحث الأول: تصورات الإله في الفلسفة اليونانية	10
المطلب الأول: معضلة اللاهوت لدى الطبيعيين الأوائل	10
المطلب الثاني :إبراز الجانب الإلهي لدى الطبيعيين المتأخرين	18
المطلب الثالث : المدرسة الأبيقورية وعلاقتها بالإله	23
المطلب الرابع : مشكلة الإله بالنسبة إلى المدرسة الرواقية	27
المبحث الثاني :الإلهيات عند أصحاب الاتجاه العقلي	32
المطلب الأول : فكرة اللاهوت بالنسبة إلى المدرسة الايلية	32
المطلب الثاني : اللاهوت عند سقراط	37
المطلب الثالث: الإله لدى أرسطو	40
الفصل الثاني:الإله الأفلاطوني وعلاقته بعالم المثل	
تمهيد	46
المبحث الأول :نظرية المثل الأفلاطونية	48
المطلب الأول : أسطورة الكهف	48
المطلب الثاني : الدولة المثالية	54
المطلب الثالث : مصادر الفساد في الدولة والفرد	59

pdfelement

المبحث الثاني : الإله وعلاقته بعالم المثل	67
المطلب الأول : الإله عند أفلاطون	67
المطلب الثاني : خصائصه	72
المطلب الثالث :براهين وجوده	76
الفصل الثالث :الإله وعلاقته بعالم القيم	
تمهيد	87
المبحث الأول : الإله والأخلاق	88
المطلب الأول : الحق	88
المطلب الثاني : الخير	91
المطلب الثالث : الجمال	97
المبحث الثاني : الإله والفن	103
المطلب الأول : المحاكاة	103
المطلب الثاني : الشعر	107
المطلب الثالث : المسرح	111
الخاتمة	115
قائمة المصادر والمراجع	120
فهرس المحتويات	126

pdfelement

Remove Watermark Now

ملخص

إن الألوهية عند اليونانيين لا تتوحد عندهم في إله واحد، بل تشترك في عدد غير محدود من القوى الإلهية، وهذا يدل على تعدد الآلهة ،أو يدل على التنوع في مصادر التأثير في الكون. وبما أن الإنسان في طبيعته يشترك مع طبيعة الذات الإلهية في أصل إلهي واحد ، من منطلق أن الوصف الديني للآلهة في طبيعتها تأخذ صورة بشرية، أو أن صفاتها هي مشابهة لصفات البشر حيث أن الإنسان بالنسبة إلى أفلاطون هو ذو طبيعة ثنائية، بما له من نفس تنتمي إلى العالم الإلهي، وجسم ينتمي إلى العالم المحسوس.

أن الطبيعيون الأوائل يرون أن مادة العالم قديمة، وهي حية متحركة بذاتها، أما بالنسبة إلى ديمقريطس فإنه يجعل العالم مكون من ذرات مادية وأزلية أبدية غير متناهية، حيث أن كل مدرسة مثل الإيلية والأبيقورية والرواقية أرجعت أصل الكون حسب المبدأ الذي بنت عليه فلسفتها وهذا ما أدى إلى تناقض في الفلسفة اليونانية من خلال تصورها لفكرة الألوهية، مثال ذلك جعل أفلاطون إلهه الصانع وبما أن هناك إله صانع فإنه حتما سيؤدي إلى تنوع في الآلهة بالنسبة إليه مثل النفس الكلية، ونفوس الكواكب وماهم إلهي وفي نفس الوقت يعجز هذا الإله عن إيجاد المادة المصنوعة .

وبما أن أفلاطون في كتابه الجمهورية وفي مضمونه خاصة تلك الذي يخص مدينته المثالية الذي يترأسها الحاكم والفيلسوف وتتميز بالمعرفة الشمولية ولا تتقيد بالقوانين، لأنها إلهية وتسير وجودها هذا من جهة ومن جهة أخرى، فإنه تكلم أيضا في كتابه الجمهورية عن الفن ونقد الفن من خلال الفكرة الرئيسية وهي المحاكاة، أما فيما يعلق بالشعر فإنه رفضه رفضا قاطعا خاصة الشعراء الإلياذة وهوميروس وغيرهم لأن مضمون شعرهم يوجد فيه إساءة للآلهة.

الكلمات المفتاحية : فكرة الإلوهية– الفلسفة اليونانية–أفلاطون–الاتجاه المادي–الاتجاه العقلي– عالم المثل.

Abstract

When the Greeks،the deity does not unite with them in one god, but rather shares an unlimited number of divine powers, and this indicates the multiplicity of gods, or indicates the diversity in the sources of influence in the universe. And since man in his nature shares with the nature of the divine self in a divine origin One, on the premise that the religious description of gods in their nature takes a human form, or that their attributes are similar to those of human beings, since man is according to Plato a dual nature, with his soul belonging to the divine world, and a body belonging to the sensible world.

the aerly naturalists believe that the material of the world is ancient, and it is alive and animated by itself. As for Democritus, he makes the world composed of material atoms and eternal infinite eternity, since every school like Eleatia, Epicureanism and Stoicism returned the origin of the universe according to the principle on which it built its philosophy This is what led to a contradiction in Greek philosophy through its conception of the idea of divinity, such as that Plato made his Maker God, and since there is a Maker God, it will inevitably lead to a diversity of deities in relation to him, such as, the total soul, the souls of the planets and what is divine and at the same time This god is unable to find the material made.

And since plato is in his book The Republic and in its content, especially that which concerns his ideal city headed by the ruler and philosopher, and is characterized by totalitarian knowledge and does not abide by the laws, because it is divine and does not follow this existence on the one hand or on the other hand, he also spoke in his book The Republic On art and criticism of art through the main idea of simulation, as for poetry, he rejected it categorically, especially the poets Iliad, Homer and others, because the content of their poetry is an offense to the gods.

Key words : idea of divinity-Greek philosophy-Plato-Material direction- Menatal direction-Proverbai word.

pdfelement